الدكتورة سهام مادن

آثار الاختلافات النحوية على القراءات القرآنية

مكتبة لسان العرب

كنوز الحكمة

آثار الاختلافات النحوية
على القراءات القرآنية

تأليف الدّكتورة: سهام مادن

الفهرس

الإهداء

إلى إبني الوحيد **وائل**

حافزي الأول في البحث والاجتهاد

أم وائل الدكتورة: سهام مادن

المقدّمة

إنّ الحمد لله نحمده كثيرا ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالـلـه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الـلـه فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الـلـه وحـده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

قال تعالى: "**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** "[1] .

أنزل الـلـه عزوجلّ القرآن الكريم رحمة وهدى للعالمين، قال تعالى:" **تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِـنَ الـلـهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**"[2] .

وقال الـلـه تعالى:" **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْأِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْـرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْأِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** "[3] .

ولقد أمر الـلـه عزوجلّ رسوله محمدﷺ بالبلاغ:" **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْـذِرْ وَرَبَّـكَ فَكَـبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ** "[4] .

فكان على الرسولﷺ أن يقرئ أصحابه القرآن، ولقـد تعـدّدت القـراءات القرآنيـة، ومـن أشهرها سبعة قراءات، وسنحاول في هذا البحث التركيز على مجال معـيّن ويتمثّـل في الاختلافـات النحوية للقراءات القرآنية لنبيّن دورها في توجيه القراءة القرآنية، ولهذا كان عنوان هذا المؤلّـف: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية".

ولقد قسّمناه إلى فصلين:

فصل نظرّي قدّمنا فيـه مـدخلا نظريّـا للقـراءات القرآنيـة تطّرقنـا فيـه إلى تحديـد مفهـوم القــراءات لغــة واصــطلاحا، نشــأتها، الفــرق بــين القــرآن والقــراءة والروايــة والطريــق والوجــه،

(1) سورة الزخرف: الآية3.

(2) سورة الزمر: الآية 1.

(3) سورة العلق: الآية 1-5.

(4) سورة المدثّر: الآيات1-5.

وأتبعناه بتحديد عدد القراءات وأقسامها وفوائدها، وأهمّ القرّاء الأربعة عشر، وأهمّ المؤلفات، ثم فصل تطبيقيّ تناولنا فيه آثار الاختلافات النحوية باتّباع الخطوات الآتية:

اختلاف الأزمة (بين الماضي والأمر، بين الماضي المبني للفاعل والمبني للمفعول، بين المضارع المبني للفاعل والمبني للمفعول).

تعدّ القراءات القرآنية مجالا خصبا لتحليل ظواهر لغوية عديدة فاختلافها رحمة وإعجاز.

نحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على بعضها بالرجوع إلى أمهّات الكتب في هذا المجال، قال تعالى:" **وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً** "[1].

(1) سورة طه: الآية 114.

الفصل الأول
القراءات القرآنية " مدخل نظري "

1- نـشـأة القــراءات
2- تعريف القراءات لغة و اصطلاحا
3- الفرق بين القرآن و القراءة و الرواية والطريق و الوجه
4- عـــدد القـــراءات
5- أقســـام القــــراءات
6- فـــوائد تعدّد القراءات
7- القـــرّاء الأربعة عشر
8- أهمّ المؤلفات في القراءات

القرآن كلام اللـه تعالى، المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد ﷺ بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[1].

قال اللـه تعالى: " حم تنزيل الكتاب من اللـه العزيز العليم"[2]، وقال تعالى: " تنزيل الكتاب من اللـه العزيز الحكيم"[3]، و قال تعالى:"تنزيل من الرّحمان الرحيم"[4] و قال تعالى:" تنزيل من حكيم حميد"[5]، وقال تعالى: و الذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنّه منزّل من ربّك بالحقّ"[6]، و قال تعالى: " قل: نَزّلَه روح القُدُسِ من ربّك بالحقِّ"[7].

1- نشأة القراءات:

قال اللـه تعالى:" اقرأ باسم ربِّك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ و ربّك الأكرم الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم"[8].

وأُمِرَ عليه الصلاة والسلام بالبلاغ قال اللـه تعالى:" يا أيّها المُدّثر قم فأنذر وربّك فكبّر و ثيابك فطهّر و الرّجز فاهجر"[9]، وقال تعالى أيضا:" و قرآنا فرقناه لِتقرأه على النّاس على مُكْثٍ و نزّلناه تنزيلا"[10].

فكان على الرسولﷺ أن يقرئ أصحابه القرآن، و قد أنزل اللـه تعالى: " لا تُحَرِّك به لِسانَك لِتَعْجَلَ به إنّ علينا جمعه و قُرْآنه"[11].

([1]) شعبان زكي الدين أصول الفقه الإسلامي، طبعة القاهرة، دت ص 30 .

([2]) سورة غافر الآيتان الأولى و الثانية.

([3]) سورة الزمر الآية 1.

([4]) سورة فصلت الآية 2 .

([5]) سورة فصلت الآية 42.

([6]) سورة الأنعام الآية 114.

([7]) سورة النحل الآية 102.

([8]) سورة العلق الآيات 1 – 5 .

([9]) سورة المدثر الآيات 1 – 5 .

([10]) سورة الإسراء الآية 106.

([11]) سورة القيامة الآية 16.

قال ابن عباس: " فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه" [1] و مكث رسول الله ﷺ طول زمن الرسالة يتدارس القرآن مع جبريل عليه الصلاة والسلام كل عام في رمضان.

عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: أسرَّ إليَّ النبيﷺ أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وأنه عارضني العام مرتين و لا أراه إلا حضر أجلي"[2].

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ أجود الناس و أجود ما يكون في شهر رمضان؛ لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله ﷺالقرآن [3].

عن أبي هريرة[4]رضي الله عنه قال: " كان يعرض على النبي القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه و كان يعتكف في كل عام عشرا، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه[5].

الأصل في القراءات التلقي و السماع عن رسول الله ﷺ، و قد بيّنت ذلك الأدلة القاطعة و منها: قوله تعالى: "و قُرآناً فَرَقْناَه لِتَقرأ على النّاس على مُكْثٍ و نَزَّلْناَهُ تنزيلا"[6]، و قوله تعالى: " لا تُحرّك به لسانك لتعجل به إنّ علينا جمعه و قرآنه فإذا قَرَأْناَه فاتّبع قرآنه ثمّ إنّ علينا بَياَنَه"[7]، و قوله تبارك و تعالى: " كتاب أنزل إليك فلا يَكُن في صدرك حَرَجٌ منه لتنذر به و ذكرى للمؤمنين"[8]، و قوله تعالى: "

(1) ارجع لـ البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، حديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، حديث رقم5.

(2) حديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على رسول الله (ص)، ارجع لـ البخاري محمد بن إسماعيل الجامع الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، د ت: حديث رقم 3624

(3) هذا يخالف ما في حديث أبي هريرة الآتي بعده في (المتن) لأن فيه أن جبريل كان يعرض على النبي (ص) و في هذا أن النبي (ص) كان يعرض على جبريلو لا اختلاف إذ يحمل على أن كلا منهما كان يعرض على الآخر ابن حجر العسقلاني، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، دار المعرفة، بيروت، دت، ج 9، ص 44.

و قد ورد في رواية للحديث في البخاري في بدء الوحي: " و كان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن" يشمل عرض كل واحد منهما على الآخر " فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة" حديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي (ص) حديث رقم 4997.

(4) أبو هريرة الدوسي، صحابي جليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه و اسم أبيه، و أرجح ما قيل أنه عبد الرحمان بن صخر، مات سنة سبع و قيل: سنة ثمان و قيل: تسع و خمسين و هو ابن ثمان و سبعين سنةابن الجزري تقريب النشر، طبعة القاهرة، د ت، ص 681.

(5) حديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي (ص) حديث رقم 4998 .

(6) سورة الإسراء الآية 106 .

(7) سورة القيامة 16 – 19 .

(8) سورة الأعراف الآية 2 .

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتابَ و لم يجعل له عوجاً قَيِّما لينذر بأسا شديدا من لدُنه و يُبشِّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنّ لهم أجرا حَسَناً"[1].

وفي هذه الآيات الكريمة تقرير أن القرآن العظيم من عند الله تعالى و أن الرسول ﷺ عليه إعلام الناس.

وعن عمر بن الخطاب﷛ قال: "سمعت هشام بن حكيم بن حزام[2] يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرأنيها رسول الله ﷺ فكدت أساوره[3] في الصلاة فتربصت[4] حتى سلم، فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله ﷺ: اقرأ يا هشامفقرأ عليه القراءة التي كنت سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت؛ ثم قال النبي ﷺ: اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه[5].

ما يمكننا استخلاصه من هذا الحديث ما يلي:

- أن القراءات مبنية على التلقي و الرواية لا على الرأي و الدراية، ويؤخذ هذا من قول عمر لما سمع هشاما يقرأ: " فإذا هو يقرأ على حروف لم يقرئنيها رسول الله ﷺ و من قول هشام لعمر: " أقرأنيها رسول الله ﷺ " و من قول عمر لهشام: " فإن رسول

---

(1) سورة الكهف الآيات 1- 3 .

(2) أسلم يوم فتح، و مات قبل أبيه، و كان من فضلاء الصحابة قال ابن شهاب: كان هشام بن حكيم في نفر من أهل الشام يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ليس لأحد عليهم إمارة قال أبو نعيم: استشهد بإجنادين و وقعة إجنادين كانت عام 15 هارجع لـ: النمري بن عبد البر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، في حاشية "الإصابة " لابن حجر العسقلاني، مطبعة السعادة، مصر، 1328هـ ط1، ج3، ص 593 .

(3) أساوره: أواثبه و أقاتله ارجع لـ: ابن الأثير محمّد الدّين، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية 1383هـ-1963م، ج2 ص 420 .

(4) تربصت التربص: المكث و الانتظار، ارجع لـ ابن الأثير مجد الدين النهاية في غريب الحديث و الأثر، ج2، ص 420 .

(5) حديث صحيح أخرجه البخاري في مواضع منها في كتاب فضائل القرآن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف حديث رقم (4992) و باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة و سورة كذا و كذا حديث رقم 5041 و مسلم في كتاب الصلاة باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف حديث رقم (818)، ارجع لـ: النيسابوري مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، د ت.

الـلـه ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قد قرأت" و قـول عمـر للرسـول ﷺ: " إني سـمعت هـذا يقـرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها" و قول الرسول ﷺ: " اقرأ يا هشام" قال عمر: فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ بها" و قول الرسول ﷺ: " اقرأ يا عمر" فقال عمر: " فقرأت القراءة التي أقـرأني "ثم إقرار الرسول ﷺ لهذا كله كما في تمام الحديث.

وقد لاحظنا تكرار لفظة " الإقراء" مما يدل على أن القـراءات إنمـا ثبتـت بـالتوقيف و التلقـين و التلقي، والأخذ و المشافهة، و النقل و السماع عن رسول الـلـه ﷺ؛ و يلاحظ كذلك أن عمـر رضي الـلـه عنه لمَّا أنكر على هشام بن حكيم رضي الـلـه عنه لم ينكر عليه لأنه سمع ما لـيس في لغتـه و إنما كان ذلك لأنه سمع خلاف ما قرأه النبيﷺ حسب علمه رضي الـلـه عنه.

و هذا الأمر يؤكد رجوع عمر رضي الـلـه عنه إلى رسول الـلـه ﷺ فلـو ثبـت أن القـراءة بالرأي و بالهوى لما احتاج عمر إلى هذا الرجوع، مما يؤكد تأكيدا واضحا أنه لـيس لأحـد أن يقـرأ برأيه و اختياره أو من تلقاه نفسه و ليس لأحد منهم أن يقرأ على هواه

- أن القراءات منزلة من عند الـلـه تعالى، و موحى بها إلى النبي ﷺ ويؤكـد هـذا قولـهﷺ: " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف".

- أن الصحابة رضوان الـلـه علـيهم كـانوا حريصـين كثـيرا عـلى ضـبط ألفـاظ القـرآن الكـريم، و الابتعاد عن كل تحريف أو تصحيف، و لعلّ موقف سيدنا عمر رضي الـلـه عنـه مـع هشـام بـن حكيم دليل على حرصهم الشديد على القرآن الكريم.

و ممّا سبق ذكره يتأكد لنا أن القراءات رواية و ليست رأيا ودراية.

2- تعريف القراءات لغة و اصطلاحا:

1- __القراءات لغة__: القراءات جمع مفردها قراءة، و مـادة [ق ر أ] تـدور في لسـان العـرب حـول معنى الجمع و الاجتماع[1].

و القراءة من قرأ يقرأ قراءة و قرآنا فهو قارئ، وهم قرّاء وقـارئون[2]، فـالقراءة مصـدر مـن قـول القائـل: قـرأت الشيء إذا جمعتـه وضـممت بعضـه إلى بعـض، كقولـك: مـا قـرأت

(1) ابن فارس معجم مقاييس اللغة، ج 5، ص 79 .

(2) الزبيدي، تاج العروس، الكويت، د ت،ج1، ص 101 .

الناقة سلى قط تريد بذلك أنها لم تضم رحما على ولد، كما قال عمرو بن كلثوم الثغلبي:[1]

تُريكَ إذا دَخَلْت على خَلاَءِ

و قد أَمِنَتْ عُيون الكَاشحِينا

ذِرَاعَي عَيْطَلٍ أَدْماَءَ بِكْرٍ

هَجَان اللون لم تَقْرأ جَنينا[2]

يعني بقوله: " لم تقرأ جنينا " لم تضمم رحما على ولد؛ وفيه قول آخر: " لم تقرأ جنينا" أي: لم تلقه[3]؛ ومعنى قرأت القرآن بناء على هذا: لفظت به مجموعا[4].

و فرّق ابن قيم الجوزية بين قري يقرى و بين قرأ يقرأ؛ فالأولى من باب الياء من المعتل و معناها: الجمع و الاجتماع، و الثانية من باب الهمز و معناها الظهور و الخروج على وجه التوقيت و التحديد و منه قراءة القرآن؛ لأن قارئه يظهره و يخرجه مقدرا محدودا لا يزيد و لا ينقص و يدل عليه قوله: "إنّ علينا جمعه و قرآنه "[5] ؛ ففرّق بين الجمع و القرآن و لو كان واحدا لكان تكريرا محضا[6] .

---

(1) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني ثغلب، أبو الأسود شاعر جاهلي، من أصحاب المعلقات، توفي نحو سنة 40 ق هـ ارجع لـ: الزركلي خير الدّين، الأعلام، ج5، ص84، الأعلام، ج 5، ص 84 .

(2) قوله في البيت الأول " الكاشحينا" أي: الأعداء المضمرين العداوة في أكشاحهم و إنما خصّت العرب الكشح بالعداوة لأنه موضع الكبد، و العداوة عندهم تكون في الكبد و قيل: بل سمي العدو كاشحا لأنه يعرض عنك و يوليك كشحه و هو الجنب، و قوله في البيت الثاني: " عيطل" أي: طويلة العنق، و قوله: " أدماء " أي : بيضاء، و قوله:" بكر هجان اللون" البكر الناقة التي ولدت ولدا واحدا و قد يطلق على الناقة التي لم تلد، و قوله: " لم تقرأ جنينا" أي: لم تضم في رحمها جنينا.

و معنى البيتين: تريك هذه المرأة إذا أتيتها خالية و أمنت عيون أعدائها؛ تريك ذراعين ممتلئين لحما كذراعي ناقة طويلة العنق لم تلد بعد و لم تضم رحمها على ولد و لم تلقه، يصفها بالسمن و البياض.

أنظر النحاس أبو جعفر شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ، ص 93-94 والزوزني الحسين بن أحمد شرح المعلقات السبع، منشورات مكتبة الحياة، دت ص 303-304 و التبريزي الخطيب أبو زكريا شرح القصائد العشر، تصحيح عبد السلام الحوفي، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ، ص 258 و 259 .

(3) الطبري بن جرير جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م، ج1، ص 95-96 و ابن منظور لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ-1998م، ج14، ص 128 و الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، 1306هـ، ج1، ص 102-103 .

(4) ابن منظور لسان العرب، ج1 ، ص 128، و الزبيدي تاج العروس، ج1 ، ص 102-103 .

(5) سورة القيامة الآية 17 .

(6) الجوزية بن قيم زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب و عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1405هـ ج 5، ص 635 .

تعريف القراءات اصطلاحا:

سنحاول التعرّض لجملة من التعاريف لأئمتنا رحمهم الله متّبعين التسلسل الزمني لوفياتهم.

1- **تعريف أبي حيّان الأندلسي**[1]

عرّفها قائلا: " التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها و أحكامها الإفرادية و التركيبية و معانيها التي تحمل عليها حال التركيب و تتمات لذلك"[2] .

وقال رحمه الله : " و قولنا: " يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن" هذا هو علم القراءات"[3].

فعلم القراءات عند أبي حيّان رحمه الله هو العلم الذي يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن.

2- **تعريف بدر الدين الزركشي (ت 794 هـ):**

عرّفها قائلا: " القرآن هو الوحي المنزل على محمدﷺ للبيان والإعجاز والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفياتها من تخفيف و تثقيل و غيرهما"[4] .

3-تعريف شمس الدين بن الجوزي: (ت 833 هـ)

عرّف القراءات قائلا: " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها بعزو الناقلة."[5]

([1]) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني أثير الدين أبو حيان الأندلسي، من كبار علماء العربية والتفسير، ارجع لـ: الزركلي خير الدين الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين)، دار العلم للملايين، 1980م، ط5، ج7، ص 152 .

([2]) الأندلسي أبو حيان البحر المحيط، دار الفكر، ط2، 1403هـ، ج1 ، ص 14 .

([3]) الأندلسي أبو حيان، المرجع نفسه، ج1، ص 14 .

([4]) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، طبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1376هـ-1956م، ج1، ص 318 .

([5]) ابن الجزري محمد منجد المقرئين و مرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت، ص 3 .

4- **تعريف جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ):**

عرّف الإمام السيوطي القراءات أثناء حديثه عن العالي و النازل من أسانيد القرآن حيث قال: " و مما يشبه هذا التقسيم الذي لأهل الحديث تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة و رواية و طريق و وجه، فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم و اتفقت عليه الطرق و الروايات فهو قراءة..."[1] .

اكتفى الدمياطي رحمه الله عند تعريفه للقراءات[2] بإيراد التعريف الأول و الثالث مما أورده القسطلاني في كلامه الذي ذكرناه سابقا.

8- **تعريف الزرقاني:**[3]

عرّفها قائلا: " مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات و الطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها . "[4]

حصر الإمام الزرقاني القراءات في النطق بالحروف و هيئاتها، بينما الخلاف الواقع بين القراءات أعم من هذا إذ يشمل اللغة والإعراب و الإثبات و الحذف و الوصل و الفصل.

9- **تعريف عبد الفتاح القاضي:**[5]

عرّف الإمام القاضي القراءات في قوله: " علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية و طريق أدائها اتفاقا و اختلافا مع عزو كل وجه لناقله."[6]

10- **تعريف محمد سالم محيسن:**

عرّفها قائلا: "علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها من تخفيف و تشديد و اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف بعزو النقلة ." [7]

([1]) السيوطي جلال الدين الإتقان في علوم القرآن الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، 1405هـ ط3، ج1 ص 209 .

([2]) الدمياطي أحمد بن عبد الغني إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق و تقديم د شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ-1987م، ص 5 .

([3]) محمد بن عبد العظيم الزرقاني من علماء الأزهر بمصر، توفي سنة 1376 هـ ارجع للزركلي خير الدين الأعلام، ج6،ص 120 .

([4]) الزرقاني، مناهل العرفان، ج6، ص 120 .

([5]) القاضي عبد الفتاح البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، طبعة الحلبي بالقاهرة، د ت، ص 7 .

([6]) محمد سالم محيسن، عالم بالقراءات له مصنفات عديدة، منها: " القراءات و أثرها في علوم العربية" من علماء الأزهر، المرجع السابق .

([7]) محيسن محمد سالم المقتبس من اللـه جات العربيّة و القرآنية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1389هـ-1978م، ص 66 .

من خلال هذه التعاريف المختلفة نستنتج ما يلي:

- إنّ تعريف أبي حيّان الأندلسي أقرب إلى موضوع التجويد منه إلى تعريف القراءات، حيث ركـز تعريفه على كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها...

- إنّ الإمام الزركشي قصر تعريفه على نوع معين من الاختلاف تمثّل في كتبة الحروف أو كيفياتها من تخفيف و تثقيل...، و لم يشر بوضوح إلى الاختلاف في اللغة و الإعراب و الحذف و الإثبات.

و خلاصة القول أن القراءات: علم مجموع المسـائل المتعلقـة بـاختلاف النـاقلين لكتـاب اللـه تعالى في الحذف و الإثبات و التحريك والإسكان و الفصل و الوصل و غـير ذلـك مـن هيئـة النطق و الإبدال من حيث السماع؛ أو نقول: مجموعة المسائل المتعلقة باختلاف الناقلين لكتـاب اللـه تبارك و تعالى من جهة اللغة والإعراب والحذف و الإثبات و الفصـل و الوصـل مـن حيـث النقل.

3- الفرق بين القرآن و القراءة و الرواية و الطريق و الوجه:

1- <u>الفرق بين القرآن و القراءة:</u>

للعلماء - رحمهم اللـه - في هذه المسألة قولان مشهوران:

القـول الأول: التفرقـة بـين القـراءة و بـين القـرآن و هـذا مـذهب مـكّي بـن أبي طالـب القـيسيّ (ت437هـ) والزركشي (ت794هـ) على خلاف بينهما في وجه الافتراق، و سنوضحه لا حقا

القول الثاني: عدم التفريق بين القراءة و القرآن.

1- **<u>القول الأول:</u>** لقد فرّقوا بين القرآن و القراءة، و لقد اختلفت آراؤهم، و هي على النحو التالي:

أ- ذهب مكّي بن أبي طالب القـيسيّ (ت437هــ) إلى التفرقـة بـين القـرآن و القـراءة وفـق الشروط التالية:

1- النقل عن الثقات إلى النبيﷺ .

2- شيوعه في العربية.

3- موافقته لرسم المصحف.

و لقد بيّن ابن مكّي القيسيّ أنّه من توفرت فيه هذه الشروط فهو قراءة يقرأ بها (يعني: هي قرآن) و ما اختل فيه شرط منها فهو قراءة ولا يقرأ بها[1] .

ب- ذهب الزركشي (ت794هـ) إلى التفريق بين القرآن والقراءة بوجه آخر غير ما ذهب إليه مكّي، فقال: "اعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان و الإعجاز و القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف و تثقيل و غيرهما"[2] .

ومن خلال هذا التعريف لا يتضح لنا الفرق بين القرآن والقراءة بشكل جليّ، إذ ركز فقط على القراءة الصحيحة، و لم يظهر لنا من خلال تعريفه الفرق بين القرآن و القراءة الآحادية التي لم تشتهر، و كذا القراءة الشاذة، على خلاف تعريف ابن مكّي الذي وضّح الفرق جيّدا بين القرآن و بين القراءة على الإطلاق، سواء كانت قراءة متواترة أم آحادية أم شاذة.

2- <u>**القول الثاني**</u>: وهم الذين لم يفرّقوا بين القرآن و القراءة، فكل قراءة عندهم قرآن، و عن ابن الجوزي (ت 833 هـ) نقل كلاما لابن دقيق العيد، نقله عنه أبو حيان الأندلسي (ت 754هـ) قائلا: "وعلى ما ذكره هؤلاء من المتأخرين من تحريم القراءة الشاذة؛ يكون عالما من الصحابة و الناس من بعدهم إلى زماننا قد ارتكبوا محرما، فيسقط ما نقلوه فيفسد على هؤلاء نظام الإسلام – و العياذ بالله تعالى من ذلك.

قال: وقد كان قاضي القضاة أبو الفتح محمد بن علي[3](يعني: ابن دقيق العيد) و كان يقول: هذه الشواذ نقلت نقل آحلا عن رسول الله ﷺ فيعلم ضرورة أن رسول الله ﷺ قرأ بشاذ منها و إن لم يعين كما أن حاتما نقلت عنه أخبار في الجود كلها آحاد و لكن حصل من مجموعها الحكم بسخائه و إن لم يتعين ما تسخى به و إذا كان كذلك فقد تواترت قراءة رسول الله ﷺ بالشاذ، و إن لم يتعين بالشخص فكيف يسمى شاذا و الشاذ لا يكون متواترا"[4] .

---

(1) القيسيّ بن مكّي، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق د عبد الفتاح شلبي، المكتبة الفيصلية، ط3، 1405هـ، ج1، ص318 .

(2) الزركشي البرهان في علوم القرآن ج1 ص 318 .

(3) محمد بن علي بن وهب بن مطيع أبو الفتح تقي الدين القشيري المعروف بـ" **ابن دقيق العيد** " أصولي فقيه محدث (625 هـ 702 هـ) ارجع لـ: الزركلي خير الدينالأعلام، ج6، ص 273 .

(4) ابن الجزري محمد منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ، ص 20-21 وارجع لـ: ابن الجزري محمّد، النشر في القراءات العشر، تحقيق دمحمّد محمّد محيسن، القاهرة، 1978م، ج1، ص 15 .

و يعقب عليه بما يلي:

1- نحن نقطع أن كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يقرؤون بما يخالف رسمه رسم مصحف عثمان ابن عفان رضي الله عنه الذي جمع عليه الناس و أمر أن تكون القراءة العامة عليه.

و ذلك لأن جمع عثمان رضي الله عنه للناس على المصحف الذي نسخه من مصحف حفصة رضي الله عنها مكتفيا فيه بما كان من القراءات موافقا للسان قريش، هذا الجمع لم يكن الغرض منه و لا من نتائجه إلغاء القراءات الشفوية التي يقرأ بها الصحابة إذ يوضع الأمور على هذا النحو في نصابها ترك رضي الله عنه الباب مفتوحا لكل من كان يؤكد أنه سمع الرسولﷺ يقرأ بقراءة معينة لكي يقرأ بقراءته الخاصة بحرية تامة و تحت كامل مسؤوليته و من غير أن يلزم جماعة المسلمين كلها بما يؤكد سماعه[1].

2- **قال ابن الجزري (ت833هـ)**: "الذي وصل إلينا اليوم متواترا و صحيحا مقطوعا به قراءات الأئمة العشرة و رواتهم المشهورين، هذا الذي تحرر من أقوال العلماء و عليه الناس اليوم بالشام و العراق و مصر و قال ابن الجزري مشيرا إلى قول جمهور العلماء: "و هذا هو الصحيح عندنا و إليه أشار مكّي"[2] الحجاز... فثبت من ذلك أن القراءة الشاذة و لو كانت صحيحة في نفس الأمر، فإنها مما كان أذن في قراءته، و لم يتحقق إنزاله و أن الناس كانوا مخيرين فيها في الصدر الأول ثم أجمعت الأمة على تركها للمصلحة و ليس في ذلك خطر و لا إشكال لأن الأمة معصومة من أن تجتمع على خطأ "[3] .

3- و لقد عقب ابن تيمية على مذهب هذا الفريق من أهل الكلام قائلا: "و الصواب القطع بخطأ هؤلاء"[4] و الصواب عندنا ما أشار إليه جمهور العلماء و هذا هو الصواب عندنا أيضا.

---

(1) دراز محمد عبد الله مدخل إلى القرآن الكريم، دار القلم، الكويت، 1404هـ ص 44 .

(2) القيسيّ بن مكّي الإبانة عن معاني القراءات، ص 58 5 .

(3) ابن الجزري منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص 23-24 .

(4) ابن تيمية الحراني أحمد بن عبد الحليم مجموع الفتاوى، جمع : عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، مطبعة الرسالة، سوريا، ط1، 1398هـ ج13، ص 398-399 .

3- **الفرق بين الرواية و الطريق و الوجه**: كثيرا ما ترددت هذه المصطلحات عند علماء القراءات، وسنحاول توضيحها فيما يلي:

1- **الرواية:**

" مادة [ر و ي] لها في اللغة أصل واحد يدور حول استعمالاتها، فالروي ما كان خلاف العطش، تقول: رويت من الماء ريا و هو راو من قوم رواة و هم الذين يأتونهم بالماء" (1)

تقول: روي من الماء يروى ريا، و سقيته ريا و ريا، و عين رية إذا كانت كثيرة الماء، و رويت للقوم أروي لهم إذا استقيت لهم، و البعير الذي يحمل عليه الماء: الرواية، و كثر ذلك حتى سموا المزادة رواية. "(2)

و سمي يوم التروية، و هو الثامن من ذي الحجة لأنهم كانوا يرتوون من الماء لما بعد من أيام الحج في منى و عرفات. (3)

هذا هو المعنى الأصلي أي اللغوي، ثم استعمل هذا المعنى ليدل على: راوي الحديث، و منه قال الزمخشري: "روي هو رَيّان و هي رَيًّا و هم رِوَاء، و قد رَوِيَ من الماء رَيًّا و ارتوى و تروَّى، و أروى إبله وروَّاها و عنده راوية من ماء، و له رواية يَستقى عليه و هو بعير السَّقَّاء و الجمع الرَّوايا و من المجاز: وجه رَيَّان: كثير اللحم، و ظمآن: معروق

ومنه قولهم: هو راوية للحديث، وروى الحديث: حمله من قولهم البعير يروى الماء أي يحمله، و حديث مَرْوِيّ، و هم رُواة الأحاديث ورُوُوها: حاملوها كما يُقال: رُواة الماء" (4) فانتقل مفهوم الراوي إلى القراءات، وصارت الرواية عند علماء القراءات ما ينسب للآخذين عن الإمام الذي اتفقت عليه الروايات والطرق عنه،

---

(1) ابن فارس معجم مقاييس اللغة ج2 ص 453 .

(2) ابن دريد جمهرة اللغة، مطبعة المعارف بحيدر آباد، ط1، 1344هـ ج1 ص 176 .

(3) ابن فارس أحمد مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1404هـ- 1984م، ج2، ص 404-403.

(4) الزمخشري أساس البلاغة، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ت، ص 185-186 .

ومثالها: قولهم: رواية ورش(1) عن نافع، ورواية شعبة(2) عن عاصم، ورواية حفص(3) الدوري عن الكسائي، و رواية هشام(4) عن ابن عامر ورواية رويس(5) عن يعقوب، و رواية إسحاق(6) عن خلف(7)، و رواية ابن وردان(8) عن أبي جعفر، ورواية السوسي(9) عن أبي عمرو و رواية البزي(10) عن ابن كثير، ورواية خلاد(11) عن حمزة.

2- **الطريق**: " مادة [ط- ر- ق] تدور في اللغة حول أربعة أصول:

الأول: الإتيان مساء، و هو الطروق، و يقال: إنه إتيان المنزل ليلا.

الثاني: الضرب، تقول: طرق الباب يطرقه طرقا و الشيء يطرق ومطرقة.

الثالث: جنس من استرخاء الشيء، تقول: أطرق فلان في نظره والمطرق المسترخي العين.

الرابع: خصف شيء على شيء، أي: ضم الشيء إلى الشيء.

---

(1) عثمان بن سعيد، قيل سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان، و قيل: سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق، أبو سعيد، و قيل: أبو القاسم، و قيل: أبو عمرو القرشي مولاهم القبطي المصري، الملقب بـ " ورش " راوي نافع، شيخ القراء المحققين، صاحب المقرأ المعروف بمقرأ ورش عن نافع، توفي سنة 197 هـ ارجع لـ: ابن الجزري محمد غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 502، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء، القاهرة، 1932م، ج1، ص502.

(2) شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الحناط بالنون، الأسدي النهشلي الكوفي، إمام علم، راوي عاصم، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولا أصحها شعبة، مات سنة 193 هـارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج1، ص 325 .

(3) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان و يقال: صهيب أبو عمرو الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير، إمام في القراءة، و شيخ الناس في زمانه ثقة، أول من جمع القراءات، قرأ بسائر القراءات، توفي سنة 246 هـارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 255 .

(4) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي، و قيل: الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق و خطيبهم و مقرئهم ومحدثهم و مفتيهم (153 هـ- 245 هـ)، ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص 354.

(5) محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس، مقرىء حافظ ضابط مشهور، يروي عن يعقوب، توفي سنة 238 هـ، ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص 234 .

(6)إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي وراق خلف وراوي اختياره عنه، ثقة، توفي سنة 286 هـارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 155.

(7)خلف بن هشام بن ثعلب الأسدي، و يقال: خلف بن هشام بن طالب بن غراب، إمام علم، أبو محمد البزار بالراء أحد القراء العشرة، توفي سنة 229 هـ ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 272.

(8) عيسى بن وردان أبو الحارث المدني الحذاء، إمام مقرىء حاذق و راو محقق، ضابط، توفي في حدود 160 هـارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 616.

(9) صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مسرح الرستبي أبو شعيب السوسي الرقي، مقرىء ضابط محرر، ثقة توفي سنة 261 هـ ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 332.

(10) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن أبي بزة البزي أبو الحسن مقرىء مكة و مؤذن المسجد الحرام، مات سنة 250 هـ ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 119 .

(11) خلاد بن خالد أبو عيسى، و قيل: أبو عبد الله الشيباني مولاهم الصيرفي إمام في القراءة ثقة عارف محقق، مات سنة 220 هـ ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 247.

و من الأول – و اللـه أعلم – الطريق؛ لأنه يُتَـورّد، و يجـوز أن يكـون مـن الرابـع، مـن خصف الشيء فوق الشيء، و ذلك أنه شيء يعلو الأرض، فكأنها قد طورقت بـه، و خصـفت بـه و يقولون: تطارقت الإبل إذا جاءت يتبع بعضها بعضا و هذا من الأصل الرابع في معاني هذه المادة، وكذلك الطريق و هو النخل الذي على صف واحد و هذا تشبيه، كأنه شبه بالطريق في تتابعـه و علوه الأرض" [1] .

" و الطريق السبيل، و الطريقة السيرة، و طريقة الرجل مذهبه"[2]، قال تعالى: " أَنْ أَسْرِ بعبادي فاضْرِبْ لهم طريقا في البحر يَبَساً "[3]، و قال تعالى: "إذ يقولُ أَمْثَلُهُمْ طريقةً إن لَبِثْـتُم إلاّ يوما"[4]، و قال تعالى: "و يَذْهَباَ بطريقَتِكُم المُـثْلى"[5]أي: السـيرة و المـذهب، تقـول: فـلان حسـن الطريقة، حسن المذهب[6] .

أما في اصطلاح علماء القراءات: الطريق ما ينسب لمن أخـذ عـن الـرواة، و إن سفل[7] و مثاله: قوله: روايـة قـالون[8] عـن نافع من طريق أبي نَشيط[9] والحلـواني[10] عنـه و روايــة البــزي عــن ابــن كثـير مــن طريــق أبي ربيعــة[11] وابــن الحبــاب

([1]) ابن دريد جمهرة اللغة ج1 ص 176.

([2]) ابن منظور لسان العرب ج10 ص 221.

([3]) سورة طه الآية 77.

([4]) سورة طه الآية 104 .

([5]) سورة طه الآية 63 .

([6]) الأصفهاني الرّاغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمّد سيّد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص 303 .

([7]) البنّا أحمد بن محمد إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ص 17-18 و ارجع لـ: ابن القاصح سراج القارىء المبتدىء، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د ت، ص 13 .

([8]) عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد اللـه الزرقي و يقال: المري، مولى بني زهرة، أبـو مـوسى الملقب بقالون، قارىء المدينة و نحويها، توفي سنة 220 هـ ارجع لـ: ابن الجزريغاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 149 .

([9]) محمد بن هارون أبو جعفر الربعي الحربي البغدادي و يقال: المروزي، و يعرف بأبي نَشِيط، مقرىء جليـل، ضـابط مشـهور، توفي سنة 258 هـ ارجع لـ: ابن الجزريغاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص 272 .

([10]) أحمد بن يزيد بن أزداذ و يقال: يزداذ الصفار، الأستاذ أبو الحسن الحلواني، إمام كبير عارف، صـدوق مـتقن ضـابط خصوصا في قالون و هشام، توفي سنة نيف و خمسين و مائتين هجريةارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 149 .

([11]) محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان أبو ربيعة الربعي المكي المؤدب مؤذن المسجد الحـرام مقـرىء جليـل ضـابط، توفي سنة 294 هـ، ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص 99 .

عنه[1]، ورواية الدوري عن الكسائي من طريق أبي الفضل جعفر بن محمد النصيبي[2] و أبي عثمان الضرير[3] عنه .

3- **الوجه:** "مادة [و- ج- ه] تدور في اللغة حول معنى واحد، و هو مقابلة لشيء و الوجه: مستقبل لكل شيء يقال: وجه الرجل و غيره، و ربّما عبر عن الذات بالوجه و تقول: وجهي إليك ."[4]

و تقول: وجّه فلان فلانا فتوجه، أي: انقاد و اتبع، و شيء موجّه إذا جعل على جهة واحدة لا يختلف[5].

أما في اصطلاح علماء القراءات: الوجه ما رجع إلى اختيار القارىء من الاختلاف في القراءة[6] مثاله: قولهم: في الوقف على (العَالِمين) الوجوه التالية:

- بالسكون و الروم الإشمام.
- بالطويل و التوسط و القصير

و العلاقة بين المعنى اللغوي و الاصطلاحي علاقة توافق، كما لاحظنا.

4- **عدد القراءات**: نقصد بذلك القراءات التي نُسبت إلى إمام من أئمة الإقراء بشروط إلى النبيﷺ

لقد انتشر صحابة المصطفىﷺ في الأمصار الإسلامية يعلمون الناس أمور الدين و يبلغونهم ما تلقوه عن الرسولﷺ ألا و هو القرآن الكريم ثم إن هؤلاء القراء بعدهم كثروا و تفرقوا في البلاد و انتشروا و خلفهم أمم بعد أمم، عُرِفَت طبقاتهم و اختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن المتحري، و منهم دون ذلك.

و لقد اشتهرت اليوم قراءات سبع و هي التي جمعها ابن مجاهد (ت324هـ)[1] و هي كالتالي:

([1]) الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق أبو علي البغداد شيخ متصدر مشهور ثقة ضابط من كبار الحذاق، توفي سنة 301 هـ ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 209 .

([2]) جعفر بن محمد بن أسد أبو الفضل الضرير النصيبي، يعرف بابن الحمامي حاذق ضابط شيخ نصيبين و الجزيرةتوفي سنة 307 هـ ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 195 .

([3]) سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو عثمان الضرير البغدادي المؤدب مؤدب الأيتام مقرىء حاذق ضابط، توفي بعد سنة 310 هـ ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 306 .

([4]) ابن فارس مقاييس اللغة ج6 ص 88.

([5]) ابن منظور لسان العرب ج13 ص 558.

([6]) البنّا أحمد بن محمد إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ص 17-18 .

1- قراءة عبد اللـه بن عامر اليحصبي (ت 118 هـ).
2- قراءة عبد اللـه بن كثير الداري (ت 120 هـ).
3- قراءة عاصم بن بهدلة أبي النجود (ت 127 هـ).
4- قراءة أبي عمرو بن العلاء (ت 154 هـ).
5- قراءة حمزة بن حبيب الزيات (ت 156 هـ).
6- قراءة أبي عبد الرحمان نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم (ت 169 هـ).
7- قراءة علي بن حمزة الكسائي (ت 189 هـ) و يتلوها في الشهرة القراءات الثلاث المتممة للعشر[2] و هي:
8- قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت 130 هـ).
9- قراءة أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205 هـ).
10- قراءة أبي محمد خلف بن هشام البزار (ت 229 هـ).

ثم تأتي القراءات الأربع المتممة للأربع عشرة(3)قراءة و هي التالية:
11- قراءة الحسن البصري[4] .
12- قراءة الأعمش سليمان بن مهران (ت 148 هـ).
13- قراءة اليزيدي يحي بن المبارك[5] .
14- و قراءة ابن محيصن محمد بن عبد الرحمان المكي[6] .
و لقد ذهب آخرون إلى تصنيف آخر تجاوز الأربع عشرة، وغيرهم من التصانيف الأخرى[7] .

([1]) جمعها ابن مجاهد في كتابه السبعة، ارجع لـ: ابن مجاهد أحمد بن موسى السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، ط2، د ت، ص 53-87 .

([2]) ابن مهران أبو بكر المبسوط في القراءات العشر، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط2، 1408هـ، ص 19-82 .

([3]) أنظر: البنّا أحمد بن محمد إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ص 7.

([4]) الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري إمام زمانه علما و عملا، توفي سنة 110 هـ أنظر ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج 1 ، ص 235.

([5]) يحي بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير توفي سنة 202 هـ ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج2 ، ص 375.

([6]) محمد بن عبد الرحمان المكي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة، و لولا ما في قراءته من مخالفة رسم المصحف لألحقت بالقراءات المشهورة توفي سنة 123 و قيل: 122 هـ ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج 2 ، ص167.

([7]) ارجع لـ: ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 33-34.

5- **أقسام القراءات:** يطلق مصطلح قراءة على ما ينسب إلى إمام من أئمة القراء مما اجتمعت عليه الروايات و الطرق، وفيما يلي توضيح و تحديد لأقسام القراءات.

نتناول أقسام القراءات من جانبين:

- من جهة النقل.
- من جهة القبول.

1- أقسام القراءات من جهة النقل: تنقسم القراءات من جهة النقل إلى قسمين:

1- قراءة متواترة.

2- قراءة آحادية، و هي قسمان:

أ- قراءة مشهورة.

ب- قراءة غير مشهورة.

القراءة المتواترة هي القراءة التي رواها جماعة عن جماعة (من غير تعيين عدد على الصحيح) كذا إلى منتهاها يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب"[1]، أما القراءات الآحادية المشهورة فهي القراءة التي صح سندها و لم يبلغ درجة التواتر، و وافقت رسم المصحف و لو احتمالا ووافقت وجها من العربية، و اشتهرت عند القراء بالقبول." [2]

قال القسطلاني (ت923 هـ): "القراءات بالنسبة للتواتر وعدمه ثلاثة أقسام: قسم اتفق على تواتره، وهم السبعة المشهورة وقسم اختلف فيه، وهم الثلاثة بعدها و قسم اتفق على شذوذه، وهم الأربعة الباقية."[3]

وقال ابن الجزري (ت833هـ): "الذي وصل إلينا اليوم متواترا و صحيحا مقطوعا به قراءات الأئمة العشرة و رواتهم المشهورين، هذا الذي تحرر من أقوال العلماء، و عليه الناس اليوم بالشام و العراق و مصرو الحجاز..."[4]

و ما يمكننا استخلاصه ما يلي:

---

(1) ابن الجزري محمد منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص 15.

(2) ابن الجزري محمد منجد المقرئين ص 16، و ابن الجزري النشر، ج1، ص 9 13.

(3) القسطلاني شهاب الدين لطائف الإشارات لفنون القراءات ج1 ص 170.

(4) ابن الجزري محمد منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص 23.

1- ذهب شهاب الدين أبو شامة[1](ت665 هـ) إلى القول بعدم تواتر القراءات عن النبيﷺ وتابعه الزركشي(ت794 هـ) و جعله التحقيق، حيث قال: "التحقيق أن القراءات السبع متواترة عن الأئمة السبعة، أما تواترها عن النبيﷺ ففيه نظر، فإن إسناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات، و هي نقل الواحد عن الواحد، لم تكمل شروط التواتر في استواء الطرفين و الواسطة، و هذا شيء موجود في كتبهم، و لقد أشار الشيخ شهاب الدين أبو شامة في كتابه " المرشد الوجيز " إلى شيء من ذلك." [2]

و من خلال قول أبي شامة و الزركشي رحمهما الله نستشف أنّ هذه الأسانيد الموجودة في كتب القراءات قد نقلت لنا أسماء مَن تصدوا للإقراء، و الملاحظ أن كل طبقة من طبقات هذه الأسانيد موافقون على هذه القراءة، فانتهاء القراءة إلى أبيّ بن كعب، أو عبد الله بن مسعود، لا يعني عدم نقل هذه القراءة من صحابة غيرهما رضي الله عنهما، بل المؤكد الذي تدل عليه الآثار أن مجموع الصحابة كان موافقا مقرا بهذه القراءة عن رسول الله ﷺ و بهذا يتحقق التواتر، و قد نبّه العلماء رحمهم الله على هذا، و بيّنوا أن عذر مَن قال بعدم تواتر القراءات السبع أو العشر إلى الرسولﷺ أو في طبقة من طبقات أسانيدها؛ عذره أنه ظن القراءات كالحديث، مخرجها كمخرجه إذا كان مدارها على واحد كانت آحادية، و خفي عليه أنها نسبت إلى ذلك الإمام اصطلاحا..."[3]

و أضاف قائلا: "و ذلك خوفا مما توهمه أبو شامة من أن القراءة إذا نسبت إلى شخص تكون آحادية، و لم يدر أن كل قراءة نسبت إلى قارئ من هؤلاء كان قراؤها زمن قارئها و قبله أكثر من قرائها في هذا الزمان و أضعافهم." [4]

و قال أبو المعالي محمد بن أحمد بن اللبان[1]: "انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن عن غيرهم فلقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجم الغفير عن

([1]) أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمان بن إسماعيل المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق طيار آلتي قولاج دار صادر، بيروت 1395 هـ ص 178.

([2]) الزركشي البرهان في علوم القرآن ج1 ص 319.

([3]) ابن الجزري محمد منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص 67.

([4]) ابن الجزري محمد منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص 68

مثلهم، و كذلك دائما، و التواتر حاصل لهم، و لكن الأئمة الذي تصدوا لضبط الحروف و حفظوا شيوخهم فيها جاء السند من جهتهم" [2] وهذا يعني أنّ الأسانيد لا تنحصر في طائفة، بل يجيء القرآن من طرق مختلفة.

2- <u>أقسام القراءات من جهة القبول</u>:

تنقسم القراءات من جهة قبولها إلى ثلاثة أقسام:

- **قسم القراءات المقبولة.**
- **قسم القراءات المردودة.**
- **قسم القراءات المتوقف فيها.**

1- القسم الأول: القراءات المقبولة، و هي نوعان:

- القراءة المتواترة.
- القراءة الصحيحة المشهورة.

2- القسم الثاني: القراءات المردودة، ثلاثة أنواع:

- القراءة التي صح سندها و وافقت الرسم و خالفت العربيّة.
- القراءة التي لم يصح سندها.
- القراءة التي لا سند لها.

3- القسم الثالث: القراءات المتوقف فيها، و هي: كل قراءة صح سندها و وافقت العربية و خالفت رسم المصحف.

و فيما يلي توضيح لهذه القراءات:

1- القسم الأول: القراءات المقبولة:

القراءة المقبولة و تشمل نوعين:

- **القراءة المتواترة**
- **القراءة المشهورة**

([1]) محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع أبو المعالي بن اللبان الدمشقي أستاذ محرر ضابط (715 هـ- 776 .هـ) ارجع لـ ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص 72.

([2]) ابن الجزري محمد منجد المقرئين و مرشد الطالبين، بتصرف، ص 70

القراءة المتواترة هي ما نقله جمع لا يمكن تواطئهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهى السند، و القراءة المشهورة و هو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر، و وافق اللغة العربية و وافق رسم مصحف عثمان، واشتهر عند القراء؛ فلم يَعدُّوه من الغلط و لا من الشذوذ؛ فإنه تصح القراءة به؛ كقراءة ابن ذكوان[1](تَتَّبِعَان)[2]، بتخفيف النون و قرأ الباقون بتشديدها[3] واتفقوا على فتح التاء الثانية و تشديدها و كسر الموحدة بعدها[4] و كقراءة هشام: "أفئدة " بياء بعد الهمز و ذلك في قوله تعالى: "... فاجْعَلْ أفئدةً من النّاس تَهْوِي إليهم..."[5]، و قرأ الباقون و الطريق الثاني عن هشام " أفئدة " بغير ياء و كقراءة قُنْبُل[6]: "على سؤوقه " بواو بعد الهمزة و ذلك في قوله تعالى: "... فاستوى على سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُرَّاعَ..."[7] و قرأ الباقون بواو ساكنة بعد السين[8] .

قال ابن الجزري(ت833هـ) معقبا على ما سبق: "هذا وشبهه و إن لم يبلغ مبلغ التواتر صحيح مقطوع به نعتقد أنه من القرآن و أنه من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها، و العدل الضابط إذا انفرد بشيء تحتمله العربية و الرسم و استفاض و تلقي بالقبول قطع به وحصل به العلم"[9].

القراءات المردودة: و هي ثلاثة أنواع:

الأول: القراءة التي صح سندها و وافقت الرسم و خالفت العربية و لم تتلق بالقبول عند علماء القراءات.

---

(1) عبد الـلـه بن أحمد بن بشير و يقال: بشر بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن فهر بن مالك بن النضير أبو عمرو و أبو محمد القرشي الفهري الدمشقي، إمام شهير ثقة توفي سنة 242 هـ، ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص404.

(2) سورة يونس الآية 89.

(3) الداني أبو عمرو التيسير (في القراءات السبع)، تصحيح: أوتوبرتزال، نشر دار الكتاب العربي، ط3، 1404 هـ ص 1230.

(4) انفرد ابن مجاهد عن ابن ذكوان بإسكان التاء الثانية و فتح الباء و تشديد النون، ارجع لـ: ابن مجاهد أحمد بن موسى السبعة (في القراءات) ص 329.

(5) سورة إبراهيم الآية 37.

(6) محمد بن عبد الرحمان بن خالد بن محمد أبو عمر المخزومي مولاهم المكي الملقب بقُنْبُل شيخ القراء بالحجاز في زمانه (195 – 192 هـ) ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1 ، ص 165.

(7) سورة الفتح الآية 29.

(8) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج2، ص 338.

(٩) ابن الجزري منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص 16.

الثاني: القراءة التي لم يصح سندها.

الثالث: القراءة التي وافقت الرسم و العربية و لا سند لها.

القراءة الأولى التي صح سندها و وافقت الرسم و خالفت العربية، قال فيها ابن الجـزري: "وهو قليل جدّا بل لا يكاد يوجد و قد جعل بعضـهم منـه روايـة خارجـة عـن نـافع " معـائش"[1] بالهمز[2].

و ما رواه ابن بكار[3] عن أيوب[4] عن يحي عن ابن عامر مـن فـتح يـاء "أَدْرِي أَقَرِيـبٌ"[5] مع إثبات الهمزة، و هي رواية زيد[6] و أبي حـاتم عـن يعقـوب و مـا رواه أبـو عـلي العطـار[7] عـن العباس[8] عن أبي عمرو "ساحران تظاهرا"[9] بتشديد الظاء و النظر في ذلك لا يخفـى "[10] أمـا القـراءة المردودة التي لم يصح سندها، سواء وافقت الرسم أم خالفته، و سواء وافقـت العربيـة أم خالفتهـا؛ فهي قراءة ضعيفة مردودة[11] كقراءة ابن السميفع[12] و أبي السمال[13] و غـيرهما مـن قولـه تعـالى:" فاليوم نُنَجّيكَ ببدنك لتكـونَ لِمَـن خَلْفَـكَ آيـة" [14]، فقـد خالفـت في موضـعين " ننحيـك " بالحـاء المهملة، و" خلفك " بفتح سكون اللام وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة[15] رحمه اللـه التي

([1]) سورة الأعراف الآية 10.

([2]) حكم ابن مجاهد رحمه اللـه بغلط هذه الرواية في كتابه السبعة ص 278 و قال " معايش " هو بالياء من غير همز و لا مد لكـل القراء، و شذ خارجة فرواه عن نافع بالهمز و هو ضعيف جدّا، بل جعله بعضهم لحنا ".

([3]) عبد الحميد بن بكار أبو عبد اللـه الكلاعي الدمشقي نزيل بيروت ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 360.

([4]) أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب أبو سليمان التميمي الدمشقي، ضابط مشهور (120- 219 هـ) ابـن الجـزري غايـة النهايـة في طبقات القراء، ج1، ص 172.

([5]) سورة الأنبياء الآية 109.

([6]) زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد أبو علي الحضرمي يروي القراءة عن عمه يعقوب عرضـا ابـن الجـزري غايـة النهايـة في طبقـات القراء، ج1، ص 296.

([7]) الحسن بن علي بن عبد اللـه أبو علي العطار البغدادي شيخ جليل ماهر ثقة، يعرف بالأقرع توفي سنة 447 هـ ابن الجزري غايـة النهاية في طبقات القراء، ج1 ، ص 224

([8]) العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن الفضل بن حنظلة أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري قاضي الموصل أستاذ حـاذق ثقـة (105- 186 هـ) ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 353.

([9]) بن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 16.

([10]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر ج1، ص 16.

([11]) ابن الجزري، المرجع السابق، ج1، ص16.

([12]) محمد بن عبد الرحمان بن السميفع بفتح السين أبو عبد اللـه اليماني ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص 161.

([13]) قعنب بن أبي قعنب أبو السمال بفتح السين و تشديد الميم و باللام العدوي البصري، له اختيار شـاذ عـن العامـة في القـراءة ابـن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء،ج2، ص 27.

([14]) سورة يونس الآية 92

([15]) النعمان بن ثابت بن زوطا الإمام أبو حنيفة الكوفي فقيه العراق، و المذكور في الآفاق، مولى بني تميم اللـه بـن ثعلبـة، تـوفي سنة 150 هـ، ارجع لـ: ابن الجزريغاية النهاية في طبقات القراء، ج2، ص 342

جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي[1] ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي (ت465هـ) و غيره؛ فإنها لا أصل لها و منها:

"إنما يخشى اللـه من عباده العلماء" برفع الهاء من لفظ الجلالة، و نصب الهمزة من "العلماء" على أنها مفعول به[2] أما القراءة التي وافقت الرسم و العربية و لا سند لها؛ فهذه لا تسمى قراءة إلا تجوزا، قال ابن الجزري: "و بقي قسم مردود أيضا و هو ما وافق العربية و الرسم و لم ينقل البتة، فهذا رده أحق و منعه أشد و مرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر"[3].

و قال أيضا: "و أما ما وافق المعنى و الرسم أو أحدهما من غير نقل فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر متعمدها"[4].

القراءات المتوقف فيها، و هي القراءة التي صح سندها و وافقت العربية و خالفت الرسم؛ فهذه القراءة لا يحكم بقبولها و لا بردها،إذ يحتمل أن تكون من الأحرف السبعة، و يحتمل أن تكون من قبيل ما يسمى بالقراءات التفسيرية"[5].

قال الطبري (ت310 هـ) رحمه اللـه تعالى: " كل ما صح عندنا من القراءات أنه علمه رسول اللـه ﷺ لأمته من الأحرف السبعة التي أذن اللـه له و لهم أن يقرؤوا بها القرآن فليس لنا أن نخطئ من قرأ به إذا كان ذلك موافقا لخط المصحف فإن كان مخالفا لخط المصحف لم نقرأ به، و وقفنا عنه و عن الكلام فيه"[6]، و أمثلة هذا النوع:

([1]) الخزاعي إمام جليل من أئمة القراء الموثوق بهم، و العهدة في وضع الكتاب على الحسن بن زياد اللؤلؤي (ت 204 هـ) صاحب أبي حنيفة، و هو ضعيف في الرواية جدًا كذبه غير واحد و قد روى هذه القراءة عنه ابنه محمد بن الحسن بن زياد و عنه عمر بن شبه النمري حسبما ذكره الخزاعي أنظر: ابن الجزريغاية النهاية في طبقات القراء،ج1 ص 213، ج2، ص 110، 116

([2]) سورة فاطر الآية 28.

([3]) قال ابن الجزري: " و قد راج ذلك على أكثر المفسرين و نسبها إليه، و تكلف توجيهها و إن أبا حنيفة لبريء منها" ارجع لـ: ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 16.

([4]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 17.

([5]) ابن الجزري منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص 17.

([6]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 32.

قراءة عبد الـلـه بن مسعود و أبي الدرداء:" و الليل إذا يغشى و النهار إذا تجلى و الذكر و الأنثى "[1] قراءة ابن عمر: "يا أيّها النبي إذا طلقتم النساء فطلقونهن في قبل عدتهم[2]" [3].
قراءة ابن عباس: " و كان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا، و أما الغلام فكان كافرا [4] " [5].

ونحو ذلك مما صح سنده و وافق العربية و خالف رسم المصحف؛ وهذه القراءات نتوقف فيها، و لا نحكم بقرآنيتها و لا بعدم قرآنيتها.

في هذا قال ابن الجزري: " فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه، و إن كان إسنادها صحيحا، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة و لا في غيرها" [6] فهذا النوع من القراءة لا يستشهد بها.

و فيما سبق ذكره نستشف ما يلي:

1- التقسيم السابق على أساس أن القراءة الشاذة هي:

ما صح سنده و وافقت العربية و لو بوجه و خالفت رسم المصحف؛ و هذا التعريف هو الذي اعتمده ابن تيمية[7] (ت 728هـ) و ابن الجزري[8] و من قبلهما مكي بن أبي طالب القيسي و أبو القاسم الهذلي(ت 465 هـ) و أبو شامة المقدسي[9] (ت665هـ) وغيرهم.

---

(1) القيسيّ بن مكّي الإبانة عن معاني القراءات ص 60.

(2) سورة الطلاق الآية 1.

(3) قراءة صحيحة السند أخرجها مسلم في كتاب الطلاق باب تحريم طلاق الحائض تحت رقم (1471) و مالك بن أنس الأصبحي في الموطأ، تحقيق و ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، 1406هـ في كتاب الطلاق باب جامع الطلاق تحت رقم (79) و الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ج2، ص 250 .

(4) سورة الكهف الآية 79-80.

(5) قراءة صحيحة السّند أخرجها في كتاب التفسير باب " و إذ قال موسى لفَتَاه: لا أبْرَحُ حتى أبلُغ مجمع البَحْرَين "تحت رقم (4725) و في باب (فلمّا بَلَغَ مَجْمَعَ بينهما نَسِيا حُوتَهما) تحت رقم (4726).

(6) ابن الجزري منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص 16- 17.

(7) ابن تيمية الحراني أحمد بن حليم مجموع الفتاوى، ج13، ص 393-394.

(8) ابن الجزري منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص 16-17.

(9) شهاب الدين عبد الرحمان بن إسماعيل أبو شامة (ت 665 هـ) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيزتحقيق طيار آلتي قولاج دار صادر بيروت 1395 هـ ص 172-178.

2- اصطلح ابن مجاهد (ت324هـ) على أن القراءة الشاذة هي كل قراءة خرجت عن القـراءات السبع التي جمعها في كتابه الموسوم بـ " السبعة ".

3- وافق ابن جنـي (ت392هــ) في كتابـه: " المحتسـب"[1] ابـن مجاهـد، و عـدّ القـراءات الثلاثـة المتممة للعشر من الشواذ بالرغم من صحة سندها و موافقتها للرسم و للعربية.

4- اصطلح ابن الصلاح[2] على أن القراءة الشاذة ما نقل قرآنا من غير تواتر و استفاضـة، متلقـاة بالقبول من الأمة كما اشتمل عليه " المحتسب " لابن جني و غيره.

5- اصطلح السيوطي (ت911هـ) على أن القراءة الشاذة هي القراءة التي لم يصح سـندها، و أن القراءة التي صح سندها وخالفت رسم المصحف أو العربية أو لم تشتهر الاشتهار المذكور تسـمى أحادية، و لا يقرأ بها[3].

6- ضابط القراءة الصحيحة صحة السند مع موافقة رسم المصحف وموافقة العربيـة و اشـتهارها بالقبول عند علماء القراءات؛ و نشير الآن إلى الأشـخاص الـذين أشـاروا إلى هـذا الضـابط: و هـم مرتّبون ابتداء من الرائد:

- الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[4] (ت 310 هـ) (و هو أوّلهم).
- الإمام الحسين بن أحمد بن خالويه (370 هـ)[5].
- الإمام مكّي بن أبي طالب القيسيّ[6](ت 437 هـ).
- الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي[7](ت بعد 430هـ)
- الإمام أبو عمرو الداني[8](ت 444 هـ).
- الإمام أبو القاسم عبد الرحمان بن إسماعيل المعروف بأبي شامة[9] (ت665هـ).

([1]) ابن جني (ت 392 هـ) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الايضاح عنها تحقيـق علـي النجـدي ناصـف، و زملائـه، دار سزكين للطباعة و والنشر، أعدّه للطباعة محمد بشير الأدلبي، 1406هـ ج1ص 32-35.

([2]) شهاب الدين عبد الرحمان أبو شامة المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص 184.

([3]) السّيوطي جلال الدينالإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الـتراث القـاهرة، ط3، 1405 هــ ج1 ص 215-216.

([4]) ارجع لـ: القيسيّ بن مكّي الإبانة عن معاني القراءات، ص 60.

([5]) ابن خلويه القراءات ورقة 18 مخطوط مصور عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ص 43 ابن خلويه الحسـين بـن أحمـد بن خلويه بن حمدون أبو عبد اللـه النحوي اللغوي، نزيل حلب، إمام مشهور (370 هــ) ارجـع لـ: ابـن الجزريغايـة النهايـة في طبقات القراء، ج1، ص 237.

([6]) القيسيّ بن مكّي الإبانة عن معاني القراءات، ص 10، 103، 139.

([7]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 9.

([8]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 9.

([9]) شهاب الدين عبد الرحمان بن إسماعيل أبو شامهالمرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، ص 145، 171، 172، 178.

- الإمام الكواشي الموصلي (ت 680 هـ) [1].
- الإمام أبو الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت833هـ) [2].

7- أجمع جمهور العلماء على أن التواتر شرط في ثبوت القرآن و لا يثبت بالسند الصحيح غير المتواتر و لو وافقت القراءة رسم المصحف والعربية؛ و ممن اشترط ذلك: الغزالي[3] و ابن قدامة[4] و ابن الحاجب[5] وصدر الشريعة[6] رحمهم الله .

و نستدل بالقول التالي: "هو أن العادة تقضي بأن مثل هذا الكتاب الذي يكون هاديا للخلق معجزا على وجه لو اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بسورة من مثله لم يقدروا عليه، فما كان حاله كذلك يمتنع أن لا يتواتر؛ إذ الدواعي تتوافر على نقله إلى أن يصير شائعا مستفيضا متواترا فما لم يبلغ حد التواتر يقطع بأنه ليس من القرآن"[7] .

وفي الختام نقول أن القرآن و القراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن كلام الله المنزّل على الرسول محمدﷺ بواسطة جبريل عليه الصلاة والسلام، و القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها بعزو الناقلة[8] .

---

(1) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 9 الكواشي هو أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع، الإمام أبو العباس الكواشي الموصلي المفسر، عالم زاهد كبير القدر (590- 680 هـ) ارجع لـ: ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 151.

(2) بن الجزري النشر في القراءات العشر،ج1، ص 44.

(3) الغزالي أبو حامد (ت 505 هـ) المستصفى في علم الأصول، و معه " فواتح الرحموت" دار الكتب العلمية، ط2، 1403 هـ ج1، ص 101.

الغزالي هو محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد فقيه متصوف متفلسف (450- 505 هـ)، الزركلي خير الدينالأعلام، ج7، ص 22.

(4) المقدسي بن قدامة (ت 620 هـ) روضة الناظر و جنة المناظر راجعه: سيف الدين الكاتب دار الكتاب العربي بيروت ط1 1401 هـ ص 61ابن قدامة هو عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي أبو محمد موفق الدين فقيه من أكابر الحنابلة (541-620 هـ)ارجع للزركلي خير الدين الأعلام، ج4، ص 211.

(5) ابن الحاجب جمال الدين أبو عمرو (ت 646 هـ) منتهى الوصول و الأمل في علمي الأصول و الجدل دار الكتب العلمية ط1 1405 هـ ص 46 ابن الحاجب هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين بن الحاجب فقيه مالكي من كبار علماء العربية و الأصول (570- 646 هـ)ارجع للزركلي خير الدين، ج4، ص 211.

(6) صدر الشريعة هو عبيد الله بن مسعود بن محمود بن أحمد المحبوبي البخاري الحنفي صدر الشريعة الأصغر بن صدر الشريعة الأكبر، توفي سنة 848هـ، له مؤلف: التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، ارجع للزركلي خير الدين الأعلام، ج4، ص 198

(7) الزركشي البرهان في علوم القرآن ج2 ص 125.

(8) ابن الجزري منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص 61 بتصرف.

6- فوائد تعدّد القراءات:

القرآن الكريم دين يسر و ليس دين عسر، و دين هداية و نور، وسنحاول أن نتعرض لأهمّ فوائد تعدّد القراءات:

1- التخفيف على الأمة الإسلامية و إرادة التيسير بها، و تكريما لها ورحمة من اللــه عـز و جـل، حيث أتاه جبريل عليه السلام فقال: "إن اللـه يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل اللـه معافاته ومغفرته، وإن أمّتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقـال: إن اللــه يـأمرك أن تقـرأ أمتك القرآن على حرفين فقال: أسأل اللـه معافاته و مغفرته و إن أمّتي لا تطيق ذلك و لم يـزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف[1] .

و ثبت عن رسول اللـه ﷺ أنه قال: " كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد، على حرف واحد، و نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زجر و أمر و حلال و حـرام و محكـم و متشابه و أمثال؛ فأحلوا حلاله و حرموا حرامه و افعلوا ما أمرتم به، و انتهـوا عـما نهيـتم عنـه و اعتبروا بأمثاله، و اعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه و قولوا: "آمنَّا به كُلّ من عند ربّنا" [2] .

قال ابن قتيبة[3] : " فكان من تيسير اللـه أن أمر الرسول ﷺ بأن يقرئ كل قـوم بلغاتهم و ما جرت عليه عادتهم...ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته و ما جرى عليه اعتباره طفلا و ناشئا وكهلا؛ لاشتد ذلك عليه؛ وعظمـت المحنـة فيـه، و لم يمكنـه إلا بعـد رياضـة للـنفس طويلـة،و تـذليل للسـان، و قطـع للعـادة؛ فـأراد اللــه

---

(1) حديث صحيح أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي (ص) حديث رقم 4998.

(2) حديث أخرجه أحمد في المسند ، ارجع لـ: ابن حنبـل أحمـد المسـند، المطبعـة الميمنيـة، و بهامشـه " منتخـب كنـز العـمال " المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1398هـ ج1 ، ص 445 ، و الطحاوي أبو جعفـر أحمـد بـن محمـد بـن سـلامة في مشـكل الآثـار، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند حيدر آبـاد، ط1، 1333هــ ج4 ، ص 182، 184، 185 و ابـن أبي داود في المصـاحف ص 25 و الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ص 553 و ابن حبان في صحيحه (الإحسان) ج2 ص 62-63 كلهـم عـن عبـد اللــه بن مسعود و ابن أبي داود في المصاحف ص 25، ارجع لـ: السجستاني بن أبي داود المصاحف، دار الكتب العلمية، بـيروت، الطبعـة الأولى، 1405هـ و الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج1 ص 553، و ابن حبان في صحيحه الإحسان ج2 ص 62-63 كلهـم عـن عبد اللـه بن مسعود، ارجع لـ: ابن بلبان الفارسي الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، قدم لـه و ضـبطه: كـمال يوسـف الحـوت، الطبعة الأولى، 1407هـ دون تاريخ و الحديث صححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ج6 ص 126 وحسنه الألبـاني في السلسـلة الصحيحة ج 2 ص 133-135 حديث رقم (587) لوروده من طريق آخـر منقطعـة تعضـده و تقويـه و ترقيـه إلى مرتبـة الحسـن لغيره، فلا تضر جهالة حال عثمان ابن حسان ارجع للألباني محمد ناصر الـدين المجلـد الأول و الثـاني المكتـب الإسـلامي، والمجلـد الثالث و الرابع المكتبة الإسلامية وقد تصحف اسم عثمان بن حسان على الشيخ الألباني فقـال: " عـثمان بـن حيـان " تبعـا لمـا في مشكل الآثار ج 4 ص 182 حيث تصحف اسمه هناك، و بناه عليه حكم بتوثيقه، و الصواب أنه عثمان بن حسـان كـما في مسـند أحمد (بتحقيق أحمد شاكر)، ج 6، ص 126 .

(3) ابن الجزري منجد المقرئين و مرشد الطالبين، ص 61 بتصرف.

-برحمته و لطفه- أن يجعل لهم متسعا في اللغات و متصرفا في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين"[1]

و قال ابن الجزري (ت 833 هـ) في نفس السياق: " و ذلك أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم و النبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق أحمرها و أسودها، عربيها و عجميها، و كانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، و ألسنتهم مثنى و يعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك و لا بالتعليم و العلاج، لا سيما الشيخ و المرأة، و من لم يقرأ كتابا كما أشار إليه النبي ﷺ فلو كلفوا العدول عن لغتهم و الانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع، و ما عسى أن يتكلف المتكلف و تأبى الطباع "[2].

2- إظهار نهاية البلاغة، و كمال الإعجاز، و غاية الاختصار و جمال الإيجاز، و قال في هذا الصدد ابن قتيبة: " إنما يعرف فضل القرآن، من كثر نظره و اتسع علمه، و فهم مذاهب العرب و افتنانها في الأساليب، و ما خص الله به لغتها دون جميع اللغات، فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة و البيان و اتساع المجال ما أوتي العرب خصيصا من الله ، لما أرهصه في الرسولﷺ و أراده من إقامة الدليل على نبوته بالكتاب، فجعله عَلَمه، كما جعل عَلَم كل نبي من المرسلين من أشبه الأمور بما في زمانه المبعوث فيه فكان لموسى عليه الصلاة و السلام فلق البحر، و اليد و العصا و تفجر الحجر في التيه بالماء الرواء، إلى سائر أعلامه زمن السحر و كان لعيسى عليه الصلاة و السلام إحياء الموتى، و خلق الطير من الطين، و إبراء الأكمه و الأبرص، إلى سائر أعلامه زمن الطب و كان لمحمدﷺ الكتاب الذي لو اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثله لم يأتوا به، و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا، إلى سائر أعلامه زمن البيان"[3].

---

(1) ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن ص 39- 40 بتصرف

(2) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1 ، ص 22

(3) ابن قتيبة تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السيّد أحمد صقبر، المكتبة العلمية، دون تاريخ، ص 12

3- تبيان صدق الرسولﷺ، و صدق الرسالة المحمدية، و أنّ هذا القرآن الكريم كلام اللـه العزيز الحكيم بعظمته و برهانه، إذ القرآن مع كثرة هذا التنوع في القراءات و التأويل و المحكم و المتشابه و المطلق والمقيد و العام و الخاص، لم يتطرق إليه تضاد و لا تناقض و لا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضا.

قال اللـه تعالى: "أفلا يتدبَّرُون القرآن و لو كان من عند غير اللـه لوَجَدوا فيه اختلافا كثيرا"[1]، وقال الزرقاني (ت1367هـ): " إن تنوع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات و ذلك ضرب من ضروب البلاغة، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز و ينتهي إلى كمال الإعجاز أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة و الأدلة القاطعة على أن هذا القرآن كلام اللـه ، و على صدق من جاء به و هو رسول اللـه ﷺ فإن هذه القراءات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء و تضاد، و لا إلى تهافت و تخاذل، بل القرآن كله على تنوع قراءته يصدق بعضه بعضا و يبين بعضه بعضا، و يشهد بعضه لبعض، على نمط واحد في علو الأسلوب و التعبير و هدف واحد من سمو الهداية و التعليم و ذلك ـ من غير شك ـ يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات و الحروف"[2] .

4- سهولة حفظه و تيسير نقله على هذه الأمة، بحيث من يحفظ كلمة بأوجه مختلفة أسهل عليه و أقرب إليه، وهذه رحمة و رأفة من المولى عز و جلّ لعباده.

5- بيان حكم من الأحكام كبيان حكم مجمع عليه، كقراءة سعد بن أبي وقاص قول اللـه تبارك و تعالى: "و إنْ كان رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أو امرأة و له أخ أو أخت فلكلّ واحد منهما السّدس"[3] .

6- الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين كقوله تعالى: " فاعتزلوا النّساء في المَحِيض و لا تَقْرَبُوهُنَّ حتى يَطْهُرْنَ"[4] .

(1) سورة النساء الآية 82

(2) الزرقاني مناهل العرفان في علوم القرآن، ج 1 ، ص 142

(3) سورة النّساء الآية 12

(4) سورة البقرة الآية 222

قرىء بالتخفيف و التشديد في حرف الطاء من كلمة: " يطهرن"[1] وصيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى؛ أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة، ومجموع القراءتين يحكم بأمرين:

أحدهما: أن الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وذلك بانقطاع الحيض، على قراءة التخفيف.

ثانيهما: أنها لا يقربها زوجها حتى ينقطع الدم، وتزيد عليه التطهر بغسل المحل أو الوضوء أو الاغتسال، على قراءة التشديد.

فجمعت هاتان القراءتان بين حكمين [2]

7- الدلالة على حكمين شرعيين و لكن في حالين مختلفين كما في قوله تعالى: " فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسَحُوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين" [3] قرىء بنصب لفظ " أرجلكم" و بجرها[4] فالنصب يفيد طلب غسلها؛ لأن العطف حينئذ يكون على لفظ " رؤوسكم " المجرور و هو ممسوح.

وقد بين الرسولﷺ أن المسح يكون للابس الخف، وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخف[5]

8- بيان المجمل والغريب كما في قوله تعالى:"حافظوا على الصّلوات والصّلاة الوسطى"[6] شركائهم أولادهم فإن هذه القراءة حجة على جواز الفصل بين المضافين بغير الظرف والجار والمجرور خلافا للبصريين في كل هذا[7] وهذه أهمّ الفوائد التي تعود علينا من تعدّد القراءات -وهي كثيرة- ذكرنا بعضها على وجه التمثيل لا الحصر.

([1]) قرأ ابن كثير و نافع و أبو عمرو و ابن عامر و عاصم في رواية: " يَطْهُرْنَ" خفيفة، و قرأ عاصم في رواية و حمزة و الكسائي: " يَطَّهَّرْنَ " ارجع لـ: ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص182، و الداني أبو عمرو التيسير في القراءات السبع، ص 80([1]) سورة البقرة الآية 222.

([2]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج 1 ، ص 29([2]) سورة البقرة الآية 222.

([3]) قرأ ابن كثير و نافع و أبو عمرو و ابن عامر و عاصم في رواية: " يَطْهُرْنَ" خفيفة، و قرأ عاصم في رواية و حمزة و الكسائي: " يَطَّهَّرْنَ " ارجع لـ: ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص182، و الداني أبو عمرو التيسير في القراءات السبع، ص 80سورة البقرة الآية 222.

([4]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج 1 ، ص 29.

([5]) قرأ ابن كثير و حمزة و أبو عمرو و عاصم في رواية عنه: " و أرجلكم" خفظا و قرأ نافع و ابن عامر و الكسائي و عاصم في رواية عنه: " و أرجلكم " نصباارجع لـ: ابن مجاهد السبعة في القراءات، ص 242 و الداني أبو عمرو التيسير في القراءات السبع، ص 98.

([6]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر،ج 1 ،ص 29 و الزرقاني مناهل العرفان في علوم القرآن، ج 1 ،ص 141.

([7]) الأفغاني سعيد في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، 1407هـ ، ص 39-45.

7- القرّاء الأربعة عشر و رواتهم:

أعلام القراءات: سنتعرض الآن للقرّاء الأربعة عشر ورواتهم:

1-**نافع المدني**:ابن عبد الرحمان بن أبي نعيم، أبو رُوَيم الليثي بالولاء (70-169هـ) أحد الأعلام، ثقة صالح، أصله من أصبهان، و كان أسود اللون حالكا صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة

أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعي أهل المدينة: عن عبد الرحمان بن هرمز الأعرج، وأبي جعفر القارىء، وعبد الرحمان بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، و الزهري و غيرهم وبلغ شيوخه السبعين، توفي بالمدينة المنورة سنة تسع و تسعين و مائة[1].

لقد أخذ القراءة عن نافع خلق كثيرون، منهم الإمام مالك بن أنس، والليث بن سعد، وأبو عمرو بن العلاء، و عيسى بن وردان، وسليمان بن جماز، وأشهر الرواة عنه اثنان: - قالون - ورش.

- **قالون:** هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد، وقالون لقب له (120 هـ - 220 هـ).

كان قارئ المدينة المنورة: قال أبو محمد البغدادي: كان (قالون) أصم شديد الصمم، لا يسمع البوق، فإذا قرىء عليه القرآن سمعه، توفي بالمدينة المنورة سنة عشرين و مائتين في عهد الخليفة المأمون[2].

- **ورش:** عثمان بن سعيد القبطي المصري مولى قريش (110 هـ- 197 هـ) شيخ القراء المحققين، وإمام أهل الأداء المرتلين يكنى أبا سعيد، وورش لقب له، لقب به لشدّة بياضه.

---

(1) ارجع لـ ابن زنجلة حجّة القراءات تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة ط3 1402 هـ - 1982م ص 51، ومحيسن محمّد سالم المُهذّب في القراءات العشر و توجيهها من طريق طيّبة النّشر دار الأنوار للطباعة ط2 1389 هـ- 1978م ص 7 و البَنَّا أحمد بن محمّد إتحاف فضَلاء البشر بالقراءات الأربعة عشرَ ج1 ص 19

(2) ابن زنجلة حجّة القراءات ص 52، و محيسن محمّد سالم المهذّب في القراءات العشر ص 9، والبنّا أحمد بن محمّد إتحاف فضلاء البشر ص 20و ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص 502

انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية رحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة 155 هـ، وله اختيار خالف فيه نافعا، وكان ثقة حجة، جيّد القراءة، حسن الصوت، إذ قرأ بهمز وبمدّ و يشدّد ويبين الإعراب، لا يمله سامعه[1].

كان قصيرا أشقر أزرق أبيض اللون، يلبس ثيابا قصارا فشبهه نافع بـ(الورشان) الطائر المعروف، ثم خُفِّفَ فقيل: ورش، و توفي بمصر سنة 197 هـ سبع و تسعين و مائة[2].

2- **ابن كثير المكي**: عبد اللـه ، أبو معبد العطار الداري الفارسي الأصل، إمام أهل مكة في القراءة (45هـ- 120 هـ)، روى عن عدد من الصحابة منهم عبد اللـه بن الزبير وأبو أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك وغيرهم و أخذ القراءة عرضا على درباس مولى ابن عباس و مجاهد بن جبير وعبد اللـه بن السائب وغيرهم.

وروى القراءة عنه جماعة منهم حماد بن زيد وحماد بن سلمة والخليل بن أحمد و عيسى بن عمرو الثقفي وأبو عمرو بن العلاء وسفيان بن عيينة وغيرهم، كان فصيحا بليغا مفوّها طويلا جسيما عليه السكينة و الوقار، قال أبو عمرو بن العلاء: "ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد" ولم يزل ابن كثير هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات؛ و من أشهر رواته:

البزي: أحمد بن محمد بن عبد اللـه ، أبو الحسن البزي مقرىء مكة ومؤذن المسجد الحرام (170 هـ- 250 هـ) فارسي الأصل، أستاذ محقق ضابط متقن قرأ على أبيه و على عبد اللـه بن زياد و عكرمة بن سليمان و وهب ابن واضح وقرأ عليه جماعة وروى عنه القراءة قنبل

قُنْبُل: محمد بن عبد الرحمان المخزومي بالولاء، أبو عمر المكي الملقب بقنبل (195هـ-291 هـ).

---

(1) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(2) ابن زنجلة حجّة القراءات ص 52، و محيسن محمّد سالم المهَذّب ص 9.

شيخ القراء بالحجاز، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بـن محمـد النبَّال وخلفـه بالقيـام بهـا بمكـة، وروى القراءة عن البزي روى القراءة عنه جماعة كثيرة منهم أبو ربيعة محمد بن إسحاق و ابـن مجاهد وابن شنبوذ و غيرهم.

انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز، ورحل الناس إليـه مـن الأقطـار، وكـان عـلى الشرطـة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير و الصلاح ليكون على صواب فيما يأتيه من الحدود والأحكام، فحمدت سيرته؛ ولمـا طعـن في السـن قطـع الإقـراء، و مـات بعـد ذلـك بسـبع سنوات عن 96 سنة.

<u>3- أبو عمرو بن العلاء</u>: زيان بن العلاء التميمي المازني البصري (68هـ- 154هـ) إمام العربيـة و الإقراء مع الصدق و الثقة و الزهد، ليس في السبعة أكثر شيوخا منه توجه مع أبيه لما هـرب مـن الحجاج، فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ أيضا بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة سمع أنس بن مالـك و غيره، و قرأ على الحسن البصري وأبي العالية وسعيد بن جبير وعاصم بن أبي النجود و عبد اللـه بن أبي إسحاق الحضرمي وابن كثير المكي و عكرمـة مـولى ابـن عبـاس وابـن محيصـن و نصر بـن عاصم ويزيد بن القعقاع المدني و يحي بن يعمر[1].

روى القراءة عنه عرضـا جماعـة كثـيرة مـنهم مشـهورون جـدا مثـل أبي زيـد الأنصـاري والأصمعي وعيسى بن عمر و يحي اليزيدي وسيبويه، كانت دفاتره تملأ البيت إلى السقف، ومـن أشهر رواته:

حفص الدوري: هو ابن عمر بن عبد العزيز، أبو عمـر الأزدي البغـدادي النحـوي الضريـر (-246 هـ) إمام القراءة و شيخ الناس في زمانه، ثقة كبير ضابط، أول من جمع القراءات، وقـرأ بالسـبعة و بالشواذ و سمع من ذلك شيئا كثيرا.

قرأ على الكسائي، و أخذ قراءة نافع عن إسماعيل بن جعفر، وقراءة يزيـد بـن القعقـاع عن ابن جمّاز، وقراءة حمزة عن محمد بن سعدان، ولأبي بكر عن عاصـم، وعـن يحـي اليزيـدي قراءة أبي عمرو وغيرهم، و أخذ عنه القراءة جمع كبير، قال أبـو **داوود**: رأيـت أحمـد بـن حنبـل يكتب عن أبي عمر الدوري.

---

(1) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص52

السوسي: صالح بن زياد، أبو شعيب السوسي الرقي (261هـ) مقرىء ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدي (قراءة أبي عمرو)، و قرأ على حفص قراءة عاصم وأخذ عنه القراءة جماعة، مات و قد قارب السبعين.

4- **ابن عامر الدمشقي**: عبد الله أبو عمران اليحصبي (8-118هـ)، إمام أهل الشام في القراءة، وإليه انتهت مشيخة الإقراء فيها أخذ القراءة عرضا عن الصحابي الجليل أبي الدرداء مقرىء أهل الشام، و على المغيرة ابن أبي شهاب عن عثمان بن عفان، وعلى قراءته أهل الشام و الجزيرة تلاوة و صلاة و تلقينا إلى قريب الخمسمائة تولى قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني و إمامة الجامع بدمشق و كان ناظرا على عمارته حتى فرغ، لا يرى فيه بدعة إلا غيّرها،وائتمَّ به الخليفة عمر بن عبد العزيزكان إماما عالما ثقة فيما أتاه، متقنا لما وعاه، عارفا فهما قيما فيما جاء به،صادقا فيما نقله،من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلّة الراوين.

روى القراءة عنه جماعة منهم يحي بن الحارث الذماري و هو الذي خلفه في القيام بالقراءة، وأخوه عبد الرحمان بن عامر وخلاد بن يزيد و غيرهم؛ و من أشهر رواته:

هشام بن عمار: أبو الوليد السلمي الدمشقي (153 هـ- 245 هـ) إمام أهل دمشق و خطيبهم، و محدثهم ومقرئهم و مفتيهم، أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم و عراك بن خالد وسويد بن عبد العزيز وغيرهم، روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة، و أحمد بن يزيد الحلواني و غيرهم، ولما توفي أيوب بن تميم رجعت القراءة في الشام إلى ابن ذكوان و هشام.

ابن ذكوان: أبو عمرو عبد الله بن أحمد الفهري الدمشقي (173هـ- 242هـ) الإمام المشهور الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام وإمام جامع دمشق، أخذ القراءة عن أيوب بن تميم، و قرأ على الكسائي لما قدم الشام، ألّف كتاب (أقسام القرآن و جوابها) و (ما يجب على قارىء القرآن عند حركة لسانه)؛ و من أشهر رواته:

5- **عاصم بن أبي النجود الكوفي**: أبو بكر بن بهدلة الحناط مولى بني أسد (-127هـ)، شيخ الإقراء بالكوفة، جمع بين الفصاحة و الإتقان والتحرير

و التجويد، أخذ القراءة عرضا عن زر بن حبيش و أبي عبد الرحمان السلمي و أبي عمرو الشيباني،وروى القراءة عنه أبان بن تغلب وحفص بن سليمان و حماد بن زيد و أبو بكر بن عياش وجماعة وروى عنه حروفا من القرآن أبو عمرو بن العلاء و الخليل بن أحمد وحمزة الزيات [1].

<u>شعبة</u>: أبو بكر بن عياش الأسدي النهشلي الكوفي الحناط (95 هـ-193هـ)، الإمام راوي عاصم، عرض عليه القرآن ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب و أسلم المنقري، وأخذ عنه الحروف آخرون منهم الكسائي وخلاد الصيرفي، عمَّر طويلا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنوات، وكان من أئمة السنة.

حفص بن سليمان: أبو عمر الأسدي الكوفي البزاز (90هـ-180هـ) أعلم أصحاب عاصم بقراءته كان ربيبه ابن زوجته، ثقة في الإقراء، ضابط، يقرأ أهل المشرق اليوم بروايته.

<u>6- حمزة بن حبيب الزيات</u>: أبو عمارة الكوفي التيمي بالولاء (80-156هـ)، إمام الناس بعد عاصم والأعمش، زاهد عابد خاشع، قيّم بالعربيّة والفرائض، أخذ القراءة عرضا عن سليمان الأعمش وحمران بن أعين و أبي إسحاق السبيعي وجعفر بن محمد الصادق، و اختار مذهب حمران الذي يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان.

روى عنه القراءة كثيرون منهم إبراهيم بن أدهم والحسين الجعفي وسليم بن عيسى أضبط أصحابه، والكسائي أجل أصحابه، و يحي بن زياد الفراء ويحي بن المبارك اليزيدي و غيرهم.

وروى عنه رواة الإفراط في المد و الهمز مع تكلف، جعل الإمام أحمد بن حنبل يكره قراءة حمزة، و كان حمزة نفسه بينها عن ذلك؛ ومن رواته:

<u>خلف بن هشام</u>: أبو محمد الأسدي البزار البغدادي (150 هـ- 229هـ) إمام، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، زاهد عالم عابد.

---

(1) ابن زنجلة حجّة القراءات، ص 51-72، و البنّا أحمد ابن محمد إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج1، ص19 و ما يليها و ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 37-51

أخذ القرآن عرضا عن سليم بن عيسى و عبد الرحمان بن أبي حماد عن حمزة، و أبي زيد الأنصاري عن المفضل الضبي، و روى الحروف عن إسحاق المسيبي ويحي بن آدم، و روى رواية ابن قتيبة عن عبيد ابن عقيل من طريق ابن شنبوذ المطوعي أداءً و سماعا، و سمع من الكسائي و لم يقرأ عليه القرآن.

روى القراءة عنه عرضا و سماعا ورّاقة أحمد بن إبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني، كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفا في اختياره، مات ببغداد سنة 229 هـ.

<u>خلاد</u>: أبو عيسى بن خالد السيباني بالولاء، الصيرفي الكوفي (-220هـ)، إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ، أخذ القراءة عن سليم و هو من أضبط أصحابه و أجلهم، و رواها عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم.

روى القراءة عنه عرضا أحمد بن يزيد الحلواني و القاسم الوزان و هو أنبل أصحابه و آخرون؛و من رواته:

7- <u>الكسائي</u>: أبو الحسن علي بن حمزة، فارسي الأصل، أسدي الولاء (119هـ-189 هـ)، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات.

أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده وعن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وعن إسماعيل و يعقوب ابني جعفر قراءة نافع، وعن المفضل الضبي ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل[1].

أخذ القراءة عنه عرضا و سماعا، جمع منهم إبراهيم بن زاذان وحفص الدوري و أبو عبيد القاسم بن سلام وقتيبة بن مهران و خلف بن هشام البزار ويحي بن زياد الفراء و غيرهم، وروى عنه الحروف يعقوب الحضرمي.

ألّف كتبا كثيرة في اللغة و النحو و القراءة منها: معاني القرآن، القراءات، مقطوع القرآن وموصوله، الهاءات، ومات بقرية (بنويه) من عمل (الريّ) هو ومحمد

(1) ابن زنجلةحجّة القراءات، ص 51-72، و البنّا أحمد بن محمد إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج1، ص 19 و ما يليها و ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 37-51

بن الحسن القاضي صاحب أبي حنيفة مع الرشيد متوجّها إلى خراسان، فقال الرشيد: (دفنا الفقه و النحو بالريّ) وكان إمام الكوفيين في العربية.

<u>**أبو الحارث**</u>: الليث بن خالد البغدادي (-240 هـ) ثقة معروف حاذق ضابط، عرض القراءة على الكسائي وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول و عن اليزيدي.

روى القراءة عنه عرضا و سماعا سلمة بن عاصم صاحب الفراء و غيره.

<u>**الدوري**</u>: حفص بن عمر، أبو عمر الأزدي البغدادي النحوي الضرير (-246هـ)، وقد تقدّم الحديث عنه .

لقد بدأنا بالقرّاء السبع و هم:

1- **نافع المدني.**

2- **ابن كثير المكي.**

3- **أبو عمرو بن العلاء.**

4- **ابن عامر الدمشقي.**

5- **عاصم بن أبي النجود الكوفي.**

6- **حمزة بن حبيب الزيات.**

7- **الكسائي.**

وسنتطرق الآن إلى بقية القرّاء:

<u>**8- أبو جعفر يزيد القعقاع**</u>: المخزومي المدني القارئ (-130هـ)، إمام تابعي مشهور، صالح متعبد كبير القدر، عرض القراءة على مولاه عبد الله بن عياش و عبد الله بن عباس وأبي هريرة، وروى عنهم و صلى بابن عمر و أقرأ الناس.

روى القراءة عنه نافع و سليمان بن مسلم بن جماز، و عيسى بن وردان و جماعة كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ.

ومن رواته:

<u>**عيسى بن وردان**</u>: أبو الحارث المدني الحذاء (-160 هـ) إمام مقرىء حاذق وراوٍ محقق ضابط، عرض على أبي جعفر و شيبة، ثم عرض على نافع وهو من جلة أصحابه وشاركه في الإسناد، عرض عليه إسماعيل ابن جعفر و قالون.

ابن جماز: سليمان بن مسلم بن جماز، أبو الربيع الزهري بالولاء، المدني، توفي بعد سنة 170 هـ[1].

مقرىء جليل ضابط، عرض على أبي جعفر وشيبة ثم على نافع وأقرأ بحرف أبي جعفر وشيبة، عرض عليه إسماعيل بن جعفر و قتيبة بن مهران.

9- يعقوب الحضرميّ: ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو محمد مولى الحضرميين (117هـ-205هـ)، إمام أهل البصرة و مقرئها، ثقة عالم صالح ديِّن، إليه انتهت رياسة القراءة بعد أبي عمرو، أعلم الناس بمذاهب النحويين في القراءات.

أخذ القراءة عرضا عن جماعة منهم سلام الطويل ومهدي بن ميمون، وروى عن سلام حروف أبي عمرو بالإدغام، و سمع الحروف من الكسائي و محمد بن زريق الكوفي عن عاصم، وسمع من حمزة حروفا، وقرأ على شهاب بن شرنقة قراءة أبي الأسود الدؤلي عن علي بن أبي طالب، وقراءته على أبي الأشهب عن أبي رجاء عن أبي موسى في غاية العلو.

روى القراءة عنه عرضا جماعة كثيرة منهم أبو حاتم السجستاني و أبو عمر الدوري؛ و من رواته:

رُوَيْس: محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلئي البصري(-238هـ) مقرىء حاذق ضابط مشهور جليل، أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمي وختم عليه ختمات، و هو من أحذق أصحابه روى القراءة عنه عرضا محمد بن هارون التمار والإمام أبو عبد الله الزبيري.

روح بن عبد المؤمن: أبو الحسن البصري النحوي الهذلي بالولاء(-234هـ)، مقرىء جليل، ثقة ضابط مشهور من أجل أصحاب يعقوب، عرض عليه، وروى الحروف عن جماعة عن أبي عمرو، وعرض عليه جماعة منهم أحمد بن يزيد الحلواني.

10- خلف بن هشام البزار: راوية حمزة، تقدّمت ترجمته؛ ومن رواته:

إسحاق الوراق: أبو يعقوب المروزي ثم البغدادي(-286 هـ)، وراق خلف و راوي اختياره عنه، ثقة قيم بالقراءة، ضابط قرأ على خلف اختياره وقام به بعده، و على الوليد بن مسلم وقرأ عليه جماعة منهم ابن شنبوذ.

[1] ابن زنجلة، حجّة القراءات، ج1، ص72، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص19.

إدريس الحداد: أبو الحسن بن عبد الكريم البغدادي(189هـ-292هـ)، إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على خلف اختياره وروايته، وعلى محمد بن حبيب الشموني، و روى القراءة عنه سماعا ابن مجاهد، وعرضاً محمد بن أحمد بن شنبوذ و ابن مقسم وأبو بكر النقاش وجماعة.

11-ابن محيصن: محمد بن عبد الرحمان السهمي بالولاء المكي(-123 هـ) مقرىء أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، عرض على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبير، وعرض عليه شبل بن عباد وأبو عمروبن العلاء، و سمع منه حروف إسماعيل بن مسلم المكي و عيسى بن عمر البصري.

- **ومن رواته:**

البزي: أحد راوي ابن كثير أيضا، تقدمت ترجمته[1].

ابن شنبوذ: محمد بن أحمد بن أيوب، أبو الحسن البغدادي (-328 هـ)، شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، رحالة في طلب العلم، مع الثقة و الخير و الصلاح و العلم و قوة الحفظ، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن إبرايهم و راق خلف، وعن إبراهيم الحربي وقنبل و جماعة في أمصار عدة.

وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم أبو بكر بن مقسم و المعافى بن زكريا، و كانت العلاقة قد ساءت بينه وبين ابن مجاهد فلم يُقرىء من قرأ على ابن مجاهد، وجوّز القراءة بالشاذ و هو ما خالف رسم المصحف.

12-اليزيدي:يحي بن المبارك، الإمام أبو محمد العدوي بالولاء،البصري(128هـ-202هـ)، نحوي مقرىء ثقة علامة كبير في النحو و العربية و القراءة، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو بن العلاء و خلفه بالقيام بها، و أخذ عن حمزة.

روى القراءة عنه أولاده محمد و عبد الله و إبراهيم و إسماعيل، وأبو عمر الدوري و سليمان بن أيوب ابن الحكم وسليمان بن خلاد وجماعة، وروى عنه الحروف أبو عبيد القاسم بن سلام.

و من رواته:

---

[1] ابن زنجلة، المرجع السابق، ج1، ص51-72، وابن الجزري، المرجع السابق، ج1، ص19، وج1، ص 37-51.

سليمان: أبو أيوب بن الحكم الخياط البغدادي صاحب البصري (- 235 هـ)، مقرئ جليل ثقة حافظ لما يكتب عنه، قرأ على اليزيدي، و قرأ عليه أحمد بن حرب المعدل وجماعة.

أحمد بن فرج: أبو جعفر الضرير البغدادي المفسر(-303هـ) ثقة، قرأ على الدوري تلميذ اليزيدي بجميع ما عنده من القراءات، وعلى عبد الرحمان بن واقد وعلى البزي وعمر بن شبة، و قرأ عليه جماعة منهم ابن مقسم وابن مجاهد و ابن شنبوذ، قارب التسعين.

13- الحسن البصري: أبو سعيد بن يسار(21هـ-110هـ) إمام زمانه علما و عملا، قرأ على حطان بن عبد اللـه الرقاشي عن أبي موسى الأشعري، و على أبي العالية عن أبيّ بن كعب و زيد بن ثابت و عمر بن الخطاب.

- **من رواته** نذكر:

شجاع بن أبي نصر البلخي: أبو نعيم البغدادي الزاهد(120هـ-190هـ) ثقة كبير، عرض على أبي عمرو بن العلاء و هو من جلة أصحابه و سمع من عيسى بن عمر روى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام و أبو عمر الدوري و غيرهما

الدوري: أحد راوي أبي عمرو بن العلاء، تقدمت ترجمته

14- الأعمش: سليمان بن مهران، أبو محمد الكوفي مولى بني أسد(60-148هـ)، الإمام الجليل، مقرىء الأئمة، صاحب نوادر، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم النخعي وزر بن حبيش وعاصم بن أبي النجود ومجاهد بن جبر وأبي العالية الرياحي وغيرهم

روى القراءة عنه عرضا و سماعا حمزة الزيات و محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى و جماعة، وروى عنه الحروف محمد بن عبد اللـه المعروف بزاهر و محمد بن ميمون من رواته[1]:

الحسن بن سعيد المطوعي: أبو العباس العباداني البصري العمري (-371هـ) إمام عارف ثقة في القراءة، قرأ على إدريس بن عبد الكريم ومحمد الأصبهاني و يوسف الواسطي والحسن بن حبيب الدمشقي وابن مجاهد و يموت بن المزرع و ابن

([1]) ابن زنجلة، المرجع السابق ص 51-72، وابن الجزري، المرجع السابق، ج1، ص19، و ج1 ص37-51 و ما يليها

شنبوذ و جماعة، و قرأ عليه جماعة، وعمِّر حتى جاوز المئة فانتهى إليه علو الإسناد في القراءات له كتاب " معرفة اللامات و تفسيرها".

أبو الفرج الشنبوذي: محمد بن أحمد بن إبراهيم الشطوي البغدادي (300هـ-388 هـ)، أستاذ من أئمة القراءة، مشهور نبيل حافظ حاذق، رحل ولقي الشيوخ و أكثر و تبحر في التفسير، أخذ القراءة عرضا عن ابن مجاهد وأبي بكر النقاش وأبي الحسن بن شنبوذ(ولازمه فنسب إليه) وغيرهم، وقرأ عليه جماعة و اشتهر اسمه، وطال عمره مع علمه بالتفسير و علل القراءات.

فهذه ترجمة موجزة لأعلام القراءات الأربعة عشر و رواتهم[1] .

وفيما يلي سنتعرض لأهمّ المؤلفات التي تناولت موضوع القراءات حتى يتمكّن القارئ من التوسع -إن أراد- في هذا الموضوع، لأنّنا ما قدمناه سوى مدخل تمهيدي للقراءات.

8- أهمّ المؤلفات في القراءات:

انتقلت القراءات من طور الرواية المجردة إلى طور التدوين مصداقا لقوله تعالى: "إنّا نحن نزلنا الذّكر و إنّا له لحافظون"[2]، وسنحاول عرض أهمّ المؤلفات متّبعين التسلسل الزماني:

في القرن الأول الهجري:

يحي بن يعمر (ت قبل سنة 90هـ) ألّف كتابا في القراءات جمع فيها ما روي من اختلاف الناس فيما وافق الخط و مشى الناس على ذلك زمنا طويلا إلى أن ألّف ابن مجاهد (ت 324هـ) كتابه في القراءات السبعة[3].

في القرن الثاني الهجري:

1. أبَان بن تغلب الكوفي (ت 141 هـ) حيث ذكر له كتابا في القراءات[4].
2. مقاتل بن سليمان (ت 150 هـ) له كتابا في القراءات[5].
3. زائدة بن قدامة الثقفي (ت 161 هـ) صنف كتابا في القراءات[1].

([1]) ابن زنجلة، حجّة القراءات ص 51-72.

- البَنّا أحمد بن محمّد إتحاف فضَلاء البشر بالقراءات الأربعة عشرَ، ج1، ص 19 و ما يليها، و ابن الجزري النشر في القراءات العشر ج1 ص 37-51.

([2]) سورة الحجر الآية 9.

([3]) ابن عطية مقدمة تفسير، ص 572 و القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص 63.

([4]) ابن النديم الفهرست، ص 308.

([5]) ابن النديم الفهرست، ص 253- 254.

في القرن الثالث الهجري:

1 يحي بن المبارك اليزيدي(ت202هـ) له رسالة صغيرة في قراءة أبي **عمرو بن العلاء**[2].

2 يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت205هـ) صنف كتاب "الجامع" ذكر فيه اختلاف وجوه القراءات، ونسب كل حرف إلى من قرأ به[3] .

3- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224) صنف كتابا في القراءات وجعل القراء خمسة و عشرين قارئا مع القراء السبعة[4].

3- أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت246هـ) له جزء فيه قراءات النبيﷺ[5] .

5- أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني (ت248هـ) صنف كتابا في القراءات[6] ترك فيه ذكر حمزة و الكسائي و ابن عامر، و زاد نحو عشرين رجلا من الأئمة ممن هو فوق القراء السبعة[7] و صنف كتابا في اختلاف المصاحف[8].

قرأ سعد: "و له أخ أو أخت من أم"[9] بزيادة لفظ "من أم" فتبين بها أن المراد بالأخوة في هذا الحكم الأخوة للأم دون الأشقاء و من كانوا لأب، وهذا أمر مجمع عليه[10]

6- الترجيح لحكم اختلف فيه كما في قوله تعالى: "فكفّارته إطعام عَشَرَة مساكين من أوسط ما تُطعِمون أهْلِيكُم أو كِسْوتُهم أو تحرير رَقَبَة"[11] .

([1]) مخطوطة بالمكتبة الظاهرية قراءات رقم 342، أشار إليها في تاريخ التراث العربي، ج1، ص10-11 وعدّ في القرن الثالث باعتبار الوفاة و إن كان كتابه قد صنف في القرن الثاني، و هكذا في بقية الأئمة.

([2]) ارجع للزركلي الأعلام، ج8 ، ص 195

([3]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1 ، ص 33-34

([4]) طبع مؤخرا بتحقيق د حكمت بشير ياسين مكتبة الدار بالمدينة المنورة ط1 1408 هـ

([5]) ابن النديم الفهرست، ص 39-40

([6]) ابن النديم الفهرست، ص 316

([7]) القيسيّ بن مكّي الإبانة عن معاني القراءات، ص 39-40

([8]) ابن النديم الفهرست، ص 8-87 و خليفة حاجي كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص 33

([9]) أخرج هذه القراءة عن سعد سعيد بن منصور، و عبد بن حميد و الدارمي عبد الله بن عبد الرحمان في سننه، طبع بعناية محمد أحمد طهمان، دار إحياء السنة النبوية، ج2 ص 366، و الطبري ابن جرير في جامع البيان في تفسير القرآن ج8، ص 61-62، وأبو حيان في البحر المحيط ج3 ص 190

([10]) نقل الإجماع على ذلك ابن المنذر و غيره، قال ابن المنذر (ت 318 هـ): " و أجمعوا أن مراد الله عز و جل في الآية التي في أول سورة النساء الأخوة من الأم، و بالتي في آخرها الأخوة من الأب و الأم ارجع لـ: ابن المنذر أبو بكر بن محمد الإجماع، تحقيق: أبو حماد صغير أحمد، دار طيبة، الرياض، ط1، 1402هـ، ص 82

([11]) سورة المائدة الآية 89

جاء في قراءة:"أو تحرير رقبة مؤمنة"[1] بزيادة لفظ: "مؤمنة" فكان فيها ترجيح لاشتراط الإيمان في الرقبة، وهذا يؤيد مذهب من ذهب إلى ذلك من أهل العلم[2].

7- أحمد بن جبير بن محمد الكوفي (ت258هـ) ألّف كتابا في القراءات سماه " كتاب الخمسة " و ذكر فيه خمسة من القراء من كل مصر واحد[3].

8- إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت282هـ) صنف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إمام منهم هؤلاء السبعة[4].

في القرن الرابع الهجري:

1- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)جمع كتابا حافلا سماه: "الجامع" فيه نيف وعشرين قراءة[5].

2- أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت316هـ) صنف كتاب "المصاحف"[6] ضمّنه الكثير من القراءات وما يتعلق بها و برسم المصحف .

3- أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي[7] (ت324هـ) و هو أول من سبع السبعة في كتابه: "السبعة"[8] .

4- أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أشتة (ت360هـ) صنف كتاب: "المصاحف" وكتاب: "المحبر في القراءات"[9] .

5- حسين بن عبد الله النحوي (ابن خالويه) (ت370هـ) صنّف كتاب: "البديع في القراءات السبع "[10] وكتاب: "مختصر من شواذ القرآن"[1] وغيرها .

([1]) نقل هذه القراءة ابن الجزري في النشر ج1 ص 29 و لم ينسبها .

([2]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص29 .

([3]) الإبانة ص 103 و النشر ج1 ص 34 .

([4]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 34 .

([5]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1 ، ص 34 .

([6]) طبع بتحقيق المستشرق آرثر جفري في القاهرة المطبعة الرحمانية الطبعة الأولى 1936 و طبع طبعة تجارية في بيروت مع الكتاب السابق .

([7]) انظر بحث: " أبو بكر بن مجاهد و مكانته في الدراسات القرآنية و اللغوية " للدكتور عبد الفتاح شلبي، نشر في العدد الخامس من مجلة كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ص 63-92 .

([8]) طبع بتحقيق دشوقي ضيف نشر دار المعارف القاهرة ط1 1971م ط2 1400هـ .

([9]) الأشبيلي محمد بن خير فهرست، نسخ و مقابلة: فرنسشكه، قدره زيدين و تلميذه، المكتب التجاري بيروت، و مكتبة المثنى بغداد، و مؤسسة الخانجي القاهرة، ط2، 1382هـ، ص 24 .

([10]) مطبوع بتحقيق د عبد العال سالم مكرم بيروت دار الشرق 1971م .

6- أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت381هـ)صنف كتاب: "الغاية في القراءات العشر"[2]و" القراءات السبع"[3] وغيرها

7- أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي(ت399هـ) له كتاب: "التذكرة في القراءات الثماني"[4]

في القرن الخامس الهجري:

1- أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي(ت408هـ) صنف "المنتهى في القراءات الخمسة عشر"[5]، ويشتمل على مائتين و خمسين رواية، جمع فيه ما لم يجمع قبله[6]

2- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي[7](ت437هـ) صنف: "التبصرة في القراءات السبع"[8] و"الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"[9]و" الموجز في القراءات "[10]و" الإبانة عن معاني القراءات "[11]

3- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ) صنف: "جامع البيان"[12] في القراءات السبع يشتمل على نيف وخمسة رواية وطرقها عن الأئمة السبعة و له " التيسير في القراءات السبع"[13] وهو مختصر مشتمل على مذاهب القراء السبعة بالأمصار، وما اشتهروا وانتشر من الروايات والطرق عند التاليين، وصح و ثبت لدى الأئمة

([1]) مطبوع بتحقيق المستشرق براجستراسر القاهرة المطبعة الرحمانية 1934هـ .

([2]) طبع مؤخرا بتحقيق: محمد غياث الجنباز السعودية.

([3]) طبع بتحقيق سبيع حمزة حاكمي دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة مؤسسة علوم القرآن بيروت ط2 1408 هـ.

([4]) مخطوط منه نسخة بمكتبة الجمعية الآسيوية في البنغال تحت 115 و تقع في 214 نسخ عام 822 هـ ارجع لـ: سزكين فؤاد تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية د محمود فهمي حجازي و زميله، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م، ج1، ص 31

([5]) مخطوط منه نسخة بمكتبة وهبي باستنبول تحت رقم 17 و تقع في 209 ورقة نسخت عام 606 هـ و نسخة أخرى بمكتبة عاطف باستنبول تحت رقم 49 و تقع في 150 ورقة نسخت عام 1145 هـ ارجع لـ: بروكلمان كارل تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية عبد الحليم نجار و زميله، دار المعارف، جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، الطبعة الرابعة، د ت، ج4، ص 6، وسزكين فؤاد تاريخ التراث العربي، ج1، ص 32.

([6]) مخطوط منه نسخة بدار الكتب بالقاهرة (قسم المكتبة التيمورية) ج1 ص 291 تفسير 434 نسخت عام 584، ارجع لـ: سزكين فؤاد تاريخ التراث العربي، ج1، ص 33-34.

([7]) ارجع لـ: إسماعيل باشا بن محمد أمين إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، تصحيح: محمد شرف الدين، دار العلوم الحديثة، د ت، ص 1858.

([8]) كتب دراسة حوله د أحمد حسن فرحات بعنوان " مكي بن أبي طالب و تفسير القرآن " نشر دار الفرقان عمان الأردن ط1 1404 هـ

([9]) طبع بتصحيح و تعليق محمد غوث الندوي، نشر الدار السلفية الهند عام 1399 هـ

([10]) طبع بتحقيق د محيي الدين رمضان نشر مؤسسة الرسالة بيروت ط3 1404 هـ .

([11]) عده الدكتور: أحمد حسن فرحات في كتابه " مكي بن أبي طالب و تفسير القرآن " ص 122 و هو من الكتب المفقودة

([12]) طبع على الآلة الكاتبة حيث حقق القسم الأول منه (من أوله إلى فرش الحروف) عبد المهيمن عبد السلام الطحان في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية عام 1403 هـ

([13]) طبع بتصحيح أوتو برتزل ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ط2 1404 هـ و هذا الكتاب هو الذي نظمه الشاطبي مختصرا له في منظومته الشهيرة في القراءات "حرز الأماني " ص 60 .

المتقدمين، فذكر عن كل واحد من القراء روايتين[1] وله كتاب "المقنع"[2] في رسم مصاحف الأمصار

4- أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن فارس المعروف بـ "الخياط" البغدادي توفي في حدود(450هـ)، صنف "الجامع في القراءات العشرة وقراءة الأعمش"[3] وله "التبصرة في قراءة الأئمة العشرة"[4].

5- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت462هـ) صنف: "المدخل في القراءات"[5] و" الاكتفاء في قراءة نافع و أبي عمرو "[6].

6- أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي (ت465هـ) صاحب كتاب: " الكامل في القراءات "[7] وهو مشتمل على خمسين قراءة عن الأئمة وعن ألف أربعمائة و تسعة و خمسين رواية و طريقا.

7- أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت478هـ) له: "سوق العروس"[8] في القراءات، فيه ألف و خمسمائة وخمسون رواية و طريقا و له: " التلخيص في القراءات الثماني "[9].

<u>في القرن السادس الهجري:</u>

1- أبو عبد الله محمد بن يحي بن مزاحم الأنصاري الطليطلي (ت502هـ) صنف كتاب: "الناهج للقراءات بأشهر الروايات" [10] .

4- أبو علي حسن بن خلف الهواري(ت514هـ)له كتاب:"تلخيص العبارات في القراءات"[11].

([1]) خليفة حاجي كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ص 520

([2]) طبع بتحقيق محمد الصادق القمحاوي نشر الكليات الأزهرية 1978م

([3]) خليفة حاجي كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ص 576

([4]) مخطوط منه نسخة في المكتبة الأزهرية، تقع في 49 ورقة تحت رقم 270/ 23277 عنها صورة على شريط مصغر في مركز البحث

([5]) خليفة حاجي كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ص 1644

([6]) خليفة حاجي كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ص 142

([7]) مخطوط منه نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم 200 أولها ناقص تقع في 250 ورقة نسخت عام 14 هـ رقمها بمركز البحث العلمي 134 قراءات فهرس مركز البحث العلمي (التفسير و علوم القرآن ج1 ص 253)

([8]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1 ،ص 35و ارجع لـ: خليفة حاجي كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص 179

([9]) الأشبيلي بن خيرفهرست، ص 29 و حاجي خليفة كشف الظنون، ص 479

([10]) حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص 617

([11]) حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص 473- 479

3- أبو العز محمد بن حسين بن بندار القلانسي (ت521هـ) له كتاب: "إرشاد المبتدي و تذكرة المنتهي"[1] في القراءات العشر.

4- أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسيط الخياط (ت541هـ) له:"المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي[2] و"تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات "[3] و" الإيجاز في القراءات السبع" [4].

5- أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بـ " ابن الباذش " (ت540هـ) صنف " الإقناع في القراءات السبع "[5] و هو كتاب محكم التأليف مرتب الأبواب غزير المادة برىء من الحشو، نقّح فيه مصنفه و هذب و شرح و تمم كتاب " التبصرة " لمكي بن أبي طالب (ت437 هـ) و كتاب " التيسير "لأبي عمرو الداني (ت 444 هـ) [6].

6- علي بن عساكر بن المرجب البطائحي (ت 572 هـ) صنف كتاب " الخلاف بين قراءة عبد الله بن عامر وبين قراءة أبي عمرو بن العلاء "[7] و كتاب " الخلاف بين قراءة أبي بكر بن بهدلة عاصم وبين قراءة أبي عمرو بن العلاء(8) و كتاب " الخلاف بين قراءة حمزة بن حبيب وبين أبي عمرو بن العلاء" [9].

7- أبو محمد القاسم بن فِيُرَّه الشاطبي الضرير (ت 590 هـ) صنف "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني"[10]، ونظم منظومة فيها كتاب " التيسير " للداني (ت444 هـ)عدد أبياتها ثلاثة و سبعون و مائة و ألف بيت أجاد فيها

([1]) مطبوع بتحقيق عمر حمدان الكبيشي، ط1، 1404 هـ المكتبة الفيصلية بمكة

([2]) حقق في رسالة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى كلية اللغة العربية الدراسات العليا 1404هـ- 1405 هـ

([3]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 84

([4]) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1، ص 83، و حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص 206

([5]) طبع بتحقيق د عبد المجيد قطامش، ضمن مطبوعات مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى

([6]) مقدمة تحقيق كتاب " الإقناع " ص 27، 30

([7]) مخطوط منه نسخة في مخطوط بروسه، حراتشي، ضمن مجموع تحت رقم 726-1 تقع فيه من ورقة 1 إلى ورقة 12 أ نسخت عام 364 هـ تاريخ التراث العربي ج1 ص 14

([8]) مخطوط منه نسخة في مخطوط بروسة، حراتشي زاده ضمن مجموع تحت رقم 7263 تقع فيه من ورقة 48/أ إلى 70/ب، نسخت في عام 637 تاريخ التراث العربي ج1 ص 15

([9]) مخطوط منه نسخة في مخطوط بروسه، حراتشيزاده ضمن مجموع تحت رقم 7264 تقع فيه من ورقة 70/ب إلى 90/ب، نسخت في عام 634 هـ تاريخ التراث العربي ج1 ص 19

([10]) و هي مطبوعة متداولة، مفردة تاريخ التراث العربي ج1 ص 19

و أتقن، فصارت عمدة الفن، وصارت تعرف باسمه " الشاطبية " بل اسمه علما على هذا الفن.

في القرن السابع الهجري:

1-موفق الدين عيسى بن عبد العزيز الاسكندري (ت 629 هـ) صنّف "الجامع الأكبر و البحر الأزخر " يحتوي لى سبعة آلاف رواية وطريق[1] و له "التذكرة المختصرة في القراءات العشرة "[2] و" نظرة السريع الانتهاء من مشهور القراءات المنتقى من غريب الطرق والروايات[3]".

2- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي (ت643هـ) صنف كتاب " فتح الوصيد في شرح القصيد"[4] وهو أول شرح لقصيدة شيخه الشاطبي المشهور " حرز الأماني " و له جمال القراء و كمال الإقراء "[5].

3- كمال الدين أبو عبد الله محمد بن الموقع أحمد أبو الوفا الموصلي الحلبي يعرف بـ " شعلة " (ت 650 هـ) صنف " الشمعة في قراءات السبعة"[6] وهي منظومة رائية قدر نصف الشاطبية مختصرة جدا، وله " كنز المعاني شرح حرز الأماني"[7].

4- أبو شامة عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي(ت665هـ) صنف "ابراز المعاني من حرز الأماني"[8] وله: "مفردات القراء"[9].

5- محمد بن عبد الله بن مالك النحوي(ت672هـ) صاحب الألفية الشهيرة في النحو، له القصيدة الدالية في القراءات، و له أيضا حرز المعاني في اختصار حرز الأماني[1].

---

(1) ابن الجزري النشر في القراءات العشر، ج1 ، ص 35.

(2) إسماعيل باشا بن محمد إيضاح المكنون، ج1 ، ص 276.

(3) إسماعيل باشا بن محمد إيضاح المكنون، ج2 ، ص 657

(4) مخطوط منه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم 46 عنها مصورة على شريط مصغر بمركز البحث العلمي تحت رقم 728.

(5) مطبوع بتحقيق د علي حسين البواب مكتبة التراث بمكة ط1 1408 هـ.

(6) ابن الجزري غاية النهاية في طبقات القراء، ج2 ، ص 80.

(7) مخطوط منه نسخة في مكتبة الحرم المكي تحت رقم 6 دهلوي عنها صورة على شريط مصغر بمركز البحث العلمي تحت رقم 587 فهرس مركز البحث العلمي (فهرس علوم القرآن) ج2 ص 258 و نسخة في المكتبة الأزهرية تحت رقم 404 عنها مصورة على شريط مصغر بمركز البحث العلمي تحت رقم 138 قراءات فهرس مركز البحث العلمي (فهرس التفسير و القراءات ج1 ص 254)

(8) مطبوع حققه إبراهيم عطوه عوض مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر الطبعة الجديدة 1398 هـ.

(9) حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ص 1773.

في القرن الثامن الهجري:

1- **برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري**(ت732هـ)له "**الشرعة في القراءات السبعة**"[2].

2- أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي (ت740هـ) له: "تحفة البررة في القراءات العشر"[3] و "المختار في القراءة"[4].

3- أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت745هـ) صنّف "عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي"[5]، و له "الأثير في قراءة ابن كثير"[6] و"غاية المطلوب في قراءة يعقوب" و " تقريب النائي في قراءة الكسائي" [7].

4- شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بـ "المسين" الحلبي (ت756 هـ) صنّف " العقد النضيد في شرح القصيد"[8] و هو من شروح الشاطبية.

5- أحمد بن يوسف بن مالك الرعني الأندلسي (ت777هـ) صنّف كتاب " تحفة الأقران في ما قرء بالتثليت من حروف القرآن".

في القرن التاسع الهجري:

1- علاء الدين علي بن عثمان بن محمد المعروف بـ "ابن القاصح" العذري البغدادي (ت801هـ) صنّف"سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي"[9]وله كذلك:"مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد الثلاثة عشر المروية عن الثقات"[10] و"القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية"[11].

([1]) مخطوط منه نسخة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم 16189/151، 3367، 248 فهرس مركز البحث العلمي (التفسير و علوم القرآن) ج1 ص 239-240.

([2]) القسطلاني شهاب الدين لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج1 ، ص 90.

([3]) القسطلاني شهاب الدين لطائف الإشارات لفنون القراءات، ص 1499.

([4]) القسطلاني شهاب الدين لطائف الإشارات لفنون القراءات، ص 1623.

([5]) القسطلاني شهاب الدين لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج1 ص 90، و حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ص 1152.

([6]) إسماعيل باشا بن محمد إيضاح المكنون ج1 ص 24.

([7]) إسماعيل باشا بن محمد إيضاح المكنون ج1 ص 314.

([8]) حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص 648.

([9]) مطبوع دار الفكر بيروت 1401 هـ.

([10]) القسطلاني شهاب الدين لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج1 ، ص 91، و حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص 1711.

([11]) خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص 1163.

2- شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت833هـ) الذي ألّف: "النشر في القراءات العشر"[1] و"تحبير التيسير"[2]، و"الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية"[3] .

3- برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت885هـ) صنّف كتاب:"الضوابط و الإشارات لأجزاء علم القراءات" [4] .

أبو العباس أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت893هـ) صنّف " كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار"[5] .

5- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن خليل بن محمد الحلبي الشهير بـ"القبابي"(ت894 هـ) له منظومة في القراءات الأربع عشر اسمها " مجمع السرور و الحبور و مطلع الشموس و البدور" [6] .

<u>في القرن العاشر الهجري:</u>

1- جلال الدين السيوطي (ت911هـ) صنّف " الدر النثير في قراءة ابن كثير"(7)، و له شرح الشاطبية وهو شرح ممزوج [8] .

2- أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت923هـ) صنّف كتاب " لطائف الإشارات لفنون القراءات"[9] وله " فتح الداني في شرح حرز الأماني ".

2- جمال الدين حسين بن علي الحصني (963 هـ) صنّف "الغاية"[1] و " الجوهرة في القراءات العشرة"[2].

---

(1) مطبوع دار الفكر بيروت.

(2) مطبوع بطبعات عديدة منها طبعة بتحقيق و تعليق: عبد الفتاح القاضي و محمد الصادق القمحاوي نشر دار الوعي بحلب ط1 1392 هـ.

(3) مطبوع و قد أوردها الشيخ علي محمد الضياع ضمن مجموعة المسمى " إتحاف البررة بالمتون العشرة في القراءات و الرسم و الآي و التجويد من ص 115-167.

(4) حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ص 1090.

(5) حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ص 1486.

(6) إسماعيل باشا بن محمد إيضاح المكنون ، ج2 ، ص 434.

(7) حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ص 1486.

(8) حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص 748.

(9) طبع الجزء الأول منه بتحقيق عامر السيد عثمان و عبد الصبور شاهين بمصر ضمن مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة 1392 هـ.

في القرن الحادي عشر الهجري:

1- سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي[3](ت1075هـ) لـه كتـاب "القـراءات الأربـع الزائدة على العشر"[4].

2- عبد الرحمان بن أبي القاسم المكنـاسي (ت1082هــ) صـنّف " الفجـر السـاطع في شرح الـدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع" [5].

في القرن الثاني عشر الهجري:

1-أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشهير بـ"البناء"(ت116هـ) صنف كتـاب إتحـاف فضـلاء البشر بالقراءات الأربع عشر"[6].

2- أبو الحسن علي النوري الصفاقسي(ت117) صنّف كتاب غيث النفع في القراءات السبع"[7].

في القرن الثالث عشر الهجري:

1- مصطفى بن علي بن عمر بن أحمد الميهي[8] من أعيان القرن الثالث عشر، صنّف كتاب "فتح الكريم الرحمان في تحرير أوجه القرآن " ونص على أنه انتهى منه ضحوة يـوم الخمـيس لإحـدى عشرة ليلة يقين من ذي الحجة الحرام اختتام عام 1229هـ[9].

في القرن الرابع عشر الهجري:

([1]) حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص 467-1232.

([2]) حاجي خليفة كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون، ص 621.

([3]) بتشديد الزاي و فتح الميم نسبة إلى منية مزاح من الدقهلية بمصر الزركلي خير الدين الأعلام، ج3 ، ص 108.

([4]) الزركلي خير الدين الأعلام، ج3 ، ص 108.

([5]) كحالة عمر رضا معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، د ت، ج5 ، ص 165.

([6]) مطبوع بتصحيح علي محمد الضباع دار الندوة الجديدة بيروت.

([7]) مطبوع بهامش " سراج القارىء لابن القاصح " نشر دار الفكر بيروت.

([8])مصطفى بن علي بن عمر بن أحمد الميهي من أعيان القرن الثالث عشر، والده:"علي بن عمر بن أحمد الميهي (ت12047 هـ) من أعيان قراء هذا القرن .

([9]) المرصفي عبد الفتاح السيد عجمي هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، على نفقة محمد بـن عـوض بـن لادن، 1402هــ، ص 739.

1- محمد بن أحمد الشهير بـ "المتولي" (ت1313هـ) صنّف زهاء أربعين مصنفا في القراءات و غيرها من علوم القرآن كالتجويد و الرسم و الضبط و الفواصل[1]، منها:"الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر"[2].

6- حسن بن خلف الحسيني(ت1342هـ) له: "نظم في تحرير مسائل الشاطبية في القراءات السبع"[3].

7- إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني(ت1349هـ) صنّف:"النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع"[4]، و" دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن"[5] و"تنبيه الخلان إلى شرح الإعلان بتكميل مورد الظمآن"[6].

لقد حاولنا في هذا الفصل النظري تقديم توطئة نظرية لمفهوم القراءات ونشأتها وفوائدها ورواتها، وما يتصّل بعلم القراءات .

(1) المرصفي هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ص 708

(2) مطبوع ضمن إتحاف البررة بالمتون العشرة ص 115-168

(3) مطبوع مع شرحه " مختصر بلوغ الأمنية " لعلي محمد الضباع في هامش " سراج القارىء لابن القاصح " دار الفكر بيروت

(4) المرصفي هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، ص 630

(5) مطبوع حققه محمد الصادق قمحاوي مكتبة الكليات الأزهرية

(6) مطبوع مع الكتاب السابق

الفصل الثاني
آثار الاختلافات النحوية على القراءات القرآنية

- آثار اختلاف الأزمنة:

أ- بين الماضي والأمر

ب- بين الماضي المبني للفاعل والمبني للمفعول

جـ- بين المضارع المبني للفاعل والمبني للمفعول

مقدّمة:

تُعدُّ القراءات القرآنية مصدرا مهمّا للدراسات اللغوية، ولقد تبيّن لنا من خلالها اختلافات نحوية، لأنّ اختلاف القراءة ينجم عنه اختلاف في أمور متعدّدة وسنحاول إن شاء الله تتبع أهمّ الاختلافات النحوية وحصرناها في العناصر الآتية:

- **آثار اختلاف الأزمنة:**

أ-بين الماضي والأمر.

ب-بين الماضي المبني للفاعل والمبني للمفعول.

جـ-بين المضارع المبني للفاعل والمبني للمفعول.

<u>آثار اختلاف الأزمنة:</u>

أ- **<u>بين الماضي والأمر:</u>**

لقد وجدنا كلمات في القرآن الكريم قرئت مرة على أنها فعل ماض، وأخرى على أنها فعل أمر، وذلك في أسلوب واحد، وتتمثل في الكلمات الآتية:

<u>اتّخذوا</u>: قال تعالى:" **واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلى**"[(1)]

قرأها القرّاء على النحو الآتي:

- قرأ نافع، وابن عامر"بفتح الخاء، على أنه فعل ماض، أريد به الإخبار، وهو معطوف على قوله تعالى:" واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا"[(2)] مع إضمار" إذ".

- قرأ الباقون" واتّخذوا" بكسر الخاء، على أنه فعل أمر، والمأمور بذلك، قيل: سيدنا إبراهيم وذريته، وقيل: نبينا محمد صلوات الله عليه، وأمته، والأمر بالصلاة مقام سيدنا إبراهيم للندب، وليس للوجوب بحيث من ترك الصلاة عنده لا يفسد حجه.

وهذا استنادا لقول ابن الجزري:" واختلفوا في (واتخذوا) فقرأنا نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر وقرأ الباقون بكسرها على الأمر"[(3)].

وقال ابن زنجلة:" قرأ ابن عامر ونافع" واتخذوا من مقام إبراهيم" بفتح الخاء، وحجتهما أن هذا إخبار عن ولد إبراهيم ﷺ أنهم اتخذوا مقام إبراهيم مصلى، وهو مردود إلى قوله:" وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"[(4)] وقرأ الباقون:" واتخذوا بكسر الخاء، وحجتهم في ذلك ما روي في التفسير أن النبيﷺ أخذ بيد عمر فلما أتى على المقام قال عمر: (هذا مقام أبيناﷺ) قال: (نعم)

---

(1) سورة البقرة: الآية 125

(2) سورة البقرة: الآية 125

(3) ابن الجزري، النشر، في القراءات العشر، ج2، ص222

(4) سورة البقرة: الآية125

قال: (أفلا نتخذه مصلى) فأنزل اللـه جل وعز:" واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"[1] يقول: وافعلوا"[2] نستخلص ما يلي:

-قرأ الفعل "اتخذ" بالفتح على أنه فعل ماض، والحجة في ذلك أنه إخبار عن ولد إبراهيم ﷺ أنهم اتخذوا مقام إبراهيم مصلى، وهو مردود لقوله تعالى:" وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى"[3].

قرأ الفعل" اتخذ" بالكسر على أنه فعل أمر، والحجة في ذلك أنه على سبيل الأمر.

ولتحديد معنى اللفظة نعود إلى الزمخشري:" أخ ذما أنت إلا أخاذ نباذ: لمن يأخذ الشيء حريصا عليه ثم ينبذه، وفلان أخيذ في يد العدوّ، وهو أسير فئته" [4].

فالأخذ هو حوز الشيء وتحصيله.

ولقد ذهب ابن خلويه إلى رأي جميل قال فيه ما يلي:" قوله تعالى:" واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى" يقرأ بكسر الخاء وفتحها، فالحجة لمن كسر: أنهم أمروا بذلك ودليله قول (عمر)[5]: (أفلا نتخذه مصلى؟) فأنزل اللـه ذلك موافقا به قوله والحجة لمن فتح: أن اللـه تعالى أخبر عنهم بذلك بعد أن فعلوه، فإن قيل: فإن الأمر ضد الماضي، وكيف جاء القرآن بالشيء وضده؟ فقل: إن اللـه تعالى أمرهم بذلك مبتدئا، ففعلوا ما أمروا به، فأثنى بذلك عليهم وأخبر به، وأنزله في العرضة الثانية"[6].

توصّل ابن خلويه إلى توضيح رائع، كيف جمع اللـه عزوجل بين الماضي والأمر في الفعل" اتخذ" وهما ضدّان فقال، جاء الفعل بصيغة الأمر أولا لأن اللـه تعالى بدأ بالأمر، فلما نفذّوا ما أمروا به، انتقل إلى صيغة الماضي مخبرا عمّا فعلوه.

قل: قال تعالى:" قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا"[7].

قرأها القرّاء على النحو الآتي:

---

(1) أبو حفص عمر بن الخطاب العلوي القرشي أمير الممنين وثاني الخلفاء الراشدين

(2) ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرّسالة، الطبعة الثالثة، 1402هـ-1982، ص113

(3)سورة البقرة: الآية 125

(4) الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق الأستاذ عبد الرّحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ت، ص3

(5) عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه

(6) ابن خلويه، الحجّة، ص64

(7) سورة الإسراء: الآية 93

- قرأ ابن كثير، وابن عامر" قال" بفتح القاف، وإثبات ألف بعدها، بصيغة الماضي، وكذلك إخبارا عما قاله نبينا محمدﷺ ردا على ما طلبه الكفار.

قرأ الباقون" قل" بضم القاف، وحذف الألف، بصيغة الأمر، على أنه فعل أمر من الله تعالى إلى نبيه محمد صلوات الله عليه لينزه الله تعالى ردا على ما طلبه الكفار المعاندون في قولهم:" وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا"[1].

وهذا استنادا لقول ابن الجزري وابن مكيّ حيث قال الإمام ابن مكيّ:" قوله: (قل سبحان) قرأ ابن كثير وابن عامر بألف على الخبر عن النبي ﷺ عمّا قال لهم، وقرأ الباقون" قل" على الأمر له أن يقول ذلك"[2].

وقال ابن خلويه:" قوله تعالى:" قل سبحان ربّي" يقرأ بإثبات ألف على الإخبار: أنه أتى به على الحكاية عن الرسول عليه السلام، وهي بالألف في مصاحف أهل مكة والشام، والحجة لمن قرأه على الأمر: أنه أراد ما لفظ به جبريل عليه السلام فكأنه قال، قل يا محمد: تنزيها لله ربّي من قولكم"[3].

نستخلص ممّا سبق ذكره ما يلي:

- قرئت اللفظة بصيغة الماضي (قال) على سبيل الإخبار، فأتى به على الحكاية عن الرسول عليه السلام، وقرئت بهذا الشكل في مصاحف أهل مكة والشام.

قرئت اللفظة بصيغة الأمر (قل) على سبيل الأمر، حيث أنه أراد: ما لفظ به جبريل عليه السلام، فكأنه أمر الرسولﷺ محمد قائلا: قل.

<u>قال ربّي</u>: قال تعالى: قال ربّي يعلم القول في السماء والأرض"[4].

قرأها القرّاء على النحو الآتي:

- قرأ حفص وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر" قال" بفتح القاف، وإثبات ألف بعدها، وفتح اللام، على أنه فعل ماض مسند إلى ضمير الرسول "محمد" ﷺ وهو إخبار من الله تعالى حكاية عما أجاب به النبي ﷺ الطاعنين في رسالته، وفيما جاء به.

---

(1) سورة الإسراء: الآية90

(2) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص52

(3) ابن خلويه، الحجّة في القراءات السبع، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، 1971م، ص195، ص195

(4)سورة الأنبياء: الآية4

- قرأ الباقون" قل" بضم القاف، وحذف الألف، وإسكان اللام، على أنه فعل أمر من اللـه تعالى لنبيه ﷺ ليجيب به الطاعنين في رسالته.

وهذا استنادا لقول ابن الجزري: "واختلفوا في (قل ربّي يعلم) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (قال) بألف على الخبر والباقون (قل) بغير ألف على الأمر وهم فيه الهذلي وتبعه الحافظ أبو العلاء فلم يذكر (قال)" [1] .

وقول ابن مكي القيسي:"قوله: (قل ربّي يعلم) قرأ حمزة وحفص والكسائي" قال" بألف، على الخبر عن النبي ﷺ أنه قال ذلك، وقرأ الباقون على لفظ الأمرﷺ، أن يقول: ربي يعلم القول، فهو جواب وردّ لقولهم: (أفتأتون السّحر) [2] أمر النبي أن يعلمهم أن اللـه يعلم السّر من قولهم وغير السرّ"[3] نستشف ما يلي:

- قرئت اللفظة بصيغة الماضي (قال) على وجه الإخبار.

- قرئت اللفظة بصيغة الأمر (قل) على وجه الأمر، أن يقول: ربّي يعلم القول فهو جواب وردّ لقولهم: أفتأتون السّحر، فأمر النبيﷺ أنه قال ذلك، وقرأ الباقون على لفظ الأمرﷺ، أن يقول: ربّي يعلم القول، فهو جواب وردّ لقولهم: (أفتأتون السّحر) فأمر النبيﷺ أن يعلمهم أن اللـه يعلم القول في السّماء والأرض وهو السّميع العليم.

وأضاف ابن زنجلة قائلا:" قرأ حمزة والكسائي وحفص: قال ربّي" على الخبر عن النبيﷺ أنه قال للكفار مجيبا عن قبلهم:" هل هذا إلا بشرٌ مثلكم"[4] ونزول هذه الآية بعد أن تقدّم هذا القول من النبيﷺ.

وقرأ الباقون:" قل ربّي" على الأمر، وحجتهم في ذلك أن اللـه أمره أن يقول للكفار مجيبا لهم عن قولهم: "هل هذا إلا بشر مثلكم"[5] قل ربي يعلم قولكم وقول كل قائل قولا في السموات والأرض وهو السميع لجميع ذلك والعليم بخلقه"[6].

فمن خلال ما سبق يتبين لنا أن الحجة في قراءة الفعل "قال" على وجه الأمر، أن اللـه أمره أن يقول للكفار مجيبا لهم عن قولهم:" هل هذا إلا بشر مثلكم"[1]:قل ربي يعلم

(1)ابن الجزري، النشر في القراءات العشرة، ج2، ص323.

(2)سورة الأنبياء: الآية3.

(3) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص110.

(4) سورة الأنبياء: الآية3.

(5) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص465-466.

(6) سورة الأنبياء: الآية3.

قولكم وقول كل قائل قولا في السموات والأرض وهو السميع لجميع ذلك والعليم بخلقه.

وقرئ الفعل" قال" على وجه الإخبار، إخبار عن النبي ﷺ أنه قال للكفار مجيبا عن قبلهم:" هل هذا إلا بشر مثلكم"[2].

قال رب: قال تعالى:" قال رب احكم بالحق"[3].

قرأ القرّاء الفعل" قال" في هذه الآية الكريمة على النحو الآتي:

- قرأ حفص" قال" بفتح القاف، وإثبات ألف بعدها، وفتح اللام، على أنه فعل ماض مسند إلى ضمير الرسول "محمد"ﷺ المتقدم ذكره في قوله تعالى:" وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"[4]، وهو إخبار من الله تعالى عما قاله الرسولﷺ للمعرضين عن دعوته.

- قرأ الباقون "قل" بضم القاف، وحذف الألف، وإسكان اللام، على أنه فعل أمر من الله تعالى لنبيه ليجيب به المعرضين عن دعوته.

قال ابن مكيّ القيسي:" قوله: (قال ربّ احكم) قرأه حفص بألف، على الإخبار عن قول النبي ﷺ، وقرأ الباقون"قل" بغير ألف على الأمر للنبي ﷺ بالقول"[5].

وقال ابن خلويه: " قوله تعالى:" قل رب، احكم بالحق" يقرأ بإثبات الألف على الخبر، ويطرحها على الأمر، فإن قيل: ما وجه قوله (بالحق)؟فقل: يريد احكم بحكمك الحق، ثم سمى الحكم حقا"[6].

نستخلص من خلال ما قاله ابن مكيّ وابن خلويه ما يلي: قرأ القرّاء الفعل (قال) بصيغة الماضي على وجه الإخبار وقرأ القراء الفعل (قال) بصيغة الأمر: قل رب: يريد احكم بحكمك الحقّ"

قال كم: قال تعالى:" قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين"[7].

---

(1) سورة الأنبياء: الآية3

(2) سورة الأنبياء: الآية3

(3) سورة الأنبياء: الآية112

(4) سورة الأنبياء: الآية107

(5) ابن مكيّ القيسّي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص115

(6) ابن خلويه، الحجّة، ص227

(7) سورة المؤمنون: الآية112

قرأ القرّاء الفعل (قال) على النحو الآتي:

- قرأ حمزة والكسائيّ "قل" بلفظ الماضي.

- وقرأ الباقون:" قل ربّي" على الأمر، وحجتهم في ذلك أن الله أمره أن يقول للكفار مجيبا لهم عن قولهم"هل هذا إلا بشر مثلكم"[1] قل ربي يعلم قولكم وقول كل قائل قولا في السموات والأرض وهو السميع لجميع ذلك والعليم بخلقه"[2].

فمن خلال ما سبق يتبيّن لنا أنّ الحجّة في قراءة الفعل" على وجه الأمر، أن الله أمره أن يقول للكفار مجيبا لهم عن قولهم:" هل هذا إلا بشر مثلكم"[3] قل ربي يعلم قولكم وقول كل قائل قولا في السموات والأرض وهو السميع لجميع ذلك والعليم بخلقه.

وقرأ الفعل "قال" على وجه الإخبار، إخبار عن النبي ﷺ أنه قال للكفار مجيبا عن قبلهم:" هل هذا إلا بشر مثلكم" [4].

قال رب: قال تعالى:" قال رب احكم بالحق"[5].

قرأ القرّاء الفعل"قال" في هذه الآية الكريمة على النحو الآتي:

قرأ حفص"قال" بفتح القاف، وإثبات ألف بعدها، وفتح اللام، على أنه فعل ماض مسند إلى ضمير الرسول" محمد"ﷺ المتقدم ذكره في قوله تعالى:" وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"[6] وهو إخبار من الله تعالى عما قاله الرسولﷺ للمعرضين عن دعوته.

- قرأ الباقون"قل" بضم القاف، وحذف الألف، وإسكان اللام، على أنه فعل أمر من الله تعالى لنبيه ليجيب به المعرضين عن دعوته.

- قرأ ابن مكي القيسي: "قوله:(قال ربّ احكم) قرأه حفص بألف، على الإخبار عن قول النبيﷺ، وقرأ الباقون "قل" بغير ألفعلى الأمر للنبيﷺ بالقول[7].

---

(1) سورة الأنبياء: الآية3

(2) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص465-466

(3) سورة الأنبياء: الآية3

(4) سورة الأنبياء: الآية3

(5) سورة الأنبياء: الآية112

(6) سورة الأنبياء: الآية107

(7) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص115

وقال ابن خلويه:" قوله تعالى:" قل رب، احكم بالحق" يقرأ بإثبات الألف على الخبر، وبطرحها على الأمر، فإن قيل: ما وجه قوله (بالحق)؟ فقل: يريد احكم بحكمك الحق، ثم سمى الحكم حقا"[1].

نستخلص من خلال ما قاله ابن مكي وابن خلويه ما يلي: قرأ القرّاء الفعل (قال) بصيغة الماضي على وجه الإخبار، قرأ القرّاء الفعل (قال) بصيغة الأمر: قل رب: يريد احكم بحكمك الحق".

قال كم: قال تعالى:" قال لكم لبثتم في الأرض عدد سنين"[2].

- قرأ القراء الفعل (قال) على النحو الآتي:

- قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي" قل" بضم القاف، وحذف الألف، وإسكان اللام، على أنه فعل أمر، والمخاطب بهذا الأمر الملك الموكل بهم.

- قرأ الباقون" قال" بفتح القاف، وإثبات ألف بعدها، وفتح اللام، على أنه فعل ماض، وفاعل ضمير يعود على "ربنا" المتقدم في قوله تعالى:" ربنا أخرجنا منها"[3].

أو ضمير يعود على الملك الموكل بهم.

قال ابن الجزري:" واختلفوا في (قال لكم) فقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي(قل) بغير ألف على الأمر وقرأ الباقون بالألف على الخبر"[4]

وقال ابن مكّي القيسي: قوله: (قال كم لبثتم) قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي" قل كم" على الأمر بغير ألف، وقرأ حمزة والكسائي"قل إن لبثتم" على الخبر وقرأ الباقون" قال" بألف على الخبر" [5].

فالحجّة لمن بناه للماضي (قال) جعله إخبارا عما هو قائل أو من أحب من عباده أو ملائكته للمبعوثين يوم القيامة سائلا لهم عن لبثهم بعد وفاتهم، هو فعل منتظر وجرى بمعنى المضي لأن أخبار القيامة وإن كانت لم تأت بعد فهي بمنزلة ما قد

(1) ابن خلويه، الحجة، ص227

(2) سورة المؤمنون: الآية112

(3) سورة المؤمنون: الآية107

(4) ابن الجزري، النشر، ج2، ص330

(5) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص132

مضى إذ لبس فيما مضى شك في كونه ووجوبه، فجعلت أخبار القيامة في التحقيق كما قد مضى.

والحجة لمن بناه للأمر (قل) جعله أمرا لا إخبارا[1].

قال إن: قال تعالى:" قال إن لبثتم إلا قليلا"[2].

قرأ القرّاء الفعل (قال) على النحو التالي:

- قرأ حمزة والكسائي"قل" بلفظ الأمر، والمخاطب بهذا الأمر الملك الموكل بهم

- قرأ الباقون" قال" بلفظ الماضي، وفاعله ضمير يعود على "ربنا" المتقدم في قوله:" ربنا أخرجنا منها"[3] أو ضمير يعود على الملك الموكل بهم.

وهذا استنادا لقول ابن الجزري: "واختلفوا في (قال إن) فقرأ حمزة والكسائي قل على الأمر وقرأ الباقون على الخبر"[4].

وقول ابن زنجلة:" قرأ حمزة والكسائي:" قل كم لبثتم في الأرض" قل إن لبثتم" بغير ألف فيهما على الأمر، ودخل ابن كثير معهما في الأول وقرأ الباقون: "قال"، "قال" على الخبر عما هو قائل أو من أحب من عباده أو ملائكته للمبعوثين يوم القيامة سائلا لهم عن لبثهم بعد وفاتهم وهو فعل منتظر وجرى بمعنى المضيّ لأن أخبار القيامة وإن كانت لم تأت بعد فهي بمنزلة ما قد مضى إذ ليس فيما مضى شك في كونه ووجوبه، فجعلت أخبار القيامة في التحقيق كما قد مضى، وحجة من قرأ:"قل" أن المعنى في ذلك أن أهل النار قيل لهم: (قولوا: كم لبثتم في الأرض عدد سنين"على الأمر لهم بأن يقولوا ذلك فأخرج الكلام على وجه الأمر به للواحد والمراد الجماعة، إذ كان المعنى مفهوما، والعرب تخاطب الواحد ومرادهم خطاب جماعة إذا عرف المعنى كقوله:"وإنك كادح"[5] والمعنى مخاطبة جميع الناس"[6].

وضّح ابن زنجلة أسباب قراءة (قال) بصيغة الماضي وبصيغة الأمر، فالحجة لمن بناه للماضي جعله من باب الأخبار، ومن بناه للأمر جعله أمرا يتطلب التنفيذ.

---

(1) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص120

(2) سورة المؤمنون: الآية114

(3) سورة المؤمنون: الآية107

(4) ابن الجزري، النشر، ج2، ص330

(5) سورة الإنشقاق: الآية6

(6) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص493

قال أَوَلَو: قال تعالى:" قال أَوَلَوْ جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه أباءكم"[1] .

قرأها القرّاء على النحو التالي:

- قرأ حفص، وابن عامر" قال" بفتح القاف، واللام، على أنه فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "النذير" المتقدم في قوله تعالى:"وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير"[2] وهو خبر عن قول النذير

- قرأ الباقون "قل" بضم القاف، وإسكان اللام، على أنه فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره"أنت" والمراد به" النذير" المتقدم ذكره

وهو أمر من الـلـه تعالى للنذير ليقول لهم ذلك يحتج به عليهم، فهو حكاية عن الحال التي جرت من أمر الـلـه تعالى للنذير، فأخبرنا الـلـه أنه أمر النذير فقال له:" قل أَوَلْو جئتكم"[3]

وهذا استنادا لقول ابن الجزري: "واختلفوا في (أَوَلَو جئتكم" فقرأ أبو جعفر (جئناكم) بنون وألف على الجميع وهو في إبدال الهمز والصلة على أصله، وقرأ الباقون بالتاء مضمومة على التوحيد وهم على أصولهم أيضا"[4]

وقول ابن مكي القيسي:" قوله: (قال أَولَو جئتكم) قرأه حفص وابن عامر" قال" بألف على الخبر، وقرأ الباقون"قل" بغير ألف على الأمر

وحجة من قرأ على الخبر أنه جعله خبرا عن قول"النذير" المتقدّم الذكر في قوله: (وما أرسلنا في قرية من نذير"[5] ، أي: قال لهم النذير: أو لو جئتكم، ثم أخبر الـلـه جلّ ذكره بجوابهم للنذير، فقال عنهم: (قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون)، و"النذير" بمعنى الجماعة، فلذلك قالوا: إنا بما أرسلتم به كافرون

وحجة من قرأ على الأمر أنه حمله على أنه أمر من الـلـه للنذير، ليقول لهم ذلك، يحتج به عليهم، فهو حكاية عن الحال التي جرت من أمر الـلـه جلّ ذكره للنذير فأخبرنا الـلـه أنه أمر للنذير، فقال له: قل لهم أو لو جئتكم، وأخبرنا الـلـه بما أجابوا به

---

(1)سورة الزخرف: الآية24

(2)سورة الزخرف: الآية23

(3)سورة الزخرف: الآية24

(4) ابن الجزري، النشر، ج2، ص369

(5)سورة الزخرف: الآية23

النذير في قوله (إنا بما أرسلتم به كافرون) [1] ، والاختيار "قل" لأن الجماعة عليه"[2] .

وأضاف ابن زنجلة قائلا:" قرأ ابن عامر وحفص: "أولو جئتكم" على الخبر، وفاعل"قال"النذير المعنى:" وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمّة"[3] .

فقال لهم النذير:" أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم".

وقرأ الباقون:"قل" بالأمر، أي: قل يا محمد"[4] فالحجّة في قراءة الفعل (قال) بصيغة الماضي وقوعه للإخبار، وفاعله: النذير، وتقديره: قال النذير.

والحجّة في قراءته بصيغة الأمر دلالته على الأمر، وتقديره: قل يا محمد.

<u>قل إنما</u>: قال تعالى:" قل إنما أدعو ربي"[5] .

قرأ القرّاء الفعل (قال) على النحو الآتي:

- قرأ عاصم، وحمزة، وأبو جعفر، "قل" بضم القاف، وسكون اللام، على أنه فعل أمر، حملا على ما أتى بعده من لفظ الأمر، في قوله تعالى:" قل إني لا أملك لكم ضرّا ولا رشدًا"[6] .

وقوله تعالى:" قل إني لن يجيرني من الله أحد"[7] والفاعل ضمير مستتر تقديره"أنت" والمراد به نبينا "محمد".

- قرأ الباقون"قال" بفتح القاف واللام، على أنه فعل ماضي، على لفظ الخبر، والغيبة، حملا على ما قبله من الخبر، والغيبة، في قوله تعالى:" وإنه لما قام عبد الله يدعوه"[8] .

والتقدير: لما قام عبد الله يدعوه، قال إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا، وفاعل"قال" ضمير مستتر تقديره"هو" يعود على"عبد الله " المراد نبينا"محمد" عليه الصلاة والسلام.

---

(1)سورة الزخرف: الآية24

(2)ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص258

(3)سورة الزخرف: الآية23

(4)ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص648-649

(5)سورة الجن: الآية20

(6)سورة الجن: الآية21

(7)سورة الجن: الآية22

(8)سورة الجن: الآية19

وهذا استنادا لقول ابن الجزري: واختلفوا في (قال إنما أدعو) فقرأ أبو جعفر وعاصم وحمزة (قل) بغير ألف على الأمر وقرأ الباقون بالألف على الخبر"[1] وقول ابن مكي القيسيّ: قوله (قل إنما أدعو) قرأه عاصم وحمزة "قل" بغير ألف على الأمر، حملا على ما أتى بعده من لفظ الأمر في قوله: (قل إني لا أملك)[2]، (قل إني لن يُجيرَني)[3]، (قل إن أدري[4] فلمّا تتابع لفظ الأمر فيما بعده حملاه على ذلك، فردا صدر الكلام على مثال أو وسطه وآخره، وقرأ الباقون بألف على لفظ الخبر والغيبة حملا على ما قبله من الخبر والغيبة من قوله: (وأنه لما قام عبد اللـه)، (والتقدير: لما قام عبد اللـه) قال إنّما أدعو، وأيضا فإن قبله شرطا يحتاج إلى جواب، فـ"قال" جوابه، ولا يكون جوابه"قل"، وهو الاختيار، لأن الأكثر عليه"[5].

وقول ابن خلويه:" قوله تعالى:"قل إنما أدعو ربّي" يقرأ بإثبات الألف على وجه الإخبار وبطرحها على الأمر، فالحجة لمن أثبت: أنه أراد: الأمْر أولا، فلما فعل أخبر بذلك عنه، والحجة لمن طرحها: أنه أتى بلفظ ما خاطبه اللـه به من الأمر له"[6].

نستخلص من خلال ما سبق ذكره ما يلي:

- الحجّة في قراءة الفعل (قال) بصيغة الماضي على وجه الإخبار.
- الحجّة في قراءة الفعل(قال) بصيغة الأمر على وجه الأمر.

<u>انطلقوا إلى ظل</u>: قال تعالى:"انطلقوا على ظل ذي ثلاث شعب"قال تعالى:" انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب"[7].

قرأ القرّاء الفعل (انطلقوا) على النحو الآتي:

- قرأ رويس" انطلقوا" بفتح اللام، على أنه فعل ماض.
- قرأ الباقون"انطلقوا" بكسر الملا، على أنه فعل أمر.

---

(1)ابن الجزري، النشر، ج2، ص392

(2)سورة الجن: الآية21

(3)سورة الجن: الآية22

(4)سورة الجن: الآية25

(5) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2

(6) ابن خلويه، الحجّة، ص326

(7)سورة المرسلات: الآية30

وهذا استنادا لقول ابن الجزري:" واختلفوا في (انطلقوا إلى ظل) فروى رويس (انطلقوا) بفتح اللام وقرأ الباقون بكسرها"[1] .

وقول الشيخ أحمد بن محمد البنا:" واختلفوا في (انطلقوا إلى ظل): فرويس بفتح اللام، من" انطلق" فعلا ماضيا، على الخبر، كأنهم لما أمروا امتثلوا إذ الأمر هناك ممثل قطعا، والباقون بكسرها أمرا متكررا بيانا للمنطلق إليه"[2] .

ب- بين الماضي المبني للفاعل والمبني للمفعول:

قاتل: قال الله تعالى:" **وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ** "[3] .

قرأ القراء الفعل (قاتل) على النحو الآتي:

قرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب "قتل" بضم القاف، وحذف الألف، وكسر التاء، وذلك على البناء للمفعول، وهو من"القتل" و"ربيون" نائب فاعل.

قرأ الباقون "قاتل" بفتح القاف، وإثبات الألف، وفتح التاء، وذلك على البناء للفاعل، وهو من" القتال" و"ربيون" فاعل.

وهذا استنادا لقول ابن الجزري:" واختلفوا في (قاتل معه) فقرأ نافع وابن كثير والبصريان بضم القاف وكسر التاء من غير ألف، وقرأ الباقون بفتح الكاف والتاء وألف بينهما[4]

وقول ابن زنجلة:" قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو:" وكأين من نبي قتل" بضم القاف وكسر التاء أي: (وكم من نبي قتل قبل محمدﷺ ومعه ربيون كثير" وحجتهم: أن ذلك أنزل معاتبة لمن أدبر عن القتال يوم واحد، إذ صاح الصائح: قتل محمد ﷺ، فلما تراجعوا كان اعتذارهم أن قالوا: (سمعنا (قتل محمد)، فأنزل الله : "**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل انقلبتم**"[5] ، ثم قال بعد ذلك:" وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير" أي جموع كثير فما تضعضع الجموع وما وهنوا، لكن قاتلوا

---

(1)ابن الجزري، النشر، ج2، ص397

(2) الشيخ أحمد بن محمد البنّا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، طبعة بيروت، د ت، ج2، ص581، وارجع لـ: محمد سالم محيسن، المهذّب في القراءات العشر، وتوجيهها من طريق طيبة النشر، دار الأنوار، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1401 ج2، ص317

(3) سورة آل عمران: الآية146

(4) ابن الجزري، النشر، ج2، ص242

(5) سورة آل عمران: الآية2

وصبروا فكذلك أنتم كان يجب عليكم أن تهنوا لو قتل نبيكم، فكيف ولم يقتل، وقرأ الباقون:" قاتل معه" وحجتهم قوله:" فما وهنوا" قالوا: لأنهم لو قتلوا لم يكن لقوله:" فما وهنوا" بعدما قتلوا، وكان ابن مسعود يقول:" قاتل" ألا ترى أنه يقول:" فما وهنوا لما أصابهم" وحجة أخرى أنه (قاتل) أبلغ في مدح الجميع من معنى (قُتِل) لأن الله إذا مدح (من قتل) خاصة دون من [قاتل] لم يدخل في المديح غيرهم، فمدح (من قاتل) أعمّ للجميع من مدح (من قتل) دون (من قاتل)، لأن الجميع داخلون في الفضل وإن كانوا متفاضلين"[1] .

أشار ابن زنجلة إلى أمور كثيرة:

قرأ القرّاء الفعل" قتل" مبنيا للمجهول لمعاتبة من تخاذل في غزوة أحد، فصاح صائح: قتل محمد ﷺ ، فأنزل الله آيته الكريمة:" وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم"[2] ، ثم قال بعد ذلك:" وكأين من نبي قُتل معه ربيون كثير"[3] .

- قرأ الباقون "قاتل" مبنيا للمعلوم وحجتهم لقوله:" فما وهنوا".

وحجة أخرى أنّ ابن مسعود يقول: قاتل لأنك تقول: فما وهنوا لما أصابهم، وحجة أخرى أنّ" قاتل" أبلغ في مدح الجميع من"قتول".

وأضاف ابن خلويه قائلا:" قوله تعالى:" وكأين من نبي"[4] يقرأ وكيّن على وزن: (كعيّن)، ويقرأ: وكائن على وزن (كاعن) وهما لغتان معناهما معنى (كم) التي يسأل بها عن العدد إلا أنها لم تقو على نصب التمييز قوة (كم) فألزمت (من) لضعفها عن العمل.

قوله تعالى:" قاتل معه" [5] يقرأ بفتح القاف وإثبات الألف، وبضمها وحذف الألف، فالحجة لمن أثبت الألف: أنه جعل الفعل للربيين[6] فرفعهم به، لأنه حديث

(1) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص175-176

(2) سورة آل عمران: الآية2

(3) سورة آل عمران: الآية146

(4) سورة آل عمران: الآية146

(5) سورة آل عمران: الآية146

(6) ورد في الهامش عند ابن خلويه: في الأصل (للربانيين) وهو تحريف: الربى: واحد الرّبيّين وهم الألوف من الناس

عنهم والحجة لمن ضم القاف أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله، وأخبر به عن النبيﷺ، ورفع الربيون بالابتداء، والخبر: معه، ودليله قوله: (أفإن مات أو قتل) [1]"[2] .

تطرّق ابن خلويه إلى أمرين:

الأمر الأول تعلق بـ: (كأيّن).

قرأها القرّاء على النحو الآتي:

كأيّن على وزن: كعيّن.

كائن على وزن: كاعن.

وهما لغتان معناهما معنى (كم) المستعملة للسؤال عن العدد، لكنها لم تقو قوة (كم) التي تنصب تمييزا.

الأمر الثاني تعلّق بـ (قاتل معه)، قرأها القراء:

- بفتح القاف وإثبات الألف، أي بناها للمعلوم، فجعل فاعلها (الربيّون).

- بضم القاف وحذف الألف، أي بناه للمجهول، فرفع الرّبيون على أنه مبتدأ، وخبره: معه، ودليله قوله تعالى:" أفإن مات أو قتل"[3] .

<u>نزل، أنزل</u>: قال الله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ "**[4] .

قرأ القراء الفعلين على الوجه التالي:

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر" نزل، وأنزل" بضم النون، والهمزة، وكسر الزاي فيهما، وذلك على بنائهما للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على"الكتاب".

قرأ الباقون "نزل، أنزل" بفتح النون،والهمزة، والزاي، وذلك على بنائهما للفاعل، والفاعل ضمير يعود على" الله" المتقدم في قوله تعالى:" آمنوا بالله"[5] واستنادنا في ذلك لابن الجزري الذي قال:"واختلفوا في (والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب

(1) سورة آل عمران: الآية144

(2) ابن خلويه، الحجة، ص89-90

(3) سورة آل عمران: الآية144

(4) سورة النساء: الآية136

(5) سورة النساء: الآية136

الذي أنزله من قبل) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون والهمزة وكسر الزاي فيهما وقرأ الباقون بفتح النون والهمزة والزاي فيهما واختلفوا في (وقد نزل عليكم) [1] فقرأ عاصم ويعقوب بفتح النون والزاي وقرأ الباقون بضم النون وكسر الزاي"[2].

وابن مكي القيسي الذي قال:" قوله: (الذي نزل) و(الذي أنزل) قرأه نافع والكوفيون بفتح أول الفعلين، وفتح الزاي، وقرأ الباقون بضم أول الفعلين، وكسر الزاي، فمن ضم الفعلين للمفعول على ما لم يسم فاعله، كما قال: (لنبين للناس مما نزل إليهم) [3] وقال:(أنه منزّل من ربك"[4]، وهو فتح ردّه إلى اسم الله جلّ ذكره الذي قبله، وهو قوله: (آمنوا بالله ورسوله)، ففي "نزّل وأنزل" ضمير اسم الله جلّ ذكره كما.

قال: (إنّا نحن نزلنا الذكر) [5] وقال: (وأنزلنا إليك الذكر) [6] فأضاف الإنزال إلى نفسه، فجرى هذا على ذلك وفي الفعلين، على القراءة بالضم، ضمير الكتاب، والقراءاتان متداخلتان حسنتان، لأن في كل واحدة ردّ آخر الكلام على أوله، وانتظام بعضه ببعض".

<u>استحق الأوليان</u>: قال تعالى: **فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ**"[7].

قرأ القرّاء الفعل على النحو الآتي:

قرأ حفص" استحق" بفتح التاء، والحاء، مبنيا للفاعل، وإذا ابتدأ كسر الهمزة، وقرأ" الأوليان" بإسكان الواو، وفتح اللام، وكسر النون، مثنى" أولى" أي الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما، وهو مرفوع على أنه فاعل "استحق".

فالحجة لمن ضم: أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله، والحجة لمن فتح: أنه جعله فعلا لفاعل، قوله تعالى:" الأوليان" [1] يقرأ بالتثنية والجمع، فالحجة لمن قرأه بالتثنية:

---

(1) سورة النساء: الآية140.

(2) ابن الجزري، النشر، ج2، ص252-253.

(3) سورة الأنعام: الآية114.

(4) سورة الحجر: الآية9.

(5) سورة النحل: الآية44

(6) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص400وارجع لابن زنجلة، حجة القراءات، ص216-217.

(7) سورة المائدة: الآية107.

أنه رده على قوله: (وآخران) فأبدله منهما دلالة عليهما، والحجة لمن قرأه بالجمع: أنه ردّه على قوله: (يا أيها الذين آمنوا) [2] "[3].

وضّح ابن خلويه ما أشار إليه ابن الجزري وابن مكيّ وابن زنجلة، وسنلخص كل ذلك فيما يلي:

-يقرأ "استحق" بضم التاء وكسر الحاء، على أنه فعل ما لم يسم فاعله، ونائب فاعله (عليهم) الجار والمجرور.

- يقرأ "استحق" بفتح التاء، على أنه فعل، فاعله" الأوليان".

- يقرأ "الأوليان" بالتثنية ردًا لقوله تعالى (وآخران).

- يقرأ بالجمع ردّا لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا).

<u>فصل حرم</u>: قال تعالى: **"وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللـهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ "**[4].

-قرأ القرّاء الفعلين على النحو التالي:

- قرأ ابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر" فصل" بضم الفاء، وكسر الصاد، و"حرم" بضم الحاء، وكسر الراء، وذلك على بناء الفعلين للمفعول، ونائب فاعل" فصل" "ما"، ونائب فاعل" حرم" ضمير مستتر جواز تقديره "هو" يعود على"ما".

قرأ نافع وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب" فصل" بفتح الفاء، والصاد و"حرم" بفتح الحاء، والراء وذلك على بناء الفعلين للفاعل، والفعل ضمير مستتر جواز تقديره" هو" يعود على اللـه جل جلاله المتقدم ذكره.

-قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر"فصل"بالبناء للفاعل، و"حرم" بالبناء المفعول.

واستندنا في كل هذا لابن الجزري في قوله:" واختلفوا في (فصل لكم) فقرأ المدنيان والكوفيون ويعقوب بفتح الفاء والصاد وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الصاد،

(1) سورة المائدة: الآية107

(2) سورة المائدة: الآية106

(3) ابن خلويه، الحجة، ص110

(4) سورة الأنعام: الآية119

واختلفوا في (حرم عليكم) فقرأ المدنيان ويعقوب وحفص بفتح الالحاء والراء وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الراء"[1].

وقول ابن مكيّ القيسي:" قوله: (وقد فصّل لكم ما حرم عليكم"[2] قرأه نافع والكوفيون"فصل" بالفتح، وضم الباقون، وكسروا الصاد، وقرأ نافع وحفص"حرم" بالفتح، فمن فتح أضاف الفعلين لله جلّ ذكره، لتقدم ذكره في قوله: (ممّا ذكر اسم اللـه عليه) [3] وقد أجمعوا على الفتح في قوله: (قد فصّلنا الآيات) [4].

و(ما حرّم ربكم عليكم) [5] و (أن اللـه حرّم هذا) [6] فحمل الفعلان على نظام واحد، لأن المفصل هو المحرم في المعنى، وقرأ الباقون بضم الحاء والفاء، وكسر الراء والصاد، بنوا الفعلين على ما لم يسمّ فاعله" [7].

وأضاف ابن خلويه قائلا:"قوله تعالى:" وقد فصّل لكم ما حرم عليكم"[8] " يقرأ بضم الفاء والحاء وكسر الصاد، والراء، وفتحهن، وبفتح الفاء وضم الحاء، فالحجة لمن ضم أنه دلّ بالضم على بناء ما لم يسم فاعل، وكانت (ما) في موضع رفع، والحجة لمن فتح أنه جعلهما فعلا اللـه تعالى لتقدم اسمه في أول الكلام، وكانت (ما) في موضع نصب، والحجة لمن فتح وضم أنه أتى بالوجهين معا وكانت (ما) في موضع نصب"[9] نستخلص من كل ما تقدّم ذكره ما يلي:

قرأ الفعلان (فصّل وحرم) بضم الفاء والحاء، وكسر الصاد والراء على أنهما فعلان مبنيان للمجهول ونائب الفاعل للفعل (فصّل) الاسم الموصول (ما)، ونائب الفاعل للفعل (حرم) الضمير المستتر (هو) العائد على (ما).

---

(1) ابن الجزري، ج2، ص262

(2) سورة الأنعام: الآية119

(3) سورة الأنعام: الآية118

(4) سورة الأنعام: الآية98

(5) سورة الأنعام: الآية151

(6) سورة الأنعام: الآية150

(7) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات، ج1، ص448-449

(8) سورة الأنعام: الآية119

(9) ابن خلويه، الحجة في القراءات السبع، ص123، وارجع لـ: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص238

قرأ الفعل (فصّل وحرم) بالفتح، على أنهما فعلان مبنيان للمعلوم لفاعل ضمير مستتر يعود على اللـه عزوجل (أي تقدم الكلام عليه)، وما (الاسم الموصول) في موضع نصب على أنه مفعول به

<u>أسس بنيانه</u>: قال تعالى: أفمن أسّس بنيانه على تقوى من اللـه ورضوان خير أم من أسّس بنيانه على شفا جرف هار فانهار في نار جهنّم"[1]

قرأها القرّاء على النحو الآتي:

قرأ نافع، وابن عامر"أسّس" في الموضعين، بضم الهمزة، وكسر السين، وذلك على البناء للمفعول، و"بنيانه" بالرفع على أنه نائب فاعل

وقد أجمع القرّاء على القراءة بالبناء للمفعول في قوله تعالى:" لمسجد أسّس على التقوى"[2]

قرأ الباقون "أسّس" في الموضعين بفتح الهمزة، والسين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على "من" و" بنيانه" بالنصب على أنه مفعول به

واستنادنا في ذلك لابن الجزري في قوله:" واختلفوا في (أسس بنيانه) في الموضعين فقرأ نافع وابن عامر بضم الهمزة والسين ونصب النون منهما"[3] وابن مكي القيسّي:" قوله: (أفمن أسّس بنيانه) [4]، (خير أم من أسّس بنيانه) [5] قرأهما نافع وابن عامر بضم الهمزة، وكسر السين الأولى، ورفع"البنيان" على ما لم يسمّ فاعله، فأضاف الفعل إلى"البنيان"، فارتفع به

وقد أجمعوا على الضم في قوله: (لمسجد أسّس على التقوى) [6] فأضاف الفعل إلى المسجد، ففي"أسّس" ضمير والمسجد هو البنيان بعينه، فلذلك حسن رفع البنيان، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين ونصب البنيان، أضافوا الفعل إلى"من" في قوله: (أفمن، وخير أم من) ففي الفعلين ضمير "من"، وهو صاحب البنيان، ويقوّي ذلك أنه قد أضيف "البنيان" إلى ضمير، وهو الهاء في"بنيانه"، وهو صاحب" البنيان"، فكما أضيف

---

(1) سورة التوبة: الآية109

(2) سورة التوبة: الآية109

(3) ابن الجزري، النشر، ج2، ص281

(4) سورة التوبة: الآية109

(5) سورة التوبة: الآية109

(6) سورة التوبة: الآية108

"البنيان" إلى" من" كذلك يجب أن يضاف الفعل إليه، و"البينان" مصدر كالغفران، وهو بمعنى المبني، كالخلق الذي هو بمعنى المخلوق، ويجوز أن يكون" البنيان" جميع بنيانه كثمرة وثمر"[1]، وهذا ما أكده أيضا ابن زنجلة[2]، ونحاول تلخيص ما ورد في كلامه إلى ما يلي:

- قرأ نافع وابن عامر الفعل (أسّس) بضم الألف وكسر الشين على أنه فعل مبني للمجهول، ونائب فاعله (بنيانه)، وكذلك في قوله تعالى: (أمن أسّس بنيانه)، أسّس: فعل مبني للمجهول، ونائب فاعله (بنيانه)، والحجة في ذلك قوله تعالى قبل ذلك:" لمسجد أسّس على التقوى"[3] فترك التسمية في هذا أقرب وأولى، على أن المسجد الذي أسّس على التقوى هو المسجد الذي بنيانه على تقوى من الله وهو مسجد الرسولﷺ.

قرأ الباقون:"أسّس" بفتح الهمز، على أنه فعل مبني للمعلوم، وفاعله ضمير مستتر، و(بنيانه) منصوب على أنه مفعول به[4].

<u>تقطع</u>: قال الله تعالى:" إلا أن تقطع قلوبهم"[5].

قرأ القرّاء الفعل على النحو الآتي:

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، والكسائي، وخلف العاشر" تقطع" بضم التاء، على البناء للمفعول، و"قلوبهم" نائب فاعل.

قرأ الباقون" تقطع" بفتح التاء، على البناء للفاعل، مضارع "تقطع"، والأصل"تتقطع" فحذفت إحدى التائين تحفيفا، و"قلوبهم" فاعل.

واستنادنا في ذلك لابن الجزري: "واختلفوا في (تقطع) فقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب وحمزة وحفص بفتح التاء وقرأ الباقون بضمها"[6].

وابن مكي القيسي:" قوله: (إلا أن تقطّع قلوبهم) قرأه حفص وابن عامر وحمزة بفتح التاء، وقرأ الباقون وحجة من قرأ بفتح التاء أنه جعله فعل لـ"القلوب"، فرفعها به،

---

(1) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص507-508

(2) ارجع لـ: ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص323-324

(3) سورة التوبة: الآية108

(4) سورة التوبة: الآية 110

(5) ابن الجزري، النشر، ج2، ص281

(6) ابن الجزري، النشر، ج2، ص281

لأنهما هي المتقطعة بالبلاء، فهو محمول على معنى" تبلى قلوبهم فتنقطع" وبنى الفعل على "تنفعل"، لكن حذف إحدى التائين لاجتماع المثلين بحركة واحدة، وماضية" تقطعت"فهي "تتقطع".

والحجّة في ضمّ التاء أنه بنى الفعل للمفعول، فرفع "القلوب" لمقامها مقام الفاعل، والفعل في الأصل مضاف إلى المقطع لها المبلي لها، فلما حذف من اللفظ ولم يسم قامت"القلوب" مقامه، فارتفعت بالفعل، فالمعنى: إلا أن تقطع قلوبهم بالموت والبلاء، وفي حرف أبي"حتى الممات" و"البنيان" مصدر في معنى المبني، على ما ذكرنا، وماضي الفعل في هذه القراءة" قطع"، تقول: قطعت القلوب فهي تقطع"[1] ولا بأس أيضا أن نستعرض ما قاله ابن زنجلة:" قرأ ابن عامر وحفص:" إلا أن تقطع" بفتح التاء، أي أن تتقطع قلوبهم ندما وأسفا على تفريطهم، و(القلوب) رفع بفعلها

وقرأ الباقون:" لا أن تقطع" بضم التاء على ما لم يسم فاعله، أي إلا أن يفعل ذلك بها، وهما في المعنى شيء واحد"[2]

نحاول الآن تقديم حوصلة عمّا سبق ذكره:

الحجّة في من قرأ الفعل (تقطع) مبنيا للمعلوم، لأنه وقع عليه الفعل، وهو محمول على معنى" تبلى قلوبهم فتنقطع"، فوقع الفاعل" قلوبهم)، وبنى الفعل على "تنفعل"، لكن حذف احدى التائين لاجتماع المثلين بحركة واحدة

الحجّة في من قرأ الفعل (تقطع) مبنيا للمجهول، قياسا على المعنى: إلا أن تقطع قلوبهم بالموت والبلاء، فقامت (القلوب) مقام الفاعل

والحالتان في المعنى شيء واحد

لقضي إليهم أجلهم: قال تعالى: **"وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ "**[3]

قرأ القراء على النحو الآتي:

---

(1) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص508-509

(2) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص324وارجع لـ ابن خلويه، الحجة، ص153

(3) سورة يونس: الآية11

قرأ ابن عامر، ويعقوب"لقضي" بفتح القاف، والضاد، وقلب البناء الياء ألف، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على" اللـه تعالى" و"أجلهم" بالنصب مفعول به

قرأ الباقون" لقضي" بضم القاف، وكسر الضاد، وفتح الياء على البناء للمفعول، و"أجلهم" بالرفع نائب فاعل

واستندنا في ذلك لابن الجزري:" واختلفوا في (لقضي إليهم أجلهم"فقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفا (أجلهم) بالنصب وقرأ الباقون بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (أجلهم) بالرفع"[1] وابن مكي القيسي:" قوله: (لقضي إليهم) قرأه ابن عامر بفتح القاف والصاد، ونصب"أجلهم" على الإخبار عن اللـه جلّ ذكره، ورده على قوله: (ولو يعجل اللـه للناس) فجاء الفعل مضافا إلى اللـه فيهما جميعا، ونصب" أجلهم" بوقوع القضاء عليهم وتطابق الكلام بإضافة الفعل إلى اللـه فيهما جميعا، ودليله قوله: (ثم قضى أجلا) [2] فأضاف القضاء إلى اللـه جلّ ذكره، وهو إجماع، وقرأ الباقون بضم القاف، وكسر الضاد، وفتح الياء، على ردّ الفعل وهو إجماع، وقرأ فاعله، فرفعوا به" أجلهم" أقاموه مقام الفاعل، ولولا الجماعة لكانت القراءة الأولى أولى بالإتباع، لصحة معناها"[3]

وضّح ابن مكي ما يلي:

قرأ ابن عامر (قضى) بفتح القاف والضاد، على أنه فعل مبني للمعلوم، وفاعله ضمير مستتر يعود على اللـه والمفعول به (أجلهم)، وتقدير الكلام: لقضى اللـه إليهم أجلهم، وحجته في ذلك قوله تعالى: (ولو يعجّل اللـه للناس الشرّ استعجالهم) [4]

قرأ الباقون (قضى) بضم القاف، وكسر الضاد، وفتح الياء، على أنه فعل مبني للمجهول، فوقع (أجلهم) نائب فاعل، فقام مقام الفاعل

<u>**فعميت**</u>: قال تعالى: "**فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ** "[5]

---

(1) ابن الجزري، النشر، ج2، ص282

(2) سورة الأنعام: الآية2

(3) ابن مكي القيسي، الكشف، ج1، ص515

(4) سورة يونس: الآية11 ارجع لـ: ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص328، وابن خلويه، الحجّة، ص155

(5) سورة هود: الآية28

قرأ القرّاء الفعل على النحو التالي:

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر" فعميت" بضم العين، وتشديد الميم، على البناء للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره"هي" يعود على "رحمة" المتقدم في قوله تعالى" وأتاني رحمة من عنده"[1].

قرأ الباقون "فعميت بفتح العين، وتخفيف الميم، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره"هي يعود على"رحمة".

ولقد فسّر ابن قتيبة هذه الآية في قوله:" فمعيت عليكم" أي عميتم عن ذلك، عمي علي هذا الأمر، إذا لم أفهمه، وعميت عنه، بمعنى"[2].

معنى"عميت" أخفيت، كما يقال: عميت عليه الأمر حتى لا يبصره.

ولقد استندنا في ذلك لابن الجزري:" واختلفوا في (فعميت عليكم) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضم العين وتشديد الميم، وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم، واتفقوا على الفتح والتخفيف من قوله تعالى: (فعميت عليهم الأنبياء) [3] لأنها في الأمر الآخرة ففرقوا بينها وبين أمر الدنيا فإن الشبهات تزول في الآخرة والمعنى ضلت عنهم حجتهم وخفيت حجتهم والله أعلم"[4].

بيّن ابن الجزري وغيره اختلاف القرّاء في قراءة (عميت) في قوله تعالى: "فعميت عليكم أن لزمكموها وأنتم لها كارهون"[5] فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بضم العين وتشديد الميم، وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم، والحجة لمن ضمّ وشدّد أنه دل بذلك على بناء الفعل لما لم يسمّ فاعله، ودليله أنها في حرف عبد الله وأبيّ (فعمّاها عليكم)، والحجة لمن فتح وخفف: أنه جعل الفعل للرحمة في قوله تعالى:" وآتاني رحمة من عنده فعميت"[6] ومعناهما قريب، يريد: فخفيت[7].

سعدوا: قال تعالى:" **وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا**"[8]

---

(1) سورة هود: الآية28

(2) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق سيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ، ص177

(3) سورة القصص: الآية66

(4) ابن الجزري، النشر، ج2، ص288

(5) سورة هود: الآية28

(6) سورة هود: الآية28

(7) ارجع لـ: ابن خلويه، الحجّة، ص161، وابن زنجلة، حجّة القراءات، ص338-339

(8) سورة هود: الآية108

قرأها القرّاء على النحو الآتي:

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر" سعدوا" بضم السين، على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل، و"سعد" فعل لازم فلا يتعدى، تقول:" سعد زيد"، وإذا لم يتعد إلى مفعول لم يرد إلى ما لم يسم فاعله إذ لا مفعول في الكلام يقوم مقام الفاعل.

ولذلك قيل: إنه حمل على لغة حكيت عن العرب خارجة عن القياس، حكى:" سعده الله " بمعنى:" أسعده الله "وذلك قليل، وقولهم"مسعود" يدل على" سعده الله ".

قرأ الباقون"سعدوا" بفتح السين، على البناء للفاعل، والواو فاعل، وذلك لإجماعهم على فتح الشين في قوله تعالى قبل:" فأما الذين شقوا ففي النار"[1] .

فكان رد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى ولو كانت بضم السين كان الأفصح أن يقال"أسعدوا" واستنادنا في ذلك لقول ابن زنجلة:" قرأ حمزة والكسائي وحفص:" وأما الذين سُعدوا" بضم السين على ما لم يُسَمَّ فاعله، تقول: (سَعِد زيدٌ) لازما، و(سعده الله) متعديا، قال الكسائي: (سَعَد وأَسْعد) لغتان ومن ذلك: (رجل مسعود) من (سُعِد)، اعلم أن (سعده الله) قليل في الاستعمال ومصدره ومفعوله كثير أن (مسعودا في كلام العرب أكثر من (مُسْعَد) و(أسعده الله) في كلامهم أكثر من (سعده الله)، فقوله (مسعود) يدل على جواز (سعده الله) ورائهم لا تكون إلا من (سعده الله)، وقرأ أهل الحجاز والبصرة ولاشام، وأبو بكر "وأما الذين سعدوا" بفتح السين، وحجتهم ذكرها اليزيدي فقال: يقال: (ما سعد زيد حتى أسعده الله) وهذه القراءة هي المختارة عند أهل اللغة يقال: سعد فلان وأسعده الله ، وأخرى وهي أنهم أجمعوا على فتح الشين في "شقوا"[2] ولم يقل (شقوا)، فكان ردُ ما اختلفوا فيه إلى حكم ما أجمعوا عليه أولى، ولو كانت بضم السين كان الأفصح أن يقال: (أسعدوا)" [3] وأيّد هذا الكلام أيضا ابن مكي القيسي في قوله:" قوله: (سعدوا) قرأه حفص وحمزة والكسائي بضمّ السين، وفتحها الباقون.

(1) سورة هود: الآية106

(2) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص349-350

(3) سورة هود: الآية106

وحجّة من فتح أن" فعل لا يتعدى" وإذا لم يتعد إلى مفعول لم يُرَدّ إلى ما لم يسمّ فاعله، إذ لا مفعول في الكلام يقوم مقام الفاعل، فهو وجه الكلام والاختيار وقد قال (فأما الـذين شـقوا) ولم يقل" أشقوا" ولا "شُقوا"، فحمل"سعدوا" على"شقوا" أحسن وأولى.

وحجة من ضمّ الشين أنه حمله على لغة حُكيت عن العرب خارجة عـن القيـاس حُـكي: سعده اللـه ، بمعنى: أسعده اللـه ، وذلك قليل، وقـولهم: مسـعود، يـدلّ عـلى "سـعده اللــه " حكى الكسائي: سعدوا وأسعدوا، اللغتان بمعنى"[1]

وقد ذهب ابن خلويه إلى ما يلي: قوله تعالى:" وأما الذين سُعِدوا"[2] يقـرأ بفـتح السـين وضمّها، فالحجة لمن فتحها: أنه بنى الفعل لهم فرفعهم به، والحجة لمن ضمها: أنه بنى الفعل لما لم يسمّ فاعله و"سعد" يصلح أن يتعدّى إلى مفعول، وأن لا يتعدّى، كقولـك: سَـعِد زيـد وسَـعَدَهُ اللـه وجبر زيد وجبره اللـه ، قال العجّاج[3] فأتى باللغتين:

قد جبر الدّين الإلهُ فجَبَر

وعوّر الرحمنُ من وَلى العَوَر"[4] "[5]

يقول ابن خلويه بجواز تعدية الفعل (سعد)، ومن هـذا البـاب فإنـه يبنـى لمـا لم يسـمّ فاعله، ويرى أنّ (سعد) كجبر فتقول: سَعَدَهُ اللـه وجبر زيدٌ وجبره اللـه ، ولقد استشـهد ببيـت شعري وقع فيه الفعل (جبر) متعديّا، مفعوله (الدّين)

<u>صدوا</u>: قال اللـه تعالى:" **بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ**"[6]

وقوله تعالى: "**وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ**"[7]

قرأ القرّاء الفعل (صد) في الآيتين على النحو الآتي:

---

(1) ابن مكي القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص536

(2) سورة هود: الآية108

(3) العجاج: اسمه عبد اللـه بن رؤية، أحد بني سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بني تميم، ارجع لـ: ياقوت الحموي، معجـم البلدان، بيروت، 1977م، ج5، ص150

(4) يروي الدكتور حفنى شرف أن البيت لابنه عبد اللـه بـن رؤيـة، ولـيس لرؤيـة،انظر: بـديع القـرآن لابـن أبي الأصبع المصري، تحقيق الدكتور، حفنى شرف، ص301

(5) ابن خلويه، الحجّة، ص165

(6) سورة الرعد: الآية33

(7) سورة غافر: الآية37

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر"وصدوا" و"صد" بضم الصاد، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل في سورة الرعد واو الجماعة العائدة على الذين كفروا، ونائب الفاعل في سورة غافر ضمير مستتر تقديره"هو" عائد على فرعون.

قرأ الباقون الفعلين (صدوا وصد) بفتح الصاد على البناء للفاعل، والفاعل في سورة الرعد واو الجماعة، وفي سورة غافر الضمير المستتر المقدّر بـ"هو" العائد على فرعون.

واستندنا في ذلك لابن الجزري في قوله:" واختلفوا في(وصدوا عن السبيل) هنا وفي المؤمن (وصد عن السبيل) فقرأ بضم الصاد فيهما يعقوب والكوفيون وقرأهما بالفتح الباقون"[1] .

وقول ابن مكي القيسي:" قوله: (وصُدُّوا عن السّبيل) قرأه الكوفيون بضمّ الصاد، ومثله في غافر (وصُدّ عن السّبيل) [2] ، وقرأها الباقون بفتح الصاد.

وحجّة في ضمّ الصاد أنه أسند الفعل إلى المفعول، على ما لم يُسَمٍّ فاعله، فأقيم" الذين حملوا" على المصدر مقام الفاعل، وفاعل الصدّ هم أشراف الكفار وكبراؤهم، وفي غافر قبل"صد" زيّن لفرعون"على ما لم يُسمّ فاعله، فحمل" صد" على ذلك أيضا.

وحجّة من فتح الصاد أنه بناه على الإخبار عن الصادّ بين الناس عن سبيل اللـه ، دليله قوله: (إنّ الذين كفروا ويصدّون عن سبيل اللـه) [3] وقوله: (إن الذين كفروا وصدّوا عن سبيل اللـه) [4] وقال: (هم الذين كفروا وصدّوكم) [5] فأسند الفعل في جميع ذلك إلى الصّادين[6].

وقول ابن زنجلة: "قرأ عاصم وحمزة والكسائي:" وصُدّوا عن السبيل" بضم الصاد ما لم يُسمّ فاعله، وحجتهم أن الكلام أتى عقيب الخبر من اللـه بلفظ ما لم يُسَمَّ

---

(1) ابن الجزري، النشر، ج2، ص298

(2) سورة غافر: الآية37

(3) سورة الحج: الآية25

(4) سورة النساء: الآية167

(5) سورة الفتح: الآية25

(6) ابن مكي القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص23

فاعله وهو قوله: " بل زيّن للذين كفروا مكرهم" فجرى الكلام بعد بترك تسمية الفاعل ليـأتلف الكلام على نظام واحد.

وقرأ الباقون:" وصدُّوا عن السبيل" بفـتح الصـاد، أسـندوا الفعـل إلى الفاعـل، وحجـتهم قوله:" الذين كفروا وصدُّوا عن سبيل الـلـه "[1] وقال سبحانه:" هم الـذين كفـروا وصـدُّوكم عـن المسجد الحرام"[2]، فلم رأوا الصد مسندا إلـيهم في هـذه الآيـات، كـذلك يكـون مسـندا إلـيهم في قوله" وصدُّوا عن السبيل"[3].

__فتنوا:__ قال الـلـه تعالى:"ثمّ إن ربّك للذين هاجروا من بعدما فتنوا"[4].

قرأ القرّاء هذا الفعل على النحو الآتي:

قرأ ابن عامر"فتنوا" بفتح الفاء، والتاء، على البناء للفاعـل، أي فتنـوا المـؤمنين بـإكراههم على الكفر، ثم آمنوا وهاجروا، فالـلـه غفور لما فعلوه.

قرأ الباقون"فتنوا" بضم الفاء، وكسر التاء، على البناء المفعول، أي فتنهم الكفـار بـالإكراه على التلفظ بالكفر، قلوبهم مطمئنة بالإيمان"كعمار ابن ياسر" فالـلــه غفـور لهـم، ودليلـه قـول الـلـه تعالى:" إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان"[5].

واعتمدنا في ذلك لابن الجزري:" واختلفوا في (فتنوا) فقرأ ابـن عـامر بفـتح الفـاء والتـاء وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر التاء"[6].

وابن مكي القيسيّ: "قوله: (من بعد ما فُتِنوا) قرأه ابن عامر بفتح الفاء والتـاء، على معنى: من بعدما فتنوا غيرهم، أي عذّبوا غيرهم على الدّين ليرتدوا عن الإسلام، ثـم آمنوا وهاجروا، فالـلـه غفور لفعلهم، ويجوز أن يكون المعنى: فتنوا أنفسهم بإظهار مـا أظهروا من الكفر للتقية، وقرأ الباقون بضم الفاء، وكسر التاء، على مـا لم يسـمّ فاعلـه، أي: عذّبوا في الـلـه وحُملوا على الارتـداد عـن ديـنهم وقلـوبهم مطمئنـة عـلى الإيمـان،

---

(1) سورة محمد: الآية47

(2) سورة الفتح: الآية48

(3) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص374، وارجع لـ ابن خلويه، حجّة القراءات، ص177

(4) سورة النحل: الآية110

(5) سورة الحج: الآية39

(6) ابن الجزري، النشر، ج2، ص305

فأعلمهم اللـه بالمغفرة لهم لما حُملوا عليه وأكرهوا من الارتداد، ودليله قوله: (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) [1]، والاختيار الضمّ، لأن الجماعة عليه"[2].

وابن زنجلة:" قرأ ابن عامر:" من بعدما فتنوا" بفتح الفاء والتاء، جعل الفعل لهم يقال: (فتنت الشيء إذا امتحنته و(فتنت الذهب) إذا امتحنته فعرفت جيدة من رديئة، فمعنى القراءة أنهم هجروا أوطانهم وقد عرفوا ما في ذلك من الشدة.

وقرأ الباقون:" فُتِنوا" بضم الفاء على ما لم يُسَمَّ فاعله، أي من بعدما فتنهم اللـه ، وحجتهم"فإنا قد فتّنا قومك من بعدك[3]"[4].

بيّنت الدراسات اختلاف القرّاء في قراءة الفعل(فتن):

قرأ ابن عامر (فتن) بفتح الفاء والتاء، كقولك: فتنت الشيء إذا امتحنته وفتنت الذهب إذا امتحنته فعرفت جيدة من رديئة.

وقال الزمخشري في تعريف (فتن):" أعوذ باللـه من الفتّان وهو الشيطان، واستغوتهم الفُتّان أي الشياطين، وهو مفتون بالدنيا ومفتَّت ومُفْتَّن، وقد فَتَّنته ومُفْتَّتِن الدنيا وأفتنته، وبينهم فِتنة أي حرب، وبنو ثقيف يتفاتنون أبدا أي يتحاربون.

والناس عَبيد الفتَانين وهما الدِّهم والدّينار، وفي الحديث:" ابتليتم بفتنة الضرّاء فصبرتم وستُبتلون بفتنة السّراء": أراد فتنة السيف وفتنة النساء"[5].

ومعنى القراءة أنهم هجروا أوطانهم بعدما عذّبوا غيرهم على الدّين ليرتدوا عن الإسلام، ثم آمنوا وهاجروا، واللـه غفور لفعلهم، ويجوز أن يكون المعنى: أنهم فتنوا أنفسهم بإظهار ما أظهروا من الكفر للتقية، وقد قال في هذا ابن خلويه:"ومعناه أن (عمار بن ياسر) [6]وجماعة من أهل مكة أرادهم كفار قريش على الكفر وأكرهوهم فقالوا بألسنتهم وقلوبهم مطمئنة بالإيمان ثم هاجروا إلى المدينة فأخبر اللـه عزوجل عنهم

---

(1)سورة النحل: الآية106

(2)ابن مكي القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص41

(3) سورة طه: الآية20

(4) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص395

(5) الزمخشري، أساس البلاغة، ص334

(6) عمّار بن ياسر، انظر: ياقوت الحموي، ج4، ص43، ونفس المرجع، ج1، ص175

بما كان من إضمارهم ومن إظهارهم، والحجة لمن جعل الفعل لهم أن ذلك كان منهم قبل الإسلام فمحا الإسلام ما قبله"[1].

- قرأ الباقون بضم الفاء وكسر التاء، على البناء المفعول، أي من بعدما فتنهم اللـه .
- <u>**أذن**</u>: قال اللـه تعالى: "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا"[2] قرأها القراء على النحو الآتي:

قرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وإدريس بخلف عنه" أذن" بضم الهمزة على أنه فعل ماضي مبني للمجهول حذف فاعله للعلم به، و"الذين" في محل رفع نائب فاعل.

قرأ الباقون بفتح الهمزة، على أنه فعل ماض مبني للمعلوم، و"الذين" متعلق به، والفاعل ضمير يعود على اللـه تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى:" إن اللـه يدافع عن الذين آمنوا"[3] والمفعول به(الذين) الذي تعدّى بحرف الجر.

وفي هذا قال ابن مكي القيسيّ: (أذن للذين) قرأه نافع وأبو عمرو وعاصم بضم الهمزة، على ما لم يُسمّ فاعله، فـ"الذين" يقوم مقام الفاعل، واللـه هو الفاعل، وقرأ الباقون: "أذنَ" بفتح الهمزة، على أنهم بنوا الفعل للفاعل المتقدّم الذكر، وهو اللـه جلّ ذكره، فهو مضمر في "أذن"، و"الذين" في موضع نصب يتعدّى الفعل إليهم بحرف الجر"[4].

ولقد ذهب ابن زنجلة إلى تفصيل ذلك في قوله:" قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم: (أذن للذين يُقاتلون) (بضم الألف، أي أذن اللـه للذين يقاتلون)، ثم رُدّ إلى ما لم يُسمّ فاعله.

وقرأ الباقون:أذن" بفتح الألف، وحجتهم أنه قرب من قوله:" إن اللـه لا يحبّ كلّ خوان كفور"[5] فأسندوا الفعل إلى اللـه لتقدّم اسمه وأن الفعل قرب منه.

---

(1) ابن خلويه، الحجّة، ص187-188

(2) سورة الحج: الآية39

(3) سورة الحج: الآية38

(4) ابن مكي القيسيّ، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص120، وارجع لـ ابن الجزري، النشر، ج2، ص326

(5) سورة الحج: الآية38

وأخرى: وهي أن الكلام عقيبة جرى بتسمية اللـه وهو قولـه"وإن اللـه عـلى نصرهـم لقدير"[1] فكان الأولى أن يكون ما بينهما في سياق الكلام بلفظهما ليأتلف الكلام على نظام واحد، عن مجاهد في قوله" أذن للذين يقاتلون"قال: (نـاس مؤمنـون خرجـوا مهـاجرين مـن مكـة إلى المدينة وكانوا يمنعون، فأدركوا الكفار، فأذن للمؤمنين بقتال الكفار فقاتلوهم) قال مجاهـد: هـو أول قتال أذن به للمؤمنين"[2].

نلخّص كلام ابن زنجلة فيما يلي:

- قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم بضم الهمزة (أذن) على أنه مبني لما لم يُسَمَّ فاعله.

قرأ البـاقون "أذن" بفـتح الألـف، والحجـة قولـه تعـالى:" إن اللـه لا يحـبّ كـلّ خـوان كفور"[3]، أسندوا الفعل إلى اللـه لتقدّم اسمه، وحجة أخرى أن الكلام قبله جرى بتسمية اللـه ، وهو قوله عزوجل:" وإن اللـه على نصرهم لقدير"[4]، ولهذا يقع انسجام بـين الكـلام وقعـا عـلى نظام واحد.

ذهب ابن زنجلة إلى الاستشهاد بمجاهـد قـائلا: خـرج مهـاجرون مـن مكـة إلى المدينـة، وكانوا يمنعون، فـأدركوا الكفـار، فـأذن للمـؤمنين بقتـالهم، قـال مجاهـد: هـو أول قتـال أذن بـه للمؤمنين.

استشـهد ابـن زنجلـة بكـلام ابـن مجاهـد حتـى يبـيّن السـبب في قـراءة (أذن) مبنيـا للمجهول[5].

<u>استخلف</u>: قـال اللــه تعـالى:" وَعَـدَ اللــهُ الَّـذِينَ آمَنُـوا مِـنْكُمْ وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ"[6].

قرأ شعبة (اسـتخلف) بضـم التـاء، والـلام، عـلى البنـاء للفاعـل، و(الـذين) مفعـول بـه، والفاعل ضمير مستتر تقديره"هو" يعود على اللـه في قوله تعالى:" وعد اللـه " ويبتدئون بهمـزة الوصل في (استخلف) مكسورة.

(1) سورة الحج: الآية39

(2) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص478

(3) سورة الحج: الآية38

(4) سورة الحج: الآية39

(5) ارجع لـ: ابن خلويه، الحجّة، ص229

(6) سورة النور: الآية55

وفي هذا عدنا إلى ابن الجزري في قوله:" واختلفوا في (كما استخلف) فروى أبو بكر بضم التاء وكسر اللام ويبتدئ بضم همزة الوصل وقرأ الباقون بفتحها ويبتدئون بكسرها"[1].

وابن مكي القيسّي في قوله:" قوله: (كما استخلف) قرأه أبو بكـر بضـمّ التـاء وكسر الـلام، على ما لم يُسم فاعله، و"الذين" في موضع رفع لقيامهم مقام الفاعل، لكن هو جمع بُني الواحـد، ومن العرب من يجعله معربا كما أعربت تثنيته فيقول في الرفع: اللذون، كما قال في رفع الإثنين: اللذانوقرأ الباقون بفتح التاء واللام، على ما سـمّى فاعلـه، و"الـذين" في موضـع نصـب، والفاعـل مضمر في"استخلف" وهو الـلـه جلّ ذكره، لتقدّم ذكره في: (وعد الـلـه)" [2].

لقد وضّحنا فيما سبق الحجّة في اختلاف القرّاء معلّلين ذلك بما أورده ابن الجزري وابـن مكي القيسّي، نضيف أمرا أشار إليه ابن مكي والمتعلّق بالاسم الموصـول (الـذين) في حالـة الجمـع، وهو اسم مبني على الفتح، يعرب حسب موقعه من الكلام، وفي قراءة شعبة وقـع في محـلّ رفـع نائب فاعل، وفي قراءة الباقين وقع في محل نصب مفعول به، ولكن هناك من العـرب مـن جعـل (الذين) اسما معربا، فيقال في حالة الرفع (اللذون) على أنه مرفوع بالواو، وفي هـذا الصـدد قـال ابن هشام: " و(الذين) بالياء مطلقا، وقد يقال بالواو رفعا، وهو لغة هُذيل أو عُقيل"[3].

<u>لخسف</u>: قال الـلـه تعالى:" لولا أن مَنُ الـلـه علينا لخسف بنا"[4].

قرأ القرّاء الفعل على النحو الآتي:

قرأ حفص، ويعقوب" لخسف" بفتح الخاء، والسين، على البناء للفاعـل، والفاعـل ضـمير مستتر تقديره "هو" يعود على الـلـه تعالى في قوله:" لولا أن مَنُ الـلـه علينا".

قرأ الباقون "لخسف" بضم الخاء، وكسر السين، على البناء المفعول، ونائب الفاعل الجـار والمجرور وهو"بنا".

---

(1) ابن الجزري، النشر، ج2، ص332

(2) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص142وارجع لـ: ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص504وابـن خلويـه، الحجّة في القراءات السبع، ص239

(3) ابن هشام، أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1399هـ-1979م، ج1، ص143

(4) سورة القصص: الآية82

واعتمدنا في ذلك لما قاله ابن الجزري:" واختلفوا في (لخسف بنا) فقرأ يعقـوب وحفـص بفتح الخاء والسين وقرأ الباقون بضم الخاء وكسر السين"[1].

وابن مكي القيسيّ: قوله: (لخسف بنا) قـرأه حفـص بفـتح الخـاء والسـين، بنـاه للفاعـل، لتقدّم ذكره في قوله: (لولا أن من الـلـه علينا لخسف بنا)، وقرأ الباقون بضمّ الفـاء وكسر السـين، على ما لم يسمّ فاعله، وهو الاختيار لأن الجماعة عليه" [2].

تبينت: قال الـلـه تعالى:" **فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَـا لَبِثُـوا فِي الْعَـذَابِ الْمُهِينِ**"[3].

قرأ القرّاء الفعل(تبينت) على الوجه الآتي:

قرا رويس"تبينـت" بضـم التـاء الأولى، وضـم البـاء الموحـدة بعـدها وكسر اليـاء التحيّـة المشددة، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل (الجن).

وفي هذا قال ابن الجزري:" واختلفوا في (تبينت الجن) فـروى رويـس بضـم التـاء واليـاء وكسر الياء على ما لم يسم فاعله، وقرأ الباقون بفتح التاء والباء والياء"[4].

وقال ابن جني:" ومن ذلك قراءة ابن عباس والضحاك وأبي عبد الـلـه وعليّ بن حسـين:" تبيّنت الإنس"[5].

قال أبو الفتح أي: تبيّنت الإنس أن الجن لو علموا بذلك لما لبثوا في العـذاب يـدل عـلى صحة هذا التأويل ما رواه معبد عن قتادة، قال: في مصحف عبد الـلـه " تبيّنت الإنـس أن الجـن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا"[6].

ذهب ابن جني إلى تفسير هذه الآية موضّحا أنه تبيّنت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا، وفي هذا قال أيضا الشيخ أحمد ابـن محمـد البنـا:" واختلـف في (تبينت الجن): فرويس، بضم التاء الأولى، والموحدة ، وكسر الياء التحتية المشـددة، عـلى البناء للمفعول، والنائـب (الجـن) والبـاقون بفـتح الثلاثـة، عـلى البنـاء للفاعـل، مسـندا

---

(1) ابن الجزري، النشر، ج2، ص342

(2) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص176وارجع لـ: ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص549وابـن خلويـه، الحجّة في القراءات السبع، ص253

(3) سورة سبأ، الآية14

(4) ابن الجزري، النشر، ج2، ص350

(5) سورة سبأ، الآية14

(6) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق عليّ النّجدي ناصف والدّكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة التراث الإسلامي، القاهرة، 1389هـ-1939م، ص188، ص188

إلى "الجن" أي: علمت الجن بعد التباس الأمر عليهم، ويحتمل أن يكون في"تبين" بمعنى"بان" أي: ظهرت الجن"وان" وما في حيزها بدل من الجن، أي: ظهر عدم علمهم الغيب للناس"[1].

<u>أذن له</u>: قال الـلـه تعالى:"ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له"[2].

قرأ القرّاء الفعل على النحو الآتي:

قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر" أذن"بضم الهمزة، على البناء للمفعول، و"له" نائب فاعل.

قرأ الباقون "أذن"بفتح الهمزة، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره"هو" على "ربك" من قوله تعالى:" وربك على كل شيء حفيظ"[3]

والجار والمجرور متعلق "بأذن" ونظير ذلك في قوله تعالى:" **وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ الـلـهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى**"[4]

واستنادنا في ذلك لابن الجزري في قوله:" واختلفوا في (أذن له) فقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بضم الهمزة وقرأ الباقون بفتحها، وانفرد في التذكرة بالضم ليعقوب فخالف سائر الناس"[5]

وقول ابن مكي القيسيّ: "قوله: (إلا لمن أذن له) قرأه أبو عمرو وحمزة والكسائي بضمّ الهمزة، بنوا الفعل للمفعول فقام المخفوض، وهو"له" مقام الفاعل، وقرأ الباقون بفتح الهمزة، بنوا الفعل للفاعل، وهو الـلـه جلّ ذكره، كما قال: (إلا من أذن له الرحمن) [6] وقال: (إلا من بعد أن يأذن الـلـه لمن يشاء) [7] والمعنى في القراءتين سواء، وفتح الهمزة أحبُ إليّ، لاجتماع الحرمين وعاصم على ذلك"[8].

وقول ابن زنجلة: "قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي "لمن أذن" بالرفع على ما لم يُسَمّ فاعله، وقرأ الباقون:" أذن" بالفتح أي أذن الـلـه وحجتهم: قوله تعالى:" إلا من أذن له

---

(1) أحمد بن محمد البنّا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج2، ص384
(2) سورة سبأ، الآية23
(3) سورة سبأ، الآية21
(4) سورة النجم، الآية26
(5) ابن الجزري، النشر، ج2، ص350
(6) سورة سبأ، الآية38
(7) سورة النجم، الآية26
(8) ابن الجزري، النشر، ج2، ص207-208

الرحمان"[1] وقال:" إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى"[2] فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[3].

فزع: قال الله تعالى:" حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق"[4].

قرأ القرّاء الفعل (فزع) على النحو الآتي:

قرأ ابن عامر، ويعقوب" فزع" بفتح الفاء، والزاي مع تشديدها، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "ربك" في قوله تعالى:" وربك على كل شيء حفيظ"[5] أي إذا أزال الله الفزع عن قلوب الشافعين، والمشفوع لهم، قال بعضهم لبعض استبشارا: ماذا قال ربكم في الشفاعة، قالوا: القول الحق، أي قد أذن فيها.

قرأ الباقون "فزع" بضم الفاء، وكسر الزاي، على البناء للمفعول، والجار والمجرور وهو:" عن قلوبهم" نائب فاعل.

واعتمدنا في ذلك على ابن الجزري:" واختلفوا في (إذا فزع) فقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاي وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاي"[6].

وقول ابن مكي القيسّي: "قوله: (فُزع) قرأه ابن عامر بفتح الفاء والزّاي، وقرأ الباقون بضمّ الفاء وكسر الزاي.

وحجّة من قرأ بالفتح أنه بنى الفعل للفاعل، ففي"فزع" ضمير الفاعل، عائد على اسم الله ، والمعنى: حتى إذا جلى الله الفزع عن قلوب الملائكة، أي أزاله، قالوا: ماذا قال ربّكم، وذلك فيما رُوي أن الملائكة تفزع إذا علمت أن الله أوحى بأمر فتفزع منه أن يكون في أمر الساعة، فإذا جلى الله الفزع عن قلوبهم بأن ذلك الوحي ليس في أمر الساعة، سألوه عن الوحي ماهو، فقالوا: ماذا قال ربكم، فيجاوبهم جبريل، قال الحق، وأخبر عنه بلفظ الجمع لجلالته وعظم قدره.

---

(1) سورة النجم، الآية26

(2) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص589، وارجع لـ ابن خلويه، حجّة القراءات، ص269

(3) سورة سبأ: الآية23

(4) سورة سبأ: الآية21

(5) ابن الجزري، النشر، ج2، ص350-351

(6) ابن الجزري، النشر، ج2، ص350-351

وحجة من ضمّ الفاء أنه بنى الفعل للمفعول، فأقام المجرور مقام الفاعل، وهو " عن قلوبهم"، والمعنى على ما تقدّم، والضمّ الاختيار، لأن الجماعة عليه" [1].

قضي: قال اللـه تعالى:"فيمسك التي قضى عليها الموت"[2] قرأ القرّاء الفعل (قضى) على النحو التالي:

قرأ حمزة والكسائي، وخلف العاشر"قضى" بضم القاف، وكسر الضاد، وفتح الياء، على البناء للمفعول، و(الموت) بالرفع على أنه نائب فاعل.

قرأ الباقون "قضى" بفتح القاف، والضاد، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره"هو" يعود على اللـه تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى:" اللـه يتوفى الأنفس حين موتها"[3] و(الموت) بالنصب على أنه مفعول به.

وعدنا لابن الجزري في قوله:" واختلفوا في (قضى عليها الموت) فقرأ حمزة والكسائي وخلف (قضى) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (الموت) بالرفع، وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد فتصير الياء ألف ونصب (الموت) [4].

وابن مكي القيسيّ: قوله: (قضى عليها الموت) قرأ حمزة والكسائي بضمّ القاف وكسر الضّاد، وفتح الياء، جعلاه فعلا لم يسمّ فاعله، ورفعا"الموت" به، لقيامه مقام الفاعل، وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد، وبألف بعد الضاد، ولم يُمله أحد، جعلوا الفعل لما يسمّ فاعله، وهو اللـه جلّ ذكره، وهو مضمر في"قضى" لتقدم ذكره في قوله: (اللـه يتوفى الأنفس) فأخبر عن نفسه بـ" توفى الأنفس، وبالإمساك للأنفس، وبالإرسال لها"كذلك أخبر عن نفسه بالقضاء بالموت عليها، فذلك أحسن للمجانسة والمطابقة، وهو الاختيار، ونصبوا الموت بوقوع الفعل عليه، وهو القضاء[5].

اشهدوا: قال اللـه تعالى:" اشهدوا خلقهم"[6]

قرأ القرّاء الفعل (اشهدوا) على النحو الآتي:

---

(1) ابن مكي القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص205-206، وارجع لـ: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص589، وابن خلويه، الحجة في القراءات السبع، ص267.

(2)سورة الزمر: الآية42.

(3)سورة الزمر: الآية42

(4) ابن الجزري، النشر، ج2، ص363.

(5) ابن مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص239-240 وارجع ل: ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص624، وابن خلويه، الحجة في القراءات السبع، ص284.

(6)سورة الزخرف: الآية19.

قرأ نافع وأبو جعفر"أأشهدوا" بهمزتين، الأولى مفتوحة محققة، والثانية مضمومة مسهلة، مع إسكان الشين، وأصله" اشهدوا" فعلا رباعيا مبنيا للمفعول، والواو نائب فاعل، دخلت على الفعل همزة الاستفهام التي أفادت التوبيخ، والمعنى: هل أحضروا خلق الله الملائكة إناثا، حتى ادّعوا ذلك وقالوه؟.

وأدخل الفاء بين الهمزتين" أبو جعفر، وقالون"بخلف عنه.

قرأ الباقون "أشهدوا" بهمزة واحدة مفتوحة محققة مع فتح الشين، وأصله" شهدوا" فعلا ثلاثيا مبنيا للمعلوم، والواو فاعل، دخلت على الفعل همزة الاستفهام التي أفادت التوبيخ

قال ابن مكي القيسيّ: "قوله: (اشهدوا خلقهم) قراه نافع بهمزة، بعدها واو خفيفة الضمة، وأصلها أ نتكون همزة مخففة بين الهمزة والواو، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة، بعدها شين مفتوحة.

وحجة من قرأ بهمزتين والثانية مخففة أنه أدخل همزة الاستفهام التي معناها التوبيخ والتقرير على فعل ما لم يسمّ فاعله رباعي، كأنهم وبّخوا حين ادعوا ما لم يشهدوا والشهادة في هذا المعنى الحضور، والمعنى: هل أحضروا خلق الله الملائكة إناثا حتى ادّعوا ذلك وقالوه.

وحجة من قرأ بهمزة واحدة أنه حمله على أنه فعل ثلاثي، دخلت عليه همزة الاستفهام الذي معناه التوبيخ والتقرير، فالقراءة الأولى تعدّى الفعل فيها إلى مفعولين، لأنه رباعي، نقل بالهمزة من الثلاثي، والنقل بالهمزة يزيد في المفعولين واحد أبدا كالتضعيف، فالمفعولان: أحدهما المضمر في الفعل، الذي قام مقام الفاعل، والثاني"خلقهم" والقراءة الثانية تعدّى الفعل فيها إلى مفعول، لأنه ثلاثي، غير منقول، وهو"خلقهم"[1].

وقال ابن خلويه:" قوله تعالى:" أشهدوا خلقهم" يقرأ بفتح الهمزة والشين وبضمها وإسكان الشين، فالحجة لمن فتح: أنه جعل الألف للتوبيخ وأخذ الفعل من شهد يشهد، فجعله فعلا لفاعل، والحجة لمن ضم: أن جعله فعل ما لم يُسم فاعله، ودليله قوله

(1) ابن مكي القيسيّ: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص257، وارجع لـ ابن الجزري، النشر، ج2، ص369

تعالى:" ما أشهدتهم خلق السموات"[1] التي ينظرون، ولا خلف الأرض التي يمشون عليها، ولا خلق أنفسهم، وهذا من أوكد الحجج عليهم، لأن من لم يشهد خلق ما يعاينه ويقرب منه، فكيف يعرف خلق ما بعد منه، وغاب عنه؟"[2].

نستشف من خلال ما سبق ما يلي:

قرأ القرّاء الفعل (أشهد) بفتح الهمزة والحجّة في ذلك أنه جعل الألف للتوبيخ، وأخذ الفعل من (شهد يشهد)، فهو فعل وفاعله (واو الجماعة).

قرأ القرّاء الفعل (أشهد) بضم الهمزة على أنه مبني للمجهول، والحجّة في ذلك قوله تعالى:" ما أشهدتهم خلق السموات"، فمن لم يشهد خلق ما يعينه ويقرب منه، كيف يعرف خلق ما بعد منه.

قتلوا: قال اللـه تعالى:" **وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللـهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ**"[3].

قرأ القرّاء الفعل (قتلوا) على النحو الآتي:

قرأ أبو عمرو، وحفص ويعقوب"قتلوا" بضم القاف وحذف الألف، وكسر التاء، مبنيا للمفعول، و(الواو) نائب فاعل من القتل.

قرأ الباقون "قاتلوا" بفتح القاف، وألف بعدها، وفتح التاء مبنيا للفاعل، و(الواو) فاعل، من المقاتلة: واستندنا في ذلك لابن الجزري في قوله:" اختلفوا في (والذين قاتلوا) فقرأ البصريان وحفص (قتلوا) بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما وقرأ الباقون بفتح القاف والتاء وألف بينهما"[4].

وابن مكي القيسيّ في قوله:" قوله: (والذين قتلوا) قرأ أبو عمرو وحفص بضم القاف وكسر التاء، من غير ألف، على ما لم يسمّ فاعله، وقرأ الباقون" قاتلوا" من المقاتلة بألف.

وحجّة من قرأ بغير ألف أنه أخبر عمّن قتل في سبيل اللـه أن اللـه يهديه إلى جنته، ويصلح حاله بالنعيم المقيم الدائم، ويدخله جنته، وأنه لا يذهب عمله وسعيه باطلا، ويجوز أن يكون قوله: (سيهديهم) وما بعده لمن بقى بعد من قتل من المؤمنين،

(1) سورة الكهف: الآية51

(2) ابن خلويه، الحجّة، ص294

(3) سورة محمد: الآية4

(4) ابن الجزري، النشر، ج2، ص374

وفي هذه القراءة قوّة وزيادة معنى، وذلك أن من قتل في سبيل الله لم يقتل حتى قاتل، فقد اجتمع له القتال في سبيل الله ثم القتل، فكان من قتل في قتال في سبيل الله ، فقد قاتل وليس كل من قاتل قتل.

وحجّة من قرأ بألف أنه أخبر عمّن قاتل في سبيل الله أن الله يُحيط علمه، وأنه يهديه ويصلح حاله في الدنيا، ويدخله الجنة بعد ذلك، ويقوّي ذلك أن الإخبار بهذا لا يكون عن حيّ لم يقتل فقاتل، أو لأنه ممّن قتل، ولولا الجماعة أنهم على "قاتلوا" بألف لكان"قتلوا" أقوى في المعنى، وأعمّ في الفضل، وأمدح للمخبر عنه"[1].

نستشف ممّا سبق ذكره ما يلي:

قرأ أبو عمرو وحفص الفعل (قتل) مبنيا للمجهول، والحجة في ذلك أنه أخبر عمّن قتل في سبيل الله أن الله يهديه إلى نعيمه.

قرأ الباقون الفعل (قاتل) بالألف على أنه مبني للمعلوم، والحجة في ذلك أنه أخبر عمّن قاتل في سبيل الله .

ويرى ابن مكي أنّ الفعل (قاتل) أقلّ قوة من الفعل (قتل)، فالفعل (قُتل) المبني للمجهول أقوى في المعنى وأعمّ في الفضل وأمدح للمخبر عنه، لأن من قتل في سبيل الله لم يُقتل حتى قاتل، فقد اجتمع له القتال في سبيل الله ثم القتل، فمن قُتل أي وقع عليه القتل لا شك أنه قُتل، ولكن ليس كل من قاتل قُتل.

<u>**توليتم**</u>: قال الله تعالى:" **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ** "[2].

قرأ القرّاء الفعل (توليتم) على النحو الآتي:

قرأ رويس "توليتم"بضم التاء، والواو، وكسر اللام، على البناء للمفعول بمعنى: أن وليتم أمور الناس، أن تفسدوا في الأرض.

قرأ الباقون"توليتم" بفتح التاء، والواو، وكسر اللام، على البناء للفاعل.

واستنادنا في ذلك لابن الجزري في قوله:" واختلفوا في (أن توليتم) فروى رويس بضم التاء والواو وكسر اللام وقرأ الباقون بفتحهن"[3].

---

(1) ابن مكي القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص276وارجع لـ ابن خلويه، الحجّة، ص301

(2)سورة محمد: الآية22

(3)ابن الجزري، النشر، ج2، ص374

ولم يتطّرق ابن خلويه وابن مكي وابن زنجلة لهذه الآيـة الكريمـة، فاكتفينـا بالإمـام ابـن الجزري، أمّا الإمام الشوكاني فقد ذهب إلى تفسير هذه الآية قائلا:" فهـل عسـيتم أن ولى علـيكم ولاة جـائرين أن تخرجـوا علـيهم في الفتنـة وتحـاربوهـم، وتقطعـوا أرحـامكم بـالبغي والظلـم والقتل"[1].

أملى: قال اللـه تعالى:" **الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ**"[2].

قرأ القرّاء الفعل (أملى) على النحو الآتي:

قرأ أبو عمرو"وأملى" بضم الهمزة، وكسر اللام، وفتح الياء على البنـاء للمفعـول، ونائـب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، والمراد به (اللـه) عزوجل كما قال اللــه تعـالى في آيـة أخـرى:" وأملى لهم أن كيدي متين"[3].

فسّرها ابن قتيبة في قوله:" وأملي لهم" أي أؤخرهم"إن كيدي متين" أي شديد[4].

وفسّر الآية الأولى أي قوله:" الشيطان رسول اللــه وأمـلي لهـم" في قولـه:" وأمـلي لهـم: أطال لهم الأمل"[5].

قرأ يعقوب"وأملى" مثل قراءة" أبو عمرو" إلا أنه سكن الباء، ووقع الفاعل ضميرا مستترا تقديره "أنا" والمراد به اللـه سبحانه وتعالى.

قرأ الباقون"وأملى" بفتح الهمزة، واللام، على أنه فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر يعـود على الشيطان.

قال ابن الجزري:" واختلفوا في (وأملي لهم) فقرأ البصريان بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء أبو عمرو وأسكنها يعقوب، وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام وقلب الياء ألفا"[6].

وقال ابن مكي القيسيّ: "قوله:"وأملى لهم"[1]قـرأه أبـو عمـرو بضـمّ الهمـزة، وكسر الـلام، وفتح الياء، جعله فعلا ماضيا لم يسمّ فاعل، والفاعل في المعنى هـو اللــه جـلّ ذكـره، كـما قـال: "وأملى لهم إنّ كيدي)[2].

---

(1)ا لشوكاني، تفسير الفتح القدير، طبعة القاهرة، دت، ج5، ص38.

(2) سورة محمد: الآية25.

(3) سورة الأعراف: الآية183 .

(4) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص151.

(5)ا بن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص353.

(6) ابن الجزري، النشر، ج2، ص374.

وقال: (أنما نملّي لهم) [3] ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة واللام، وبألف بعد اللام، وهو الاختيار، لأن الأكثر عليه، فهو في قراءة الجماعة على معنى أنهم بنوه على الإخبار عن الله جلّ ذكره بذلك، فهو فعل سمّي فاعله، والفاعل مضمر في"أملي"، وهو الله جلّ ذكره، مثل قوله: (أنما نملي لهم) وقوله: (فأمليت للذين كفروا) [4] ، فالمعنى: الشيطان يسوّل لهم، و"أضملى الله لهم" أي: آخرّ في أعماله حتى اكتسبوا السيئات ولم يعاجلهم بالعقوبة فالابتداء بـ"أملى لهم" في القراءتين حسن، ليفرّق بين فعل منسوب إلى الشيطان وفعل الله جلّ ذكره، وقد قيل: إن المضمر في" وأملى لهم "بفتح الهمزة للشيطان، كأنه الملعون وسوس لهم فبعدت آمالهم حتى ماتوا على كفرهم، فلا يُبتدأ بـ"أملى لهم" على هذا التقدير، والأول أحسن"[5] .

نستشف من خلال ما سبق عرضه ما يلي:

-قرأ أبو عمرو الفعل (أملي) بضمّ الهمزة، وكسر اللام، وفتح الياء على أنه فعل لم يُسم فاعله، ونائب فاعله هو الله جلّ ذكره.

-قرأ الباقون بفتح الهمزة واللام، وبألف بعد اللام، فهو فعل سمّي فاعله، لفاعل وقع ضميرا مستترا تقديره "هو" يعود على الله عزوجل، كما قال عزوجل: "أنما نملي لهم"[6] ، وقوله تعالى:"فأمليت للذين كفروا"[7] ، والمعنى: أن الشيطان يُسوّل لهم، وقوله تعالى:" وأملى الله لهم"[8] أي آخر في أعمالهم.

-قال أبو عمرو:"إن الشيطان لا يُملي لأحد" وحجته قوله:" ولا يحسبنّ الذين كفروا أن ما تملي لهم خير لأنفسهم، إنما نملي لهم"[9] .

فكأنّ أبا عمرو لما كان القارئ إذا قرأ "وأملى" بالفتح جاز أن يقع في الوهم أن الإملاء مسند إلى الشيطان لأن ذكره قد تقدم الفعل ولم يَجْر لله قبل الفعل ذكر، فقرأ"

---

(1) سورة محمد: الآية25.

(2) سورة الأعراف: الآية183.

(3) سورة آل عمران: الآية178

(4) سورة الرعد: الآية32

(5)ا بن مكي القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص277-278

(6) سورة الأعراف: الآية 183

(7) سورة الرعد: الآية32

(8) سورة محمد: الآية25

(9) سورة آل عمران: الآية3

وأمّلي"ليزيل التوهم، لأن الإملاء إلى الـلـه لا إلى الشيطان، كما قال جلّ وعز"فأمليت للكافرين"[1] وأصل الإملاء: الإطالة في العمر، يقال: تملي فلان إذا طالت إقامته فيه.

وقرأ الباقون "أملي لهم" بفتح الألف أي: زيّن لهم الشيطان، كذا قال النخعي[2].

وقال آخرون: أملى الـلـه لهم، فالفعل مسند إلى الـلـه وإن لم يجر له ذكـر، وحجـتهم في هذا قوله:"لتؤمنوا بالـلـه ورسوله وتعزّروه وتوقروه وتسبّحوه"[3].

هذه الهاء أعني "تسبحوه" عائدة على الـلـه وقولـه:" تعـزروه وتـوقروه" عائـدة عـلى النبـيﷺ فكذلك قوله:"الشيطان سوّل لهم وأملى لهم"التسويل راجع إلى الشيطان، والإملاء إلى الـلـه "[4]

<u>أخذ</u>: قال الـلـه تعالى:" وقد أخذنا ميثاقكم"[5].

قرأ القرّاء الفعل على النحو الآتي:

- قرأ أبو عمرو" أخذ" بضم الهمزة، وكسر الخاء، على البناء للمفعول، و"ميثاقكم" بالرفع على أنه نائب فاعل.

- قرأ الباقون "أخذّ بفتح الهمزة، والخاء، على البناء للفاعل، و"ميثاقكم" بالنصب على أنه مفعول به، وفاعل"أخذ" ضمير مستتر تقديره"هو" يعود على لفظ الجلالة"الـلـه " المتقدم في صـدر الآيـة في قوله تعالى:" ومالكم لا تؤمنون بالـلـه "[6].

واعتمدنا في ذلك على ابن الجزري في قوله:" واختلفوا في(وقد أخذنا ميثاقكم) فقرأ أبـو عمرو وبضم الهمزة وكسر الخاء(ميثاقكم) بـالرفع وقـرأ البـاقون بفـتح الهمـزة والخـاء ونصـب (ميثاقكم)"[7].

---

(1) سورة الحج، الآية22

(2) هو علقمة بن قيس، أبو شبل النخعي الفقيه الكبير (عم الأسود بن يزيد النخعي-75هـ) على ابن مسعود وروى عن الخلفـاء الأربعة، ولد في حياة رسول الـلـه (ص)، وأخذ القرآن عرضا عن ابن مسعود، وسمع من علي وعمـر وأبي الـدرداء وعائشـة، عـرض عليه القرآن ابن أخته إبراهيم بن بريد والسبيعي ويحيى بن وثاب، كان أشبه الناس بابن مسعود سمتا وهديا وعلما، من أحسن الناس صوتا بالقرآن، قال له ابن مسعود: (لو رآك رسـول الـلـه لسربـك)، وقـال فيـه: (مـا أقـرأ شـيئا ولا أعلـم شـيئا إلا وعلقمـة يعلمه)، مات سنة 62هـ

(3) سورة الفتح، الآية78

(4) ابن زنجلة، حجة القراءات، ص668-669

(5) سورة الحديد، الآية8

(6) سورة الحديد، الآية8

(7) ابن الجزري، النشر، ج2، ص384

وابن مكي القيسيّ في قوله:" قوله: (وقد أخذ ميثاقكم) قرأه أبو عمرو بضمّ الهمزة، وكسر الخاء، ورفع الميثاق على ما لم يسمّ فاعله، وارتفع "الميثاق" بقيامه مقام الفاعل لـ"أخذ"، والفاعل هو الله جلّ ذكره، وهو الذي أخذ الميثاق على خلقه، والكلام مفهوم لتقدّم ذكر الله ، لكن الفاعل حُذف لدلالة الكلام عليه، وقام "الميثاق" مقامه، ورُدَّ الفعل إلى بناء ما لم يسمّ فاعله، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والخاء، ونصب"الميثاق"، وهو الاختيار، لأن الجماعة عليه، أضافوا الفعل إلى فاعله، وهو الله جلّ ذكره، لتقدّم ذكره في قوله: (وما لكم لا تؤمنون بالله)[1]، فانتصب"الميثاق" بوقوع الفعل عليه، وهو"أخذ"، والتقدير: وقد أخذ الله ميثاقكم، ثم أضمر الاسم لتقدّم ذكره"[2].

على ضوء ما تقدّم ذكره نستشف أنّ اختلاف الصيغة له آثار الله جي آثارا على القراءات القرآنية، فقراءة القرّاء للفعل مبنيا للمجهول ومبنيّا للمعلوم لا شك أنه يؤدي إلى اختلاف المعنى كما تتبعنا ذلك من خلال الأفعال التي أوردناها سابقا.

<u>جـ-بين المضارع المبني للفاعل والمبني</u>

لقد أثبتت القراءات القرآنية اختلاف الكلمات، و هذا ما وضحناه فيما سبق، و سنحاول إن شاء الله في هذا العنصر التطرّق إلى اختلاف القرّاء في قراءة الأفعال المضارعة، فهي تارة مبنية للمعلوم، وتارة أخرى مبنية للمجهول .

لقد اكتشفنا أفعالا عديدة اختلف القرّاء في قراءتها؛ قرأها البعض مبنية للفاعل، و قرأها البعض الآخر مبنية للمفعول لحجج مختلفة، سنوضحها فيما يلي:

<u>ترجعون</u>: قال الله تعالى: " ثم إليه ترجعون"[3] .

اختلف القرّاء في قراءتها:

- قرأ يعقوب بفتح حرف المضارعة، و كسر الجيم في جميع القرآن، وذلك على البناء للفاعل، و هو مضارع من فعل ماض (رجع).

(1) سورة الحديد، الآية8

(2) ابن مكي القيسيّ، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص307وارجع لـ: ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص697-698، وابن خلويه، الحجّة، ص314ابن مكي القيسيّ، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص307وارجع لـ: ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص697-698، وابن خلويه، الحجّة، ص314

(3) سورة البقرة الآية 28

- وافقه أبو عمرو في قوله تعالى: " و اتقوا يوما ترجعون فيه إلى اللـه "[1].
- ووافقه حمزة، و الكسائي، وخلف العاشر في قوله تعالى: "و إنكم إلينا ترجعون"[2].
- و وافقه نافع، و حمزة، و الكسائي، و خلف العاشر في قوله تعالى: " و ظنوا أنهم إلينا لا يرجعون "[3].
- ووافقه ابن عامر، و حمزة، و الكسائي، و خلف العاشر في قوله تعالى: " ترجع الأمور"[4].
- و وافقه كلّ القرّاء إلا نافعا و حفصا في قوله تعالى: " و إليه يرجع الأمر كله"[5].
- أما نافع و حفص فإنهما قرأا الفعل (ترجعون) بضم حرف المضارعة، و فتح الجيم، و ذلك على البناء للمفعول.
- و كذلك قرأ باقي القرّاء في غير هود بالبناء للمفعول.

و اعتمدنا في ذلك إلى الإمام ابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (ترجعون) و ما جاء منه إذا كان من رجوع الآخرة نحو (إليه ترجعون، و يوم يرجعون إليه)[6] سواء كان غيبا أو خطابا و كذلك (ترجع الأمور، و يرجع الأمر) فقرأ يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم في جميع القرآن و وافقه أبو عمرو في (واتقوا يوما ترجعون فيه[7] آخر البقرة و وافقه حمزة و الكسائي و خلف في (وإنكم إلينا لا ترجعون[8] في المؤمنين و وافقه نافع و حمزة و الكسائي وخلف في (و إنكم إلينا لا ترجعون[9] في المؤمنين و وافقه نافع و حمزة و الكسائي و خلف في أول القصص وهو (و ظنوا أنهم إلينا لا يرجعون[10]و وافقه في (ترجع الأمور) حيث وقع ابن عامر و حمزة و الكسائي و خلف ووافقه في (وإليه يرجع الأمر كله[11] آخر هود: كل القراء إلا نافعا

([1]) سورة البقرة الآية 281
([2]) سورة المؤمنون الآية 115
([3]) سورة القصص الآية 39
([4]) سورة البقرة الآية 210
([5]) سورة هود: الآية123
([6]) سورة البقرة: الآية28
([7]) سورة البقرة: الآية281
([8]) سورة المؤمنون: الآية115
([9]) سورة المؤمنون الآية 115
([10]) سورة القصص الآية 39
([11]) سورة هود الآية 123

و حفصا فإنهما قرآ بضم حرف المضارعة و فتح الجيم وكذلك قرأ الباقون في غيره"[1]و في هذا الصدد قال أيضا ابن زنجلة: " أفحسبْتُم أنَّما خلقْنَاكم عبثًا و أنكم إلينا لا تُرْجَعُون "[2].

قرأ حمزة و الكسائي: "وأنكم إلينا لا تَرجِعون" بنصب التاء وكسر الجيم و حجتهما قوله:"وإنا إليه راجعون"[3] وقرأ الباقون: " تُرْجَعُون " بضم التاء وحجتهم قوله: " إليه تُقْلَبُون "[4] و " ثمّ إلى ربِّهم يُحْشَرُون"[5] [6].

بيّن ابن زنجلة ما يلي:

- قرأ حمزة و الكسائي (ترجعون) في قوله تعالى: (وأنكم إلينا لا تَرجعون) [7] بنصب التاء وكسر الجيم، على أنه فعل مبني للمعلوم، وفاعله واوا الجماعة، و حجتهما قوله تعالى: (و إنا إليه راجعون)[8].

- قرأ الباقون (تُرْجعُون) بضم التاء، على أنه فعل مبني للمجهول، وحجتهم قوله تعالى: " و إليه تُقلبون "[9] و قوله تعالى " ثم إلى ربّهم يُحْشرُون "[10].

قال ابن خلويه: " قوله تعالى: " و أنَّكُم إلينا لا ترجعون"[11] بضم التاء على معنى: تَرِدثون، و بفتحها على معنى: تَصيرون "[12].

ولتوضيح معنى (ترجعون) رجعنا إلى الراغب في تفسيره: "في مادة "رجع": " الرجوع " العودة إلى ما كان منه البدء، مثل قوله تعالى: " فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا مع منا الكيل"[13] و" الرجع " بسكون الجيم ـ الإعادة، مثل قوله تعالى: " وحرام على

([1]) ابن الجزري، النشر، ج2، ص208209.

([2]) ابن زنجلة حجّة القراءات ص 494.

([3]) سورة المؤمنون: الآية115.

([4]) سورة العنكبوت الآية 21.

([5]) سورة الأنعام الآية 38.

([6]) ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص494.

([7]) سورة المؤمنون: الآية115.

([8]) سورة البقرة الآية 156.

([9]) سورة العنكبوت: الآية21.

([10]) سورة الأنعام: الآية38.

([11]) سورة المؤمنون: الآية115.

([12]) ابن خلويه، الحجّة، ص234.

([13]) سورة يوسف الآية 63.

قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون"[1]"[2] فالرجوع بمعنى العودة إلى مكان الانطلاق، والرجع بسكون الجيم بمعنى الإعادة.

يرون: قال الله تعالى: " و لو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا و ان الله شديد العذاب"[3] قرأ القرّاء الفعل (يرون) على النحو الآتي:

- قرأ ابن عامر " يرون" بضم الياء، على البناء للمفعول، و واو الجماعة نائب الفاعل.
- قرأ الباقون " يرون " بفتح الياء، على البناء للفاعل، و واو الجماعة فاعل.

و استندنا في ذلك لابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (و لو ترى الذين) فقرأ نافع و ابن عامر ويعقوب بالخطاب و اختلف عن ابن وردان عن أبي جعفر فروى ابن شبيب عن الفضل من طريق النهرواني عنه بالخطاب و قرأ الباقون بالغيب و اختلفوا في (يرون العذاب) فقرأ ابن عامر بضم الياء و قرأ الباقون بفتحها"[4] وابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: (و لو يَرى) قرأه نافع و ابن عامر بالتاء، على المخاطبة للنبي عليه السلام، لأن عليه نزل القرآن، فهو المخاطب به، و هو الفاعل لـ " ترى "، و يقوّي ذلك قوله: (ويوم القيامة ترى الذين)[5] وقوله: (و لو ترى إذ وُقِفوا)[6] و(تَرى إذ فَزِعوا)[7] و (لو تَرى إذ يتوفّى)[8] فكله إجماع على الخطاب للنبي ﷺ ، فجرى هذا على نظائره، الجمع عليها، و معنى الخطاب للنبي هو التنبيه لغيره، و خطاب الله عزّ و جل للنبي خطاب للخلق كافة لأنه ﷺ، قد كان عالما بحال، ما يصير إليه الذين ظلموا عند رؤيتهم العذاب و يجوز أن يكون الخطاب للظالمين والتقدير: قل يا محمد للظالم: لو ترى الذين ظلموا، فتكون القراءتان بمعنى واحد على هذا التأويل، و قرأ الباقون بالياء، جعلوا الفعل للذين ظلموا، لأنهم لم يعلموا قدر ما

([1]) سورة الأنبياء: الآية95.

([2]) الراغب المفردات في غريب القرآن ص 188 (الراغب هو الحسين بن محمد المفضل المعروف بالراغب الأصبهاني: أديب، لغوي، مفسر، حكيم، له عدّة مصنفات توفي سنة 502 هـ أنظر: معجم البلدان ج4 ص 59 .

([3]) سورة البقرة الآية 165.

([4]) ابن الجزري النشر ج2 ص 224 .

([5]) سورة الزمر الآية 60 .

([6]) سورة الأنعام الآية 27.

([7]) سورة سبأ الآية 51 .

([8]) سورة الأنفال الآية 50 .

يصيرون إليه من العذاب كما علمه النبي والمؤمنون، فهم أولى أن يُسند إليهم الفعل، لجعلهم بما يؤول إليه أمرهم، من أن يسند إلى النبي عليه السلام، لأنه كان عالما بذلك..."[1].

لقد تحدّث ابن مكّي عن الآية الكريمة موضِّحا أمورا كثيرة تمثّلت فيما يلي:

- قرأ نافع و ابن عامر (لو يَرى) بفتح التاء على أنه مبني للمعلوم، والحجّة في ذلك أنه خطاب للنبيﷺ، لأن عليه نزل القرآن، و هو المخاطب به أي الفاعل كما ورد ذلك في آيات عديدة كقوله تعالى: " و يوم القيامة ترى الذين "[2]، و قوله تعالى: "و لو ترى إذ وُقِفوا "[3] و قوله تعالى: " تَرَى إذ فَزِعوا "[4]، و قوله أيضا: " لو تَرى إذ يَتوفّ "، فكل هذه الآيات الكريمة موجهة للنبي ﷺ، فهو خطاب الله عزّ و جل للنبيّﷺ خطاب للخلق كافة لأنه ﷺ، فقد كان عالما بحال ما يصير إليه الذين ظلموا عند رؤيتهم العذاب؛ و يجوز أن يكون الخطاب للظالمين، و التقدير: قل يا محمد للظالم: لو ترى الذين ظلموا.

- قرأ الباقون (يرى)، جعلوا الفعل للذين ظلموا، لأنهم لم يعلموا قدر ما يصيرون إليه من العذاب كما علمه النبي و المؤمنون، فهم أولى أن يُسند إليهم الفعل، لجههم بما يؤول إليه أمرهم، من أن يسند إلى النبي عليه السلام، لأنه كان عالما بذلك.

- و قرأ البعض (لو تَرى)، فيحتمل كما قال ابن الجزري أن يكون الفعل دالا على الرؤية البصرية، أو على الرؤية القلبية، فتسُدّ جملة فيقع (الذين) مفعول به أول، وجملة (أن القوة لله) مفعول به ثان[5].

ويختم ابن مكّي قوله: " فالقراءة بالياء أقوى في المعنى، و في الإعراب، وفي قلة الإضمار، و عليها أكثر القرّاء، و على الياء حضّ ابن مسعود و ابن عباس، و هو اختيار أبي عبيد، و به قرأ مجاهد و ابن مُحَيصِن وابن أبي إسحاق وطلحة وعيسى بن عمر و الأعمش"[6].

([1]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 271-272.

([2]) سورة الزمر الآية 60 .

([3]) سورة الأنعام الآية 27 .

([4]) سورة الأنفال الآية 50 .

([5]) ارجع لـ ابن مكّي الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 272-273.

([6]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 273 .

القراءة بالياء أقوى في المعنى، و في الإعراب، و في قلّة الإضمار للاعتبارات التالية:

الفعل ترى في قوله تعالى:(و لو يرى الذين ظلموا) الأرجح فيه أنه فعل يدل على الرؤية البصرية، لأنه لو دلّ على الرؤية القلبية، الأصل فيه أن يتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر، و في هذا قال عبده الراجحي:" هناك أفعال لا تكتفي بمفعول واحد، بل تطلب مفعولين، وهي أنوع: أفعال القلوب: و قد سماها النحويون كذلك لأن معانيها متصلة بالقلب كاليقين و الشك و الإنكار، و تعرف أيضا بـ(ظن وأخواتها)، و هي تأخذ مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، فهي ناسخة تنسخ الجملة الإسمية، و لكنها ليست أفعالا ناقصة لأنها تدل على حدث و تطلب فاعلا، و لذلك لم ندرجها في الجملة الإسمية و أفعال القلوب قسمان: **أ- قسم يدل على اليقين**، و هي: علم، رأى، وجد، درى..."[1] إذن القول بأنّ (ترى) في هذه الآية الكريمة تدل على الرؤية القلبية يتنافى و القاعدة الأصلية، لأنّ المفعول الأول لـ(ترى) الاسم الموصول (الذين)، أما القول بأنّ المفعول الثاني الجملة (أن القوة لله) يخالف القاعدة النحوية، إذ أنّ الأصل في هذا النوع من الأفعال دخولها على جملة المبتدأ والخبر، و نحن نرى أنّ هذه القاعدة لا تتطابق مع هذا الرأي، و عليه يعتبر ابن مكّي أنّ (ترى) في هذه الآية الكريمة يدل على الرؤية البصرية، حيث تعدّى إلى مفعول به واحد تمثّل في الاسم الموصول (الذين).

<u>ليحكم</u>: قال اللـه تعالى: " و أنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه"[2].

وقوله تعالى: " ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب اللـه ليحكم بينهم"[3].

وقوله تعالى: "وإذ دعوا إلى اللـه و رسوله ليحكم بينهم"[4] وقوله تعالى: "و إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى اللـه و رسوله ليحكم بينهم"[5].

([1]) عبده الرّاجحي التطبيق النحوي دار النهضة العربية بيروت ط 1408 هـ- 1988م ص 200 و ارجع لـ: ابن زنجلة حجّة القراءات ص 120 و ابن خلويه الحجّة في القراءات السبع ص 68 .

([2]) سورة البقرة الآية 213.

([3]) سورة آل عمران الآية 23.

([4]) سورة النور الآية 48 .

([5]) سورة النور الآية 51 .

قرأ القرّاء الفعل (يحكم) على النحو الآتي:

- قرأ أبو جعفر " ليحكم " في المواضع الأرعة بضم الياء، و فتح الكاف، على البناء للمفعول، حذف فاعله لإرادة عموم الحكم من كل حاكم.

- قرأ الباقون " ليحكم " في المواضع الأربعة أيضا بفتح الياء، و ضمّ الكاف، على البناء للفاعل، أي ليحكم كل نبي.

قال ابن الجزري: "و اختلفوا في (ليحكم) هنا و آل عمران و موضعها النور فقرأ أبو جعفر بضمّ الياء و فتح الكاف فيهن و قرأ الباقون بفتح الياء و ضمّ الكاف" [1].

قال الزبيدى: " الحاكم منفذ الحكم بين الناس" [2].

<u>يخافا:</u> قال الله تعالى: " و لا يحل أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا الا يقيما حدود الله " [3].

قرأها القرّاء على النحو الآتي:

- قرأ حمزة، و أبو جعفر، و يعقوب " يخافا " بضم الياء، على البناء للمفعول، فحذف الفاعل و ناب عنه ضمير الإثنين.

- قرأ الباقون " يخافا " بفتح الياء، على البناء للفاعل، و إسناد الفعل إلى ضمير الإثنين

واستندنا في ذلك لابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (يخافا) فقرأ بضم الياء أبو جعفر و يعقوب و حمزة و قرأ الباقون بفتحها" [4].

وابن مكّي في قوله: " قوله: (إلا أن يَخافا) قرأ حمزة بضم الياء، وفتحها الباقون و حجة قراءة حمزة بضم الياء أنه بنى الفعل للمفعول، و الضمير في " يخافا " مرفوع لم يُسمّ فاعله، يرجع للزوجين، و الفاعل محذوف و هو الولاة و الحكام و الخوف بمعنى اليقين و قيل: بمعنى " الظن "، و قد ألزم مَن قرأ بضمّ الياء أن يقرأ: فإن خيفا، و هذا لا يلزم، لأن مَن قرأ بفتح الياء يلزمه أيضا، أن يقرأ: فإن خافا، و لكنه في القراءتين جميعا حسن من باب الخروج من الغيبة إلى الخطاب، و مِن الخطاب إلى

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 227

([2]) الزبيدي تاج العروس ج8 ص 252

([3]) سورة البقرة الآية 229

([4]) ابن الجزري النشر ج2 ص 227

الغيبة كقوله: (حتى إذا كنتم) [1] ثم قال: (و جَرَيْنَ بهم)[2] و كقوله: (الحمـد لله ربِّ العـالمين) [3] ثم قال: (إيّاك نعبد) [4]و هو كثير.

ووجه القراءة بفتح الياء أنه حُمل على ظاهر الخطاب، يُراد به الزوجـان، إذا خـاف كـل واحد منهما ألا يقيما حدود الـلـه حلَّ الاقتِـداء، فهـما الفـاعلان، و " أن" في قـالراءة الأولى مُقـدَّر معها حذفُ حرف الجرّ، لأن الفعل قد تعدّى إلى مفعوله، و أقيم مقام الفاعل فـ "أن" في موضـع جر، بإضمار حرف الجر، على قول الخليل[5] و الكسائي، ولكثرة حذفه مع "أن" فكأنه ملفـوظ بـه، فحسن عندهما عمله، و هو محـذوف، و لا يقـاس عليـه، و "أن" عنـد غـيرهما مـن الكـوفيّين في موضع نصب لحذف حرف الجر فأما من قرأ بفتح الياء فـ " أن " في موضع نصب بالفعل، لأنه لم يتعدّ إلى مفعول، و هو يقتضي التعدي إلى مفعول، فتعدّى إلى " أن "، فهي في موضع نصب به، و الاختيار ما عليه الجماعة من فتح الياء" [6].

على ضوء كلام ابن مكّي نستشف ما يلي:

- الحجّة في قراءة حمزة بضمّ الياء (يُخافا) على أنه فعل مبني للمجهـول، ألـف الإثنـين نائـب الفاعل، و الفاعل المحذوف تقديره: الولاة و الحكام.
- الحجة في قراءة الباقين بفتح الياء (يخافا) على أنه فعـل مبنـي للمعلـوم، حُمِـل عـلى ظـاهر الخطاب، يُراد به الزوجان، إذا خاف كل واحد منهما ألا يقيما حـدود الـلــه حـلَّ الاقتـداء، فهـما الفاعلان، و " أنْ " في القراءة الأولى مُقـدَّر معهـا حـذف حـرف الجـرّ، لأن الفعـل قـد تعـدّى إلى مفعوله، و أقيم مقام الفاعـل فــ " أن " في موضـع جـرّ، بإضـمار حـرف الجـرّ؛ قـال ابـن عقيـل: "واختلف في محل " أنَّ، و أنْ " -عند حذف حرف الجرّ- فذهب الأخفش إلى أنّهما في محـل جـرّ، وذهب الكسائي إلى أنهما في محل نصب، و ذهب سيبويه إلى تجويز الوجهين "[7].

([1]) سورة يونس الآية 22

([2]) سورة يونس الآية 22

([3]) سورة الفاتحة الآية 2

([4]) سورة الفاتحة الآية 2

([5]) الخليل بن أحمد الفراهيدي، الإمام، النحوي، صاحب العروض و العربية (ت 177هـ) ارجع لـ: الزكلي خير الدّين ص 27

([6]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 294-295

([7]) ابن عقيل شرح ابن عقيل دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ج1، ص540

ذهب الأخفش إلى اعتبار الجملة الواقعة بعد (أنّ و أنْ) في حالة حذف حرف الجرّ في محل جرّ، و خالفه الكسائي على أنّها في محلّ نصب، وجوّز سيبويه الوجهين؛ و في هذا السياق تعتبر الجملة (أن...) في محلّ جرّ لحرف جرّ محذوف، باعتبار أنّ الفعل قد تعدّى إلى مفعوله و في هذا قال العُكبرى: " " آتيتم " تتعدّى إلى مفعولين، و قد حُذِفَ أحَدهما، و هو العائد على ما؛ تقديره: آتيتموهُنّ إياه" [1].

وقال سميح عاطف الزين: " أن يخافا: موصول وصلة موضعهما نصب بأنه مفعول له تقديره: لمخافتهما" [2] خالف سميح عاطف الزين الإمام العُكبري معتبرا جملة (أن يخافا) في محلّ نصب مفعول له (لأجله) والاختيار ما اختارته الجماعة و هو القراءة بفتح الياء، و اعتبار (أن يخافا) في موضع نصب على أنه مفعول به للفعل (آتيتموهن) الذي يتعدّى إلى مفعولين.

<u>يغل:</u> قال الله تعالى: " و ما كان لنبي أن يغل " [3].

قرأ القرّاء الفعل على النحو الآتي:

- قرأ ابن كثير، و أبو عمرو، و عاصم " يغل " بفتح الياء، و ضم الغين، على البناء للفاعل، و الفاعل ضمير يعود على (نبي)، و المعنى: أنه لا ينبغي أن يقع من نبي غلول، أي خيانة.

وقد عرّف الراغب معنى الفعل في قوله: " غل يغل بكسر الغين إذا صار ذاغل، أي ضغن، و أغل أي صار ذا غلال، أي خيانة، و غل يغل: بضم الغين: إذا خان: وأغللت فلانا نسبته إلى الغلول، قال تعالى: "وما كان لنبي أن يغل" وقرىء أن " يغل"بضم الياء و فتح الغين، أي ينسب إلى الخيانة، من أغللته" [4].

وقال الزبيدي: " أغل، إغلالا ": خان... و يقال: " أغل غلانا ": نسبة إلى الغلول، و الخيانة، و منه قراءة من قرأ " و ما كان لنبي أن يغل " بضم الياء، وفتح الغين أي

([1]) العُكبرى التّبيان في إعراب القرآن تحقيق عليّ محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1407هـ-1987م، ج1، ص182

([2]) سميح عاطف الزين الإعراب في القرآن الكريم مجمع البَيَان الحديث الشركة العالميّة للكتاب ط2 1410 هـ - 1990م ص 130 و ارجع لـ: ابن زنجلة حجّة القراءات ص 135، وابن خلويه الحجّة في القراءات السبع ص 73

([3]) سورة آل عمران الآية 161

([4]) الراغب المفردات في غريب القرآن ص 363

يخون، أي ينسب إلى الغلول ويقال: " غل غلولا " خان، و منه قوله تعالى: " و ما كان لنبي أن يغل " على قراءة " يغل " بفتح الياء، و ضم الغين"[1].

ف: غل يغل غلالا إذا أضغن ضغينة، و غُل يغل بضم الغين إذا خان.

- قرأ الباقون " يغل " بضم الياء، و فتح الغين، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على " نبي " أيضا.

ولتوضيح ذلك عدنا لابن الجزري[2]، و لابن زنجلة في قوله: " قرأ ابن كثير و أبو عمرو و عاصم: " أن يَغُلَّ " بفتح الياء و ضم الغين أي ما كان لنبي أن يخون أصحابه فيما أفاء الله عليهم و حجتهم في ذلك أن النبي ﷺ جمع الغنائم في غزاةٍ، فجاءه جماعة من المسلمين فقالوا:(ألا تقسم بيننا غنائمنا؟) فقالﷺ: (لو أن لكم مثل أحدٍ ذهباً ما منعتكم درهما، أترونني أغلُّكم مغنمكم) فنزلت: "ما كان لنبي أن يغلّ " أي ما ينبغي لنبي أن يجور في القسم، و لكن يعدل و يعطي كل ذي حق حقه"[3].

علّل ابن زنجلة الحجّة في قراءة الفعل للمعلوم و للمجهول موضّحا ما يلي:

الحجّة في جعله مبنيّا للمعلوم (يَغُلّ) بمعنى ما كان لنبي أن يخون أصحابه، وحجتهم أن النبي ﷺ جمع الغنائم في غزوة فجاءه جماعة من المسلمين: فقالوا: (ألا تقسم بينا غنائمنا؟) فأجابهم الرسول ﷺ بأنه لا ينبغي له أن يكون جائرا في القسمة، بل يعطي لكل ذي حق حقه وهذا ما بيّنه أيضا ابن مكّي[4] وابن خلويه في قوله:" قوله تعالى: و ما كان لنبيّ أن يغل" يقرأ بفتح الياء و ضم الغين، و بضم الياء و فتح الغين، فالحجة لمن فتح الياء، أنه جعله من (الغُلول) و معناه: أن يَخُونَ أصحابَه بأخذ شيء من الغنيمة خِفْيَةً.

والحجّة لمن ضم الياء، أنه أراد أحد الوجهين: إمّا من الغُلُول، ومعناه أن (يُخَوَّنَ) لأنّ بعض المنافقين قال يوم بدر-قد فُقِدَتْ قطيفة حمراء من الغنيمة: خاننا محمد وَ غَلَّنَا، فأكذبه الله عز و جل، و إمّا من الغُلِّ، وهو قبض اليد إلى العنق و دليله قول (ابن

(1) الزبيدي تاج العروس ج8 ص 48

(2) ابن الجزري النشر ج2 ص 243

(3) ابن زنجلة حجّة القراءات ص 179-180

(4) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 263

عباس): قد كان لهم أن يَغُلُّوا النبي ﷺ وأن يقتلوه و الغُلُّ[1] معروف، والغَلُّ: المصدر، والغِلّ: الحقد و الغَلَلُ: الماء في أصول الشجر و الغليل: حرارة العطش"[2].

نستشف من كلام ابن خلويه ما يلي:

- الحجة في قراءة الفعل (يَغل) مبنيا للمعلوم، أنه جعله من الغُلول، قال أبو عبيد: " " الغلول " في المغنم خاصة، و لا نراه في الخيانة، ولا من الحقد، و مما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة " أغل يغل " ومن الحقد " غل يغل " بالكسر، و من " الغلول " " غل يغل " بالضم.

وقال " ابن الأثير ": " الغلول": الخيانة في المغنم، و السرقة، و كل من خان في شيء خفية فقد " غل " وسميت " غلولا " لأن الأيدي فيها تغل، أي يجعل فيها " الغل "[3].

إذن الحجة في فتح الياء و بناؤه للمعلوم دلالته على الغلول أي الخيانة في المغنم، حيث أن جماعة اتّهمت الرسول ﷺ بالغلول، فنزلت هذه الآية الكريمة لتكذّب هؤلاء المنافقين.

<u>سنكتب و نقول:</u> قال الله تعالى: " سنكتب ما قالوا و قتلهم الأنبياء بغير حق و نقول ذوقوا عذاب الحريق"[4].

قرأ القرّاء على النحو الآتي:

- قرأ حمزة " سيكتب " بياء مضمومة، و فتح الياء، مبنيا للمفعول، و" ما " اسم موصول، أو مصدرية، نائب فاعل، و التقدير: سيكتب الذي قالوه، أو سيكتب قولهم.
- قرأ " و قتلهم " برفع اللام، عطفا على " ما ".
- قرأ"ويقول "بياء الغيبة، وهذا مناسب لقوله تعالى قبل" لقد سمع الله "[5]وهو معطوف على" سيكتب ".
- قرأ الباقون " سنكتب " بنون العظمة، و ضم التاء، مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " نحن " و يعود على الله تعالى، و ذلك على الالتفات من الغيبة

([1]) الغلّ هو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث و الأثر تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية، 1383هـ-1963م، ج3 ص380

([2]) ابن خلويه الحجّة في القراءات السبع ص 91

([3]) الزبيدي تاج العروس ج8 ص 48

([4]) سورة آل عمران الآية 181

([5]) سورة آل عمران الآية 181

إلى المتكلم، و " ما " مفعول به، و " قتلهم " بنصب اللام، عطفا على " ما " و " نقول " بنون العظمة، وهو معطوف على " سنكتب ".

قال ابن زنجلة: " قرأ حمزة: " سيُكْتَبُ ما قالوا " بالياء و ضمها، " وقتلُهم الأنبياءَ " بالرفع على ما لم يسم فاعله، و " يقول " بالياء.

وقرأ الباقون: " سنَكتُب ما قالوا " بالنون، أخبر جلّ و عز عن نفسه، " و قتلَهم الأنبياءَ "، " و نقولُ " بالنون"[1] .

وقال ابن مكّي القيسيّ: " قوله: (سَنكتب ما قالوا و قَتْلَهم) قرأه حمزة " سيكتب " بياء مضمومة " قتلهم " بالرفع، و " يقول " بالياء، و قرأ الباقون " سنَكتب " بنون مفتوحة، و " قتلهم " بالنصب و"نقول " بالنون.

وحجّة من قرأ بالياء أنه أجراه على لفظ الغيبة، و جعله فعلا لم يُسَمّ فاعله فـ " ما " في موضع رفع، لأنه مفعول لم يُسَمّ فاعله، فلذلك رفع " و قتلهم " على العطف على " ما "، و عطف " و يقول " على " سيكتب "، فأُجري على الغيبة لتقدّم ذكر اسم الله جلّ ذكره، لكنه أجرى الفعل الثاني على ما سُمِّي فاعله، و خالف به الأول و لو أجراه على الأول لقال: و يقال: ذوقوا و علته في إجرائه " سيُكتب " على ما لم يُسَمّ فاعله، ثم بـ " يقول " على ما سُمّي فاعله، أن الأول و هو " سيكتب " فعل متعد فلمّا وجد سبيلا إلى مفعول، يقوم مقام الفاعل، لم يردّه إلى ما لم يُسمّ فاعله، إذ لا مفعول في الكلام، يقوم مقام الفاعل، إلا أن يضمر مصدرا يقوم مقام الفاعل، و ذلك تكلُّف، و فيه بُعْد وخروج عن الظاهر.

وحجة من قرأ بالنون أنه ردّه على الإخبار عن الله جلّ ذكره لِما تقدّم في قوله: (لقد سَمِعَ الله)[2]، فنصب به، و عطف " و قتلهم " على " ما " فنصبه، و عطف عليه " و نقول "، فجرى كله على الإخبار عن الله جل ذكره، لتقدّم ذكر اسمه جلّ و عزّ، و هو في القرآن كثير، وهو الاختيار، ليرد الكلام على أوله، و لأن الإجماع عليه"[3] .

على ضوء ما سبق ذكره نستشف ما يلي:

([1]) ابن زنجلةحجّة القراءات ص 184-185 وارجع لـ: ابن الجزري النشر ج2 ص 245

([2]) سورة آل عمران الآية 181

([3]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 369-370

- الحجة في من قرأ بالياء (سَيُكْتَبُ) أجراه على لفظ الغيبة و جعله فعلا مبنيا للمجهول، و عدّ الاسم الموصول (ما) في موضع رفع على أنه نائب فاعل، و عطف " و قتلهم " على (ما) فكان مرفوعا، و " سيقول " على (سيكتب)؛ و لكن خالف الفعل الثاني الفعل الأول فبناه على ما سمّي فاعله، لأنه لو كان مبنيا للمجهول لورد بلفظ (و يقال ...) وعلّل ذلك ابن مكّي بقوله أنّ الفعل الأول (سيكتب) فعل متعدّ، فلمّا كان كذلك حلّ هذا المفعول به محلّ الفاعل المحذوف، أمّا الفعل (يقول) لا يتعدّى بمفرده، بل يحتاج لجملة مقول القول[1]، و ذلك تكلّف.

- الحجة في من قرأ بالنون (سنكتب) جعله للإخبار عن الله جلّ ذكره للسياق الذي سبق في قوله تعالى: (لقد سَمِعَ الله [2] فنصب (ما) الاسم الموصول على أنه مفعول به، و عطف (و قتلهم) على (ما) فكان منصوبا، و عطف (سنكتب) على (نقول) فكان في موضع الإخبار، و هو الاختيار.

<u>**يوصى**</u>: قال الله تعالى: " يوصي بها أو دين آباؤكم و أبناؤكم "[3].

و قال تعالى: " يوصَى بها أو دَيْن غير مضار" [4].

قرأ القرّاء الفعل (يوصى) على النحو الآتي:

- قرأ ابن كثير، و ابن عامر، و شعبة " يوصى " في الموضعين بفتح الصاد، و ألف بعدها لفظا لا خطا، و ذلك على البناء للمفعول.
- قرأ "حفص" الموضع الأول" يوصى "بكسر الصاد، و ياء بعدها و ذلك على البناء للفاعل، والفاعل ضمير و المراد به الميت أي يوصى به الميت.
- أما الموضع الثاني فإنه قرأه بفتح الصاد و ألف بعدها، مثل " ابن كثير، و ابن عامر، و شعبة"
- قرأ الباقون الموضعين بكسر الصاد، و ياء بعدها.

واستندنا في ذلك لابن الجزري[1] وابن مكّي، حيث يقول هذا الأخير: "قوله: (يُوصي بها) قرأ ابن كثير و ابن عامر و أبو بكر " يوصي" الأول بفتح الصاد،

([1]) ارجع لـ سيبويه، الكتاب، ج1، ص30

([2]) سورة المجادلة: الآية1

([3]) سورة النساء الآية 12

([4]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 380

و وافقهم حفص على الفتح في الثاني، وقرأهما الباقون بكسر الصاد وحجة من كسر أنه لما تقدّم ذكر "الميت"، والمفروض في تَركته أضاف الفعل إليه، لأنه هو الموصي، كأنه قال: من بعد وصية يوصي الميت بها ففيه تخصيص للمذكور الميت.

وحجّة من فتح أنه لمّا كان هذا الحكم ليس يُراد به واحد بعينه، إنما هو شائع في جميع الخلق، أجراه على ما لم يسم فاعله، فأخبر به عن غير معين، فأما قراءة حفص فإنه جمع بين اللغتين، و اتّبع ما قرأ به على إمامه"[2].

نستشف ما يلي:

- الحجَّة في قراءة (يَوصي) بكسر الصاد، لما تقدّم ذكر (الميت)، والتقدير: من بعد وصية يوصي الميت بها.
- الحجّة في قراءة (يوصى) بالفتح، لأنّ المراد بالحكم أمر شائع، وليس حكما بعينه، فبنى لما لم يسمّ فاعله، أي لم يذكر الفاعل.
- و هذا ما أكّده ابن زنجلة أيضا[3]، و ابن خلويه في قوله: " قوله تعالى: " يوصي بها "[4] يقرأ بكسر الصاد و فتحها، فالحجة لمن كسر: أنه جعل الفعل للموصِي، لأنه قد تقدم ذكره في قوله: " فلأمه " .

والحجة لمن فتح: أنه جعله فعل ما لم يُسمّ فاعله"[5].

<u>يدخلون</u>: قال اللـه تعالى: " فأولئك يدخلون الجنة و لا يظلمون نقيرا"[6].

و قال تعالى: "فأولئك يدخلون الجنة و لا يظلمون شيئا "[7].

و قال تعالى: " فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب"[8].

و قال تعالى: " إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين"[9].

وعن الفعل يدخلونها في قوله تعالى:"جنات عدن يدخلونها"[10].

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 248

([2]) ابن مكّي القيسّي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج1، ص380

([3]) ابن زنجلة حجّة القراءات ص 193

([4]) سورة النساء الآية 12

([5]) ابن خلويه الحجّة ص 96

([6]) سورة النساء الآية 124

([7]) سورة مريم الآية 60

([8]) سورة غافر الآية 40

([9]) سورة غافر الآية 60

([10]) سورة فاطر الآية 33

قرأ القرّاء هذا الفعل على النحو الآتي:

- قرأ ابن كثير، و أبو جعفر " يدخلون " في سورة النساء، و مريم، وموضعي غافر، بضم الياء، و فتح الخاء، على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل.

- قرأ هؤلاء المذكورون " يدخلونها " في سورة فاطر، بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل، والواو فاعل.

قرأ أبو عمرو " يدخلون " في سورة النساء، و مريم، و أول غافر، وكذا "يدخلونها " في " فاطر " بضم الياء، و فتح الخاء، على البناء للمفعول.

- قرأ " يدخلون " الموضع الثاني من " غافر " بفتح الياء، و ضم الخاء، على البناء للفاعل.

- قرأ شعبة " يدخلون " في النساء، و مريم، و أول غافر، بضم الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول.

أما الموضع الثاني من غافر فقد قرأه بوجهين:

بالبناء للفاعل، و بالبناء للمفعول:

- قرأ " يدخلونها " في فاطر بالبناء للفاعل قولا واحدا.

- قرأ روح " يدخلون " في النساء، و مريم، و أول غافر، بالبناء للمفعول.

أما الموضع الثاني من غافر، و كذا " يدخلونها " في فاطر فقد قرأهما بالبناء للفاعل.

- و قرأ رويس " يدخلون " في مريم، و أو لغافر، بالبناء للمفعول، واختلف عنه في الموضع الثاني من غافر فقرأه بوجهين: بالبناء للمفعول، و بالبناء للفاعل أما " يدخلونها " في فاطر فقد قرأه بالبناء للفاعل قولا واحدا.

- و قرأ باقي القرّاء العشرة " يدخلون " و كذا " يدخلونها " في السور المشار إليها من قبل بالبناء للفاعل قولا واحدا.

واستندنا في ذلك لابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (يدخلون) هنا و في مريم و فاطر و موضعي المؤمن فقرأ ابن كثير و أبو عمرو و أبو جعفر و أبو بكر و روح بضم الياء و فتح الخاء في هذه السورة و مريم و الأول من المؤمن، وافقهم رويس الحرف الثاني من المؤمن و هو قوله (سيدخلون جهنم كذلك) و اختلف عن أبي بكر

فيه فروى العليمي عنه من جميع طرقه و اختلف عن يحي بن آدم عنه فروى سبط الخياط عن الصريفيني عنه كذلك و جعل له من طريق الشنبوذي عن أبي عون عنه الوجهين فإنه قال روى الشنبوذي بإسناده عن يحي فتح الياء و ضم الخاء... و قرأ أبو عمرو (يدخلونها) في فاطر بضم الياء و فتح الخاء وقرأ الباقون بفتح الياء و ضم الخاء في المواضع الخمسة"[1] و ابن زنجلة في قوله: " قرأ ابن كثير و أبو عمرو: " فأولئك يُدْخَلون الجنة"[2] بضم الياء و فتح الخاء على ما لم يسمَّ فاعله، و كذلك في مريم و حَمَ المؤمن و حجتهم قوله: " و أدخِلَ الذين آمنوا و عملوا الصالحات"[3] .

و قرأ الباقون: " يَدْخُلون الجنة " بفتح الياء و ضم الخاء و حجتهم قوله: " ادخلوها بسلام آمنين"[4]" ادخلوا الجنة بما كنتم تَعْملون"[5] فكان أمر الله إياهم أن يدخلوها دليلا على إسناد الفعل إليهم.

اعلم أن المعنيين متداخلان، لأنهم إذا أدخلوا دَخَلوا، و إذا دخلوا فبإدخال الله إياهم يدخلون"[6]ونشير إلى أمر ألا و هو:

اتفق القرّاء العشرة على قراءة " يدخلون، يدخلونها " في غير المواضع التي سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل.

كقوله تعالى: " و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط"[7] .

وقوله تعالى: " و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب"[8] .

وقوله تعالى: " و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا"[9] .

وقوله تعالى: " جنات عدن يدخلونها و من صلح من آبائهم"[10].

وقوله تعالى: " جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار"[11] .

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 349 و ارجع لـ: ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 397-398

([2]) سورة: النّساء: الآية124

([3]) سورة إبراهيم الآية 14

([4]) سورة الحجر الآية 15

([5]) سورة النحل الآية 16

([6]) ابن زنجلة حجّة القراءات ص 212-213

([7]) سورة الأعراف الآية 40

([8]) سورة الرعد الآية 23

([9]) سورة النصر الآية 2

([10]) سورة الرعد الآية 23

([11]) سورة النحل الآية 31

يصرف: قال الـلـه تعالى: " من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه" [1].

قرأ القرّاء الفعل (يصرف) على النحو الآتي:

- قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، و يعقوب "يصرف" بفتح الياء، وكسر الراء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (الرب) المتقدم في قوله تعالى: " قل إني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم" [2] ومفعول (يصرف) محذوف لدلالة الكلام عليه، و هو ضمير العذاب، والتقدير: من يصرف الرب عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه.

- قرأ الباقون "يصرف" بضم الياء، وفتح الراء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على"العذاب" المتقدم، والتقدير: من يصرف العذاب عنه يوم القيامة، و هذا لا يكون إلا بأمر الـلـه تعالى بذلك.

استنادا لقول ابن الجزري: "واختلفوا في (من يصرف) فقرأ حمزة والكسائي وخلف و يعقوب و أبو بكر (يصرف) بفتح الياء و كسر الراء و قرأ الباقون بضم الياء و فتح الراء" [3].

وقول ابن مكّي القيسيّ: " قوله: (من يُصرَف عنه) قرأه أبو بكر و حمزة و الكسائي بفتح الياء، و كسر الراء، و قرأ الباقون بضم الياء، و فتح الراء.

وحجّة من قرأ بفتح الياء أنه أخبر بالفعل عن الفاعل المتقدّم الذكر، وإضماره مستتر في "يصرف"، وشاهده أن في قراءة أُبَيّ:"من يصرفه الـلـه عنه "[4]، و في قراءة ابن مسعود " يصرف الـلـه عنه "، فالمعنى: من يصرف الرب عنه يومئذ العذاب فقد رحمه، فالمفعول محذوف، و هو " العذاب "، لدلالة الكلام عليه، و لا يحسُن أن يقدّر حرف " ها " مع " يصرف " لأن الهاء، إنما تُحذف من الصلات، وليس في الكلام موصول، لأن " من " للشرط لا صلة لها.

وحجة من ضمّ الياء أنه بنى الفعل لِما لم يُسَمّ فاعله، فأضمر فيه ذكر العذاب، لتقدّم ذكره، و أقامه مقام الفاعل، فلا حذف في الكلام، و يقوّي ذلك قوله: (ليس مصروفا

([1]) سورة الأنعام الآية 16

([2]) سورة الأنعام الآية 15

([3]) ابن الجزري النشر ج2 ص 256-257

([4]) سورة النّور: الآية43

عنهم) [1] يعني العذاب، فبناه لؤما لم يُسَمّ فاعله، و أضمر فيه العذاب، أقامه مقام الفاعل أيضا، و هو إجماع، و هو الاختيار لأن أكثر القرّاء عليه، و لأنه أقل إضمارا من القراءة بفتح الياء" [2] .

و الصرف هو رد الشيء من حالة إلى حالة، أو إبداله بغيره، يقال: صرفته فانصرف، قال تعالى: " ثم صرفكم عنهم ليبتليكم " [3] .

وقال تعالى: " ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم" [4] .

والتصريف: كالصرف إلا في التكثير، و أكثر ما يقال في الصرف الشيء من حالة إلى حالة، و من أمر إلى أمر [5]

تخرجون: قال اللـه تعالى: " قال فيها تحيون و فيها تموتون و منها تخرجون" [6] .

وقال اللـه تعالى:"ويحي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون" [7] .

وقال تعالى: " فأنشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون" [8] و عن الفعل " لا يخرجون " قال تعالى: " فاليوم لا يخرجون منها" [9] .

قرأ القرّاء الفعل على النحو التالي:

- قرأ حمزة، و الكسائي، و خلف العاشر " تخرجون " في المواضع الثلاثة بفتح التاء، و ضم الراء، وذلك على البناء للفاعل و مثلهن في الحكم " لا يخرجون".
- قرأ " ابن ذكوان " موضع الأعراف، و موضع الزخرف، بالبناء للفاعل، و موضع الجاثية بالبناء للمفعول.
- و اختلف عنه في الموضع الأول من الروم فقرأه بوجهين: بالبناء للفاعل، و بالبناء للمفعول.

([1]) سورة هود الآية 8

([2]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 425 و ارجع لـ: ابن زنجلة حجّة القراءات، ص 241-242 و ابن خلويه الحجّة في القراءات السبع ص 111

([3]) سورة آل عمران الآية 152

([4]) سور هود: الآية8

([5]) ارجع لـ للراغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن ص 279

([6]) سورة الأعراف: الآية25

([7]) سورة الرّوم: الآية19

([8]) سورة الزخرف الآية11

([9]) سورة الجاثية الآية 35

- و قرأ " يعقوب " موضع الأعراف بالبناء للفاعل، و المواضع الثلاثة الباقية بالبناء للمفعول.

و استندنا في ذلك لابن الجزري:"واختلف في (و منها تخرجون) هنا (وكـذلك تخرجـون) في أول الروم والزخرف و (فاليوم لا يخرجون منهـا) في الجاثيـة فقـرأ حمـزة و الكسـائي و خلـف بفـتح حرف المضارعة وضم الراء في الأربعة، وافقهم يعقوب و ابن ذكوان هنا و وافقهم ابـن ذكـوان في الزخرف واختلف عنه في حرف الروم فروى الإمام أبو إسحاق الطبري و أبو القاسـم عبـد العزيـز الفارسي..."[1].

وقول ابن مكّي القيسيّ: " قوله: (ومنها تُخرَجون) قرأ ابن ذكوان وحمزة و الكسـائي بفـتح التـاء، وضمّ الراء، و مثله في الزخرف، أضافوا الفعل إلـيهم، لأنهـم إذا أُخرِجُـوا خَرَجُـوا، فهـم مفعولـون فاعلون في المعنى و قرأ الباقون بضم التاء، و فتح الراء فيهما، أجروه على ما لم يسم فاعله، لأنهم لا يَخرجون حتى يُخرجوا"[2].

و نوضّح أنّ الفعل (تخرجون) في آيات أخرى قد اتفق القرّاء العشرة على قراءته بالبناء للفاعـل، و تتمثّل هذه الآيات فيما يلي:

قال اللـه تعالى: " ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون"[3].

وقال تعالى: " خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث"[4].

وقال تعالى: " لئن اخرجوا لا يخرجون معهم"[5].

وقال تعالى: " يوم يخرجون من الأجداث سراعا"[6].

قال ابن خلويه: " قوله تعالى: " و منها تخرجون "[7].

يقرأ بضم التاء و فتح الراء، و بفتح التاء و ضمّ الراء، هاهنا، وفي (الـروم)[8]، و (الزخـرف)[9]،و(الجاثية)[10]، فالحجة لمن ضم التاء: أنّه جعله فعل ما لم يُسمَّ فاعله.

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 267-268

([2]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 460

([3]) سورة الرّوم الآية25

([4]) سورة القمر:الآية 07

([5]) سورة الحشر:الآية 12

([6]) سورة المعارج الآية 43

([7]) سورة الأعراف الآية 25

([8]) سورة الروم الآية 25

([9]) سورة الزخرف الآية 11

([10]) سورة الجاثية الآية 35

و الحجة لمن فتح التاء أنه أراد: أن اللـه عزوجل إذا أخرجهم يوم القيامة، فهم الخارجون، و التاء في الوجهين دليل المخاطبة" [1].

<u>نغفر:</u> قال اللـه تعالى: " نغفر لكم خطيئاتكم" [2].

عن قراءة القرّاء، فهي على النحو الآتي:

- قرأ نافع، و ابن عامر، و أبو جعفر، و يعقوب " تغفر " بتاء التأنيث مبنيا للمفعول.
- و قرأ الباقون " نغفر " بالنون مبنيا للفاعل.
- ووقع اختلاف في قراءة " خطيئاتكم " فقرأها القرّاء على النحو الآتي:

أ- قرأ ابن عامر " خطيئتكم " بالإفراد، و رفع التاء، على أنها نائب فاعل " لتغفر " أيضا.

ب-قرأ نافع، و أبو جعفر، و يعقوب " خطيئاتكم " بالجمع و رفع التاء، على أنها نائب فاعل " لتغفر".

ج- قرأ أبو عمرو " خطاياكم " جمع تكسير، على أنها مفعول به " لتغفر".

د- قرأ الباقون " خطيئاتكم " بجمع السلامة، و نصب التاء بالكسرة، على أنها مفعول به " لنغفر".

و استنادنا لابن الجزري[3] و ابن زنجلة [4] و ابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: (نغفر لكم خطيئاتِكم) [5] قرأه نافع و ابن عامر بالتاء مضمومة، على تأنيث الجمع الذي بعده، و على تأنيث الخطيئة، و قرأ الباقون بالنون على الإخبار من اللـه جلّ ذكره عن نفسه بالغفران، وردّوه على معنى ما قبله، لأن قوله: (و إذ قيل لهم) بمعنى: و إذ قلنا، كما قال في البقرة: (و إذ قلنا) [6] فالنون الاختيار، لأن الجماعة على ذلك .

وقرأ أبو عمرو " خطاياكم " بألف من غير تاء، على الجمع المُكَسّر لخطيئة، مثل الذي في البقرة فآثر ذلك لكثرة الخطايا منهم، و لأن الجمع المُكَسّر أدلُّ على الكثرة من

([1]) ابن خلويه الحجّة ص 129

([2]) سورة الأعراف الآية 161

([3]) ابن الجزري النشر، ج2، ص215

([4]) ابن زنجلة حجّة ص 298-299

([5]) سورة الأعراف الآية 161

([6]) سورة البقرة الآية 134

الجمع المُسَلَّم و من الواحد، إذ لا يقع لكثير في هذا و قرأ ابن عامر " خطيئـتكم " بالتوحيـد، لأن الواحد يدل على الجمع.

وقد أضيف إلى الجمع، فذلك أقوى في الدلالة على الجمع، لأن لكل واحد خطايا و قـرأ بضـم التاء، لأنه مفعول لم يسم فاعله، و مثله نافع، غير أنـه قـرأ بـالجمع، جمـع السَّـلامة بـألف و التاء مضمومة أيضا، لأنه مفعول لم يسم فاعله فهو جمع خطية، فآثر الجمـع لكـثرة الخطايـا من القوم المضاف إليهم الخطايا، والجمع المُسَلَّم بالألف و التاء يقع للكثير والقليل.

وقرأ الباقون مثل نافع، غير أنهم كسروا التاء، لأنهم يقرؤون بالنون في " نغفر"، فعدّوا الفعـل إلى " خطيئاتكم "، فهو منصوب، والتاء مكسورة في حال النصب، لأنها جمع مُسَلَّم، فهو عـلى الأصول، وهو الاختيار، لأنا قد اخترنا النون في " نغفر ""[1].

على ضوء كلام ابن مكّي نستشف ما يلي:

- قرأ نافع وابن عامر بالتاء مضمومة (تُغفر)، و على تأنيث (الخطيئة).
- قرأ الباقون بالنون (نغفر) على اعتبار أنّ الفاعل هو اللــه عـز و جـل، و اسـتند القـرّاء في ذلك لقوله تعالى قبل ذلك: (و إذ قيل لهم) بمعنى: و إذ قلنا، كما ورد في البقرة (و إذ قلنا).
- قرأ أبو عمرو " خطاياكم " بجمع التكسير لمفـرد (خطيئـة)، و حجتـه في ذلـك، أنّ الخطايـا كثيرة يناسب أن تجمع جمع تكسير لدلالته على الكثرة، على خلاف الجمع السالم و المفرد.
- قرأ ابن عامر " خطيئتكم " بالمفرد، لدلالة الواحد على الجمع، لأن لكل واحد خطايـا، و قـد أضيف (خطيئة) إلى ضمير الجمع (كم)، وذلك أقوى في الدلالة على الجمع.
- قرأ ابن عامر، و مثله نافع الفعل (تُغفر) بضم التاء على أنّه فعل لم يُسـمّ فاعلـه، غير أن نافع قرأ (خطيئة) بالجمع جمعا سالما، فهو جمع خطية، فاختار الجمع لكثرة الخطايا من القوم؛ و قرأ الباقون مثل نافع، مخالفينه في كسر التاء (تِغفر)، و عـدّوا

[1]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 480

(خطيئاتكم) منصوب على أنه مفعول به وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

وهذا ما أكّده أيضا ابن خلويه في قوله: " قوله تعالى: " يغفر لكم خطاياكم "[1] يقرأ بضم التاء، وجمع خطيئة، و توحيدها، و الرَّفع، و بالنون و الجمع فالحجة لمن قرأه بضم التاء أنه جعله فِعل ما لم يُسَمَّ فاعله و دل بالتاء على تأنيث ما يأتي بعدها، و رفع ذلك باسم ما لم يُسَمَّ فاعله سواء أفرد أو جمع، لأنه قام مقام الفاعل و الحجة لمن قرأه بالنون أنه جعل الفعل إخبارا عن اللـه تعالى، و نصب قوله " خطاياكم " بتعدّي الفعل إليها، و لم يَبِنْ للنصب فيها دليل، لأن آخرها ألف، والألف لا تقبل شيئا من الحركات، و الحجة لمن قرأه بالنون و جمع السلامة: أنه كسر التاء في موضع النصب، لأنها في التأنيث بمنزلة الياء في التذكير، فكما نابت في الجمع عن النصب و الخفض، كذلك نابت الكسرة في التأنيث عن النصب و الخفض"[2] .

نلخص ما سبق ذكره فيما يلي:

- قرأ القرّاء (يغفر) بضمّ التاء، و جمع خطيئة، و حجتهم في ذلك بناء الفعل للمجهول، و رفع ما بعده (خطايا) على أنه نائب فاعل.
- قرأ القرّاء الفعل (نغفر) بالنون، إخبارا عن اللـه تعالى، و نصب (خطاياكم) على أنه مفعول به، و الفتحة ليست ظاهرة، بل مقدّرة.

<u>نعف، نعذب:</u> قال اللـه تعالى: " ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة"[3]

- قرأ عاصم " نعف " بنون العظمة مفتوحة، و ضم الفاء، على البناء للفاعل، و الفاعل ضمير مستتر تقديره " نحن " يعود على اللـه تعالى المتقدّم ذكره في قوله تعالى: " إن اللـه مخرج ما تحذرون"[4] .

و قرأ "نعذب"بنون العظمة مضمومة، و كسر الذال مشددة، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على اللـه تعالى أيضا، و "طائفة " بالنصب على أنه مفعول به.

([1]) سورة الأعراف الآية 161

([2]) ابن خلويه الحجّة ص 141

([3]) سورة التوبة الآية 66

([4]) سورة التوبة الآية 64

- قرأ الباقون " يعف " بياء تحتية مضمومة، و فتح الفاء، على البناء للمفعول، و نائب الفاعل الجار والمجرور: عن طائفة؛ و قرأ " تعذب " بتاء فوقية مضمومة، و فتح الذال مشددة، على البناء للمفعول، و" طائفة " بالرفع على أنها نائب فاعل.

وعدنا في ذلك لابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (إن يعف عن طائفة منكم يعذب طائفة) فقرأ عاصم (نعف) بنون مفتوحة و ضم الفاء نعذب بالنون و كسر الذال (طائفة) بالنصب و قرأ الباقون (يعف) بياء مضمومة و فتح الفاء تعذب تاء مضمومة و فتح الذال (طائفة) بالرفع"[1].

وابن زنجلة في قوله: " قرأ عاصم: " إن نَعْفُ " بالنون، الله أخبر عن نفسه، " نُعذّب " بالنون أيضا، " طائفةً" بالنصب مفعول بها و قرأ الباقون: " إنْ يُعْفَ " بالياء و ضمها، " تُعَذَّبْ " بالتاء، " طائفةٌ " رفع على ما لم يسمَّ فاعله"[2].

وقد أضاف ابن مكّي قائلا: " ... و حجة من قرأ بالنون أنه أسند الفعلين إلى الإخبار عن الله جلّ ذكره، يخبر تعالى ذكره عن نفسه بذلك، ففي " نعف " ضمير يرجع إلى الله جلّ ذكره، و كذلك في " نعذب "، و نصب " طائفة " بوقوع العذاب عليها.

وحجّة من قرأ بالياء و التاء أنه حمل الفعلين على ما لم يسمّ فاعله فـ " عن طائفة " في موضع رفع مفعول ما لم يسمّ فاعله، لأن " عفا " لا يتعدّى إلا بحرف جر، و يجوز أن تُضمر المصدر و تقيمه مقام الفاعل، و " طائفة " مفعول ما لم يسمّ فاعله لـ " تعذب " و التاء جيء بها لتأنيث الطائفة، إذ قد أُسند الفعل إليها، فقامت مقام الفاعل، و الاختيار ما عليه الجماعة من الياء و التاء، و رفع " طائفة ""[3] أشار ابن مكّي إلى:

- الحجّة في مَن بنى الفعلين للمجهول (يعف و تعذب) جعل الجارّ والمجرور (عن طائفة) في موضع نائب فاعل، لأن الفعل " عفا " لا يتعدّى إلا بحرف الجر، و(طائفة) نائب فاعل لـ(تعذب).
- الحجّة في مَن بنى الفعلين للمعلوم (نَعْف و نعذب)، جعل الفاعل (لله عز و جل) في الفعلين، و جعل (طائفة) في الجملة (نعذّب) مفعولا به[4].

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 280

([2]) ابن زنجلة حجّة القراءات ص 320

([3]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج1 ص 504-505

([4]) ارجع لـ ابن خلويه الحجّة ص 152

نوحي: قال الـلـه تعالى:" وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى"[1].

وقال تعالى: "و ما أرسلنا من قبلـك إلا رجـالا نـوحي إلـيهم فاسـألوا أهـل الـذكر إن كنـتم لا تعلمون"[2].

و قال تعالى أيضا: " و ما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي فاسألوا أهل الذر إن كنـتم لا تعلمـون"[3]

قرأ القرّاء الفعل (نوحي) على النحو الآتي:

- قرأ حفص " نوحي " في المواضع الثلاثة بنون العظمة، و كسر الحـاء عـلى البنـاء للفاعـل، و الفاعل ضمير مستتر تقديره " نحن " استنادا لقوله تعالى قبل ذلك : "و ما أرسلنا" .

- قرأ الباقون " يوحى " بالياء التحتية، و فتح الحاء، على البنـاء للمفعـول، و " إلـيهم " نائـب فاعل، والضمير في " إليهم " عائد على " رجالا ".

أما قوله تعالى: " و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون"[4].

- قرأ حفص، و حمزة، و الكسائي، و خلف العـاشر، " نـوحي " بنـون العظمـة، و كسر الحـاء، مبنيا للفاعل، و الفاعل ضمير مستتر تقديره " نحن " استنادا لقوله تعـالى قبـل ذلـك: " و مـا أرسلنا " و " إليه " متعلق بنوحي، و المصدر المنسبك من " أنه لا إلـه إلا أنـا فاعبـدون "[5] في محل نصب مفعول، أي: الا نوحي إليه كونه لا إله إلا أنا.

- قرأ الباقون " يوحي " بالياء التحتية، و فتح الحاء، مبنيا للمفـعول،و" إليه " متعلق بيوحي، و المصدر المنسبك من " أن واسمها و خبرها "، نائب فاعل، أي: الا يوحى إليه كونه لا إلـه إلا أنا

واستندنا في كل ذلك لابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (يوحى إليهم) هنا و في النحل و الأول من الأنبياء و (يوحى إليه) ثاني الأنبياء فروى حفص بالنون و كسر

([1]) سورة يوسف الآية 109

([2]) سورة النحل الآية 43

([3]) سورة الأنبياء الآية 7

([4]) سورة الأنبياء الآية 25

([5]) سورة الأنبياء الآية 25

الحاء في الأربعة على لفظ الجمع، وافقه في الثاني من الأنبياء حمزة و الكسائي و خلف و قرأ الباقون بالياء و فتح الحاء على ما لم يسم فاعله"[1].

وابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: " نوحي إليهم " قرأ حفص بالنون و كسر الحاء، و مثله في النحل موضع و في الأنبياء موضعان، ووافقه حمزة و الكسائي في الثاني من الأنبياء، ردّوه في هذه السورة على قوله: (و ما أَرسلنا)، فجرى الفعلان على الإخبار من اللـه جلّ ذكره عن نفسه بذلك، كما قال: (إنا أوحينا إليك)"[2]و قرأ الباقون بالياء وفتح الحاء، في الأربعة المواضع، ردّوه على لفظ " رجال " فأُقيموا مقام الفاعل على ما لم يسمّ فاعله، كما قال: (و أُوحي إلى نوح) [3]و قال: (و أُوحيّ إليّ) [4]" [5].

<u>ما ننزل</u>: قال اللـه تعالى: " ما ننزل الملائكة إلا بالحق"[6].

قرأه القرّاء على النحو الآتي:

- قرأ شعبة " ما تنزل " بضم التاء، و فتح النون و الزاي مشددة على البناء للمفعول و " الملائكة " بالرفع على أنه نائب فاعل.
- قرأ حفص، و حمزة، و الكسائي، و خلف " ما ننزل " بنونين، الأولى مضمومة، والأخرى مفتوحة، وكسر الزاي مشددة، مبنيا للفاعل، و"الملائكة " بالنصب على أنه مفعول به.
- قرأ الباقون " ما تنزل " بفتح التاء، و النون، و الزاي مشددة، مبنيا للفاعل، و " الملائكة " بالرفع على أنه فاعل، و أصل " تنزل " " تتنزل " فحذفت إحدى التائين تخفيفا.
- قرأ " البزي " بخلف عنه " تنزل " بتشديد التاء حالة وصلها بما قبلها.

واستندنا في ذلك لابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (ما تنزل الملائكة) فقرأ حمزة و الكسائي وخلف وحفص بنونين الأولى مضمومة و الثاني مفتوحة وكسر الزاي (الملائكة) بالنصب و روى أبو بكر بالتاء مضمومة و فتح النون والزاي (الملائكة

---

[1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 296

[2]) سورة النساء الآية 163

[3]) سورة الأنعام الآية 19

[4]) سورة الأنعام: الآية19

[5]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 14-15

[6]) سورة الحجر الآية 8

بالرفع و قرأ الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء..."[1] وابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: (ما نُنَـزِّل الملائكة) قرأه حفص و حمزة والكسائي بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، و كسر الـزاي، و نصب " الملائكة "، و قرأ أبو بكر بتاء مضمومة، و فتح النـون و الـزاي، ورفـع " الملائكـة " و قـرأ الباقون كذلك إلا أنهم فتحوا التاء.

وحجّة من قرأ بنونين أنه أتى به على الإخبار من اللـه جل ذكره عن نفسه، و هو الأصل، لأن كل شيء تكون فيه يكونُ، و عن إرادته يتكوّن، وقد قال: (إنّا نحن نزّلنا الذّكر) [2]، و قال: (و لو أنّنـا نزّلنا إليهم الملائكة)[3] ويقوّي ذلك أن قبله إخبارا من اللـه عن نفسه في قوله: (و ما أهلكنـا) [4] فجرى الإخبار على ذلك وحجة من قرأ بضـمّ التـاء و رفـع " الملائكـة " أنـه جعلـه فعـلا لم يُسـمّ فاعله، فأقام " الملائكة " مقام الفاعل، كما قال: (و نزّل الملائكة تنزيلا" [5] لأن " الملائكة " لا تَنـزِل حتى تُنزّل، و الأمر ليس لها في النزول، إنما يُنزِلها لها غيرُها، و هو اللـه لا إله إلا هو و حجة مـن فتح التاء أنه جعله فعلا مستقبلا سُمِّي فاعله، و أضاف الفعـل إلى " الملائكـة "، فرفعهـا بـه، وفي الفعل حذف تاء، لاجـتماع تـائين بحركـة واحـدة، و أصـله " تتنـزل " ويقـوّي ذلـك قولـه: (تنـزّل الملائكة و الرّوح فيها) [6] فهو مثله، و هو إجماع، و هو إجماع، و هو الاختيار، لأنه قد فُهِـم أنهـا تتنزل بأمر اللـه لها بالنزول" [7] .

على ضوء ما سبق ذكره نستشف ما يلي:

- الحجّة في من قرأ الفعل (نُنَزِّل) بنونين، جعله من بـاب الإخبـار مـن اللـــه جـلّ ذكـره عـن نفسه.
- الحجّة في من قرأ الفعل بضمّ التاء، و رفع " الملائكة" على أنه فعل مبنـي للمجهـول، فقامـت لفظة " الملائكة " مقام الفاعل.

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 301

([2]) سورة الحجر الآية 9

([3]) سورة الأنعام الآية 111

([4]) سورة الفرقان الآية 25

([5]) سورة القدر الآية 4

([6]) سورة القدر الآية 4

([7]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 29-30

- الحجّة في من قرأ الفعل بفتح التاء، جعله فعلا مبنيا للمعلوم، فجعل " الملائكة " فاعلا لـه، و في الفعل حذف تاء، لاجتماع تائين بحركة واحدة، فأصله " تتنزل "[1].

لا يهدي: قال الـلـه تعالى: " ان تحرص على هداهم فإن الـلـه لا يهدي من يضل"[2].

قرأ القرّاء الفعل على النحو الآتي:

- قرأ نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، و ابن عامر، و أبو جعفر، ويعقوب " لا يهدي " بضم الياء، و فتح الدال، و ألف بعدها، وذلك عـلى بنـاء الفعـل للمفعـول، و " مـن " نائـب فاعـل، أي مـن بضلله الـلـه لا يهدي، و هذه القراءة في المعنى بمنزلة قوله تعالى: " من يضلل الـلــه فـلا هـادي له"[3].

- قرأ الباقون " لا يهدي" بفتح الياء، و كسر الدال، و ياء بعدها، وذلك على بناء الفعل للفاعـل، و الفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " يعود على الـلـه تعالى، و " من " مفعول به.

واستندنا في ذلك لابن الجزري في قوله: " واختلفوا في (لا يهدي من يضل) فقرأ الكوفيـون بفـتح الياء و كسر الدال و قرأ الباقون بضم الياء وفتح الدال و اتفقوا على ضم الياء و كسر الضـاد مـن (يضل) لأن المعنى أن أضله الـلـه لا يهتدي و لا هادي له على القراءتين"[4].

و قول ابن مكّي القيسيّ: " قوله: (لا يهدي من يضلّ) قرأ الكوفيـون بفـتح اليـاء و كسر الدال، أضافوا الفعل إلى الـلـه جلّ ذكره، لتقدّم ذكره في قوله: (فإن الـلــه) و " مـن " في موضع نصب بـ " يهدي "، و يجوز أن يكون " يهدي " بمعنى " يهتدي " فتكون " من " في موضع رفع بفعلها، و لا ضمير في " يهدي "، و كون " يهدي " بمعنى: " يهتـدي " في قراءة الكوفيين أحسن، لأن الـلـه قد أضلّ قوما، ثم هداهم للإيمان بعد ضـلالهم و قـرأ الباقون بضمّ الياء و فتح الدال، بنوه للمفعول، فـ " من " في موضع رفـع عـلى المفعـول الذي لم يسمّ فاعله، وهو في المعنى بمنزلة قوله: (مـن يُضـلل الـلــه فـلا هـادي لـه)[5]

([1]) و ارجع لـ: ابن خلويه الحجّة ص 181

([2]) سورة النحل الآية 37

([3]) سورة الأعراف الآية 86

([4]) ابن الجزري النشر ج2 ص 304

([5]) سورة الأعراف الآية 186

و يشهد لهذه القراءة أن في قراءة أُبيّ: " فلا هادي لمن أضلّ اللـه " و التقـدير: إذا أضـلّ اللـه عبدا لا يهدي أحد" [1] .

نسير: قال اللـه تعالى: " و يوم نسير الجبال" [2] .

- قرأ ابن كثير، و أبو عمرو، و ان عامر، " تسير " بتاء مثناة فوقية مضمومة مع فتح الياء المشددة، على البناء للمفعول، و " الجبال " بالرفع على أنه نائب فاعل.

- قرأ الباقون " نسير " بنون العظمة مضمومة مع كسر الياء المشـددة، على البناء للفاعـل، و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره " نحن " يعود على اللـه تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: " و كان اللـه على كل شيء مقتدرا" [3]، و " الجبال " منصوبة على أنها مفعول به.

قال ابن الجزري: " و اختلفوا في (نسير الجبال) فقرأ ابن كثير و أبو عمرو و ابـن عـامر بالتـاء و ضمها و فتح الياء و رفع (الجبال) و قرأ الباقون بالنون و ضمها و كسر الياء و نصب الجبال" [4]

وقال ابن مكّي القيسيّ:" قوله: و يومَ نُسيِّر الجبال) قرأ الكوفيون ونافع بالنون، و نصب الجبـال، وكسر الياء و قرأ الباقون بالتاء، وفتح الياء، و رفع الجبال و حجة من قـرأ بـالنون أنـه بنـاه عـلى الإخبار من اللـه جلّ ذكره عن نفسه، إذ هو فاعل كل الأفاعيل و مُدبِّرها و مُحـدِثُها، وانتصـبت الجبال بوقوع الفعل عليها، لأن الفعل مبني للفاعل، و قوّى ذلك أنه محمول على ما بعـده مـن الإخبار في قوله: (و حشرناهم فلم نُغادر) [5] فجرى صدر الكلام على آخره، لتطابق الكـلام، و هـو الاختيار .

وحجّة من قرأ بالتاء أنه بنى الفعل للمفعول، فرفع الجبال لقيامها مقام الفاعل، فهي مفعولـة لم يُسم فاعلها، ويقوّي ذلك قوله: (وسُيِّرت الجبال) [6] وقوله: (و إذا الجبال سُيِّرن) [7]" [8] .

([1]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 37 و ارجع لـ: ابن خلويه الحجّة ص 185

([2]) سورة الكهف الآية 47

([3]) سورة الكهف الآية 45

([4]) ابن الجزري، النشر، ج2، ص311

([5]) سورة الكهف الآية 47

([6]) سورة النبأ الآية 20

([7]) سورة التكوير الآية 3

([8]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 64

نستشف ما يلي:

- الحجّة في قراءة الفعل (نُسيّر) بالنون، أنه بناه على الإخبار من اللـه جلّ ذكره عن نفسه، إذ هو الخالق، المدبِّر، المحدث... و وقعت لفظة " الجبال " منصوبة على أنها مفعول به، و استندوا في ذلك لما بعده في قوله تعالى: " و حشرناهم فلم نُغادر) [1]، فالفعل (حشرناهم) مبني للمعلوم أيضا، فحدث تطابق في الكلام.
- الحجة في قراءة الفعل (سُيِّرت)، مبنيا للمجهول، فرفع " الجبال " على أنه نائب فاعل، و استندوا في ذلك لقوله تعالى: " و سيِّرت الجبال" [2]، و قوله تعالى: " و إذا الجبال سُيِّرت" [3].

<u>يدخلون</u>: قال اللـه تعالى: " فأولئك يدخلون الجنة و لا يظلمون شيئا" [4].

- قرأ ابن كثير، و أبو عمرو، و شعبة، و أبو جعفر، و يعقوب " يدخلون " بضم الياء، و فتح الخاء، على البناء للمفعول، و الواو نائب فاعل.
- قرأ الباقون " يدخلون " بفتح الياء، و ضم الحاء، على البناء للفاعل، و الواو فاعل.

وعدنا في ذلك لابن الجزري:"واختلفوا في (يدخلون) هنا و في مريم و فاطر و موضعي المؤمن فقرأ ابن كثير و أبو عمرو و أبو جعفر و أبو بكر و روح بضم الياء و فتح الخاء في هذه السورة و مريم وأول المؤمن و قرأ ابن كثير و أبو جعفر و رويس الحرف الثاني من المؤمن و هو قوله (سيدخلون جهنم كذلك) واختلف عن أبي بكر فيه فروى العليمي عنه من طرق العراقيين قاطبة فتح الياء وضم الخاء..." [5].

ولم يتطرّق ابن مكّي القيسيّ، وابن خلويه لهذه الآية.

<u>تخلفه</u>: قال اللـه تعالى: " و إن لك موعدا لن تخلفه" [6].

- قرأ ابن كثير، و أبو عمرو، و يعقوب " تخلفه " بكسر اللام، على أنه مضارع مبني للمعلوم من " أخلف زيد الوعد " و هو يتعدّى إلى مفعولين:

الأول: الهاء العائدة على " موعدا ".

([1]) سورة الكهف الآية 47

([2]) سورة النبأ الآية20

([3]) سورة التكوير الآية3

([4]) سورة مريم: الآية60

([5]) النشر في القراءات العشر، ج2، ص252، وارجع لـ: ابن زنجلة، حجّة القراءات، ص445

([6]) سورة طه الآية 97

و الثاني: محذوف تقديره: لن تخلف وعد الـلـه .

- قرأ الباقون " تخلفه " بفتح اللام، على أنه مضارع مبيني للمجهول من " أخلفه الوعد " و هو يتعـدى إلى مفعولين أيضا:

الأول: نائب الفاعل، و هو ضمير المخاطب المستتر.

و الثاني: الهاء العائدة على " موعدا".

و المعنى: لن يخلفك الـلـه موعدا.

قال ابن الجزري: " و اختلفوا في (لن تخلفه) فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام و قرأ الباقون بفتحها"[1] و قال ابن مكّي القيسيّ: " قوله: (لن تُخلفه) قرأه أبو عمـرو و ابـن كثـير بـكسر الـلام على معنى: لم يتأخر عنه، فبنى الفعل للفاعل، و هو المخاطب، و في الكلام مفعول ثان محذوف، تقديره: لن يخلفه الـلـه ، أي: لن يخلف الـلـه الموعد، أي: لن يتخلف عن الإتيـان إلى الموعـد، و هو الحشر يوم القيامة، وقرأ الباقون بفتح اللام، بنوا الفعل على ما لم يُسَمّ فاعله، أي: لن يخلفك الـلـه الموعد، بل يبعثك إليه من قبرك، و الفاعل هو الـلـه جلّ ذكـره أو مـوسى، و هـو الاختيـار، لأن الأكثر عليه، و الفعل في القراءتين يتعدّى إلى مفعولين، لأنه من أخلفت زيدا الموعد فـالمعنى: سيأتيك الـلـه بالموعد و لن يتأخر الموعد عنك"[2] .

__ينفخ__: قال الـلـه تعالى: " يوم ينفخ في الصور و نحشر المجرمين" [3] .

- قرأ أبو عمرو " ننفخ " بفتح النون الأولى، و ضم الفاء، على أنه مضارع مبني للمعلوم مسـند إلى ضمير العظمة، لمناسبة قوله تعالى قبل: " كذلك نقصّ عليك من أنباء ما قد سبق و قد آتيناك من لدنا ذكرا" [4] .

- قرأ الباقون " ينفخ " بضم الياء، و فتح الفاء، على أنه مضارع مبني للمجهول، و نائب فاعلـه الجار والمجرور بعده: في الصور "[5] .

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 322، و ارجع لـ ابن زنجلة حجّة القراءات ص 462

([2]) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، ص245

([3]) سورة طه الآية 102

([4]) سورة طه الآية 99

([5]) سورة طه الآية 102

واستندنا في ذلك لابن الجزري: " و اختلفوا في (ينفخ في الصور) فقرأ أبو عمرو بالنون و فتحها وضم الفاء و قرأ الباقون بالياء و ضمها وفتح الفاء" [1].

وقال ابن مكّي القيسيّ: " قوله: (يومَيُنفَخ في الصّور) قرأه أبو عمرو بالنون مفتوحة، و قرأ الباقون بالياء مضمومة و حجة من قرأ بالنون أنه بناه على الإخبار من اللـه عن نفسه أن نفخ " الصور " و غيره لا يكون إلا عن مُراده وإذنه، و يقوّي ذلك قوله: (فنفخْنا فيه من روحنا) [2] و يقوّيه أيضا أن بعده معطوفا عليه ويحسن على الإخبار أيضا، فاتفاق الفعلين أضولى من اختلافهما.

وحجّة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل، لِما لم يُسمّ فاعله، لأن النافخ هو المأمور، فهو مفعول في المعنى و هو فاعل النفخ، و " في الصور " يقوم مقام الفاعل، لعدم الفاعل، وهو النافخ، و يقوّيه إجماعهم على قوله: (ونُفخ في الصّور)[3]، وعلى قوله: (يومَ يُنْفَخُ في الصّور فتأتون)[4] وهو الاختيار و " الصّور "جمع صورة كصوفة و صوف وقيل: هو جمع صورة على صوَر كغرفة و غرف، لكن أُسكن استخففا و قيل: هو قرن ينفخ فيه إسرافيل" [5].

يقضي: قال اللـه تعالى: " و لا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه" [6].

- قرأ يعقوب " نقضي " بنون مفتوحة، و ضاد مكسورة، و ياء مفتوحة، و " وحيه " بالنصب، على أن " نقضي " مضارع مبني للمعلوم مسند لضمير العظمة مناسبة لقوله تعالى قبل: " و كذلك أنزلناه قرآنا عربيا و صرفنا فيه من الوعيد "[7].

و الفعل منصوب بأن و علامة نصبه الفتحة الظاهرة، و " وحيه " مفعول به.

- قرأ الباقون " يقضي " بياء مضمومة، و ضاد مفتوحة بعدها ألف، و" وحيه " بالرفع، على أن " يقضي " فعل مضارع مبني للمجهول، و " وحيه " نائب فاعل.

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 322

([2]) سورة التحريم الآية 12

([3]) سورة الكهف الآية 99

([4]) سورة النبأ الآية 18

([5]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 106 و ارجع لـ: ابن خلويه الحجّة ص 222

([6]) سورة طه الآية 114

([7]) سورة طه الآية 113

قال ابن الجزري: " و اختلفوا في (يقضي إليك وحيه) فقرأ يعقوب (نقضي) بالنون مفتوحة وكسر الضاد و فتح الياء نصبا على تسمية الفاعل (وحيه) بالنصب وقرأ الباقون (يقضي) بالياء مضمومة وفتح الضاد ورفع (وحيه)" [1].

<u>ترضى</u> : قال الله تعالى: " و من آناء الليل فسبح و أطراف النهار لعلك ترضى" [2].

- قرأ شعبة، و الكسائي " ترضى " بضم التاء، على أنه مضارع مبني للمجهول من " أرضى " الرباعي، ونائب الفاعل ضمير المخاطب، وهو النبي " محمد " ﷺ ، و الفاعل هو الله جل ذكره، و المعنى: لعل الله يرضيك يا محمد بما يعطيك من الفضائل و الدرجات، و الشفاعة العظمى يوم القيامة، و " لعل " من الله تعالى واجبة.

- قرأ الباقون " ترضى " بفتح التاء، على أنه مضارع مبني للمعلوم حين " رضي " الثلاثي، والفاعل ضمير المخاطب وهو النبي عليه الصلاة و السلام، و المقصود لعلك يا محمد ترضى بما يعطيك الله يوم القيامة، و دليله قوله تعالى: "ولسوف يعطيك ربك فترضى" [3].

و استندنا في ذلك لابن الجزري في قوله: "و اختلفوا في (ترضى) فقرأ الكسائي و أبو بكر بضم التاء وقرأ الباقون بفتحها" [4] و قال ابن خلويه: " قوله تعالى: " لعلّك ترضى "[5] يقرأ بفتح التاء، و ضمها فالحجة لمن فتحها: أنه قصده بكون الفعل له ففتح، لأنه من فعل ثلاثي، و الحجة لمن ضم: أنه دلّ بذلك على بناء الفعل لما لم يسمّ فاعله، و الأمر فيهما قريب، لأن من أُرضِي فقد رَضِي، و دليله قوله تعالى: " راضية مرضيّة " "[6].

في قوله تعالى: " لعلّك ترضى "[7] ، قال ابن خلويه:

- قرئت بفتح التاء (تَرضى)، و هو فعل ثلاثي.

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 322

([2]) سورة طه الآية 130

([3]) سورة الأنبياء الآية 87

([4]) ابن الجزري النشر ج2 ص 322 و ارجع لـ: ابن زنجلة حجّة القراءات ص 464

([5]) ابن خلويه الحجّة ص 223

([6]) سورة طه الآية 130

([7]) سورة الأنبياء الآية 87

- قرئت بضمّ التاء (من أُرضِيَ فقد رَضى)، فبناه للمجهول، و دليله قوله تعالى: " راضية مرضية"

نقدر : قال اللـه تعالى: " فظن أن لن نقدر عليه" [1] .

- قرأ يعقوب " يقـدر " بيـاء تحتيـة مضـمومة، و دال مفتوحـة عـلى أن الفعـل مضـارع مبنـي للمجهول والجار و المجرور: " عليه " نائب فاعل.

- قرأ الباقون " نقدر " بنون مفتوحة، و دال مكسورة، على أن الفعل مبني للمعلـوم مسـند إلى ضمير العظمة، مناسبة لقولـه تعـالى قبـل: " وأدخلنـاهم في رحمتنـا "[2] قـال ابـن الجـزري: " و اختلفوا في (أن لن نقدر عليه) فقرأ يعقوب بالياء مضمومة و فتح الـدال و قـرأ البـاقون بـالنون مفتوحة و كسر الدال" [3] .

وعن معنى الآية، قال ابن قتيبة: " فظن أن لن نقدر عليـه" أي نُضَـيق عليـه يقـال: فـلان مُقَـدَّر عليه، ومُقَتّضرٌ عليه في رزقه و قال: (و أما إذا ما ابتلاه فقدر عليـه رزقـه) [4]، أي ضَـيَّقَ عليـه في رزقه" [5] .

نطوي : قال اللـه تعالى: " يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب "[6] .

- قرأ أبو جعفر " تطوى " بضم التاء و فتح الواو، على أنه فعل مبني للمجهـول، و " السـماء " بالرفع على أنه نائب فاعل، و أنّث الفعل لأن " السماء " مؤنثة.

- قرأ الباقون " نطوي " بنون العظمة مفتوحة، و كسر الـواو، و اعتبـار الفعـل مبنيـا للمعلـوم مسندا إلى ضمير العظمة، و نصب " السماء " على أنه مفعول به، استنادا لما سبق قولـه تعـالى: " ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون "[7] .

قال ابن الجزري: " و اختلفـوا في (تـرضى) فقـرأ الكسـائي و أبـو بكـر بضـم التـاء و قـرأ البـاقون بفتحها" [8] .

يقاتلون : قال اللـه تعالى: " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا" [1] .

([1]) سورة الأنبياء الآية 86

([2]) ابن الجزري النشر ج2 ص 324

([3]) سورة الأنبياء الآية 87

([4]) سورة الفجر الآية 16

([5]) ابن قتيبة تفسير غريب القرآن ص 245

([6]) سورة الأنبياء الآية 104

([7]) سورة الأنبياء الآية 101

([8]) ابن الجزري النشر ج2 ص 322 و ارجع لـ:ابن زنجلة حجّة القراءات ص 470

- قرأ نافع، و ابن عامر، و حفص، و أبو جعفر " يقاتلون " بفتح التاء، على أنه مضارع مبني للمجهول، والواو نائب فاعل.

- قرأ الباقون بكسر التاء، على أنه مضارع مبني للمعلوم، و الواو فاعل، والمفعول محذوف، أي يقاتلون الكفار و المشركين.

وفي هذا قال ابن الجزري: " واختلفوا في (يقاتلون بأنهم) فقرأ المدنيان وابن عامر وحفص بفتح التاء مجهلا وقرأ الباقون بكسرها مسمى"[2].

وقال ابن مكّي القيسيّ: " قوله: (يُقاتَلون) قرأه نافع و ابن عامر وحفص بفتح التاء، على ما لم يسمّ فاعله، على معنى: آذن اللــه للذين يقاتلون عدوّهم بالقتال لعدوهم، و يقوّي هذه القراءة قوله: (بأنّهم ظُلموا)، فدلّ ذلك على أنهم قوتِلوا، فأتى الفعلان على ما لم يسمّ فاعله، و هو الاختيار، لصحة معناه، لأنهم لمّا قوتلوا و ظُلموا بالقتال أَذن اللـه لهم بقتال عدوّهم، و قد قيل: إنها أول آية نزلت في إباحة قتال المشركين.

و قرأ الباقون بكسر التاء، أضافوا الفعل إلى الفاعل، على تقدير: أذن اللـه للذين يريدون قتال عدوّهم بالقتال و قد تقدّم ذكر " قتلوا ومدخلا، وكأين، وليضل، و ترجع الأمور " و شبه ذلك، فأغنى عن إعادته"[3].

فضّل ابن مكّي قراءة الفعل (يقاتلون) مبنيا للمجهول، بناء على المعنى، حيث أنهم لما قُوتِلوا و ظُلِمُوا بالقتال، أذن اللـه لهم بقتال عدوّهم، و قد قيل: إنها أول آية نزلت في إباحة قتال المشركين.

<u>يسبح</u> : قال اللـه تعالى: " **يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ** "[4].

- قرأ ابن عامر، وشعبة " يسبح " بفتح الباء الموحدة، على أنه فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل الجار و المجرور بعده و هو " له " و حينئذ يكون " رجال " فاعل لفعل محذوف دل عليه المقام كأنه قيل: من الذي يسبحه؟ فقيل: رجال، أي يسبحه رجال صفتهم كذا و كذا.

([1]) سورة الحج الآية 39

([2]) ابن الجزري النشر ج2 ص 326

([3]) ابن مكّي القيسّي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، ج2، ص121، وارجع لـ ابن خلويه، الحجّة، ص229، وابن زنجلة، حجّة القراءات، ص478-479

([4]) سورة النّور: الآية36

- قرأ الباقون بكسر الباء، على أنه مضارع مبني للمعلوم، و " له " متعلق بـ (يسبح)، و " رجال " فاعل.

وفي هذا قال ابن الجزري: " و اختلفوا في (يسبح) فقرأ ابن عامر وأبو بكر بفتح الباء مجهلا و قرأ الباقون بكسرها مسمى الفاعل" [1].

وقال ابن مكّي القيسيّ: " قوله: (يُسَبِّح له فيها) قرأه أبو بكر و ابن عامر بفتح الباء، على ما لم يسمّ فاعله فـ " له " يقوم مقام الفاعل، ثم فسّر مَن هو الذي يسبّح له بقوله: (**رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ**) [2] كأنه لمّا قيل: " يسبّح له فيها " فقيل: من هو الذي يسبّح؟ فقيل: رجال، صفتهم كذا و كذا، و له نظائر في القرآن منها ما مضى و منها ما سيأتي و يجوز أن يرتفع " رجال " بالابتداء و الخبر " في بيوت " فيتوقف على " الآصال " في القول الأول و لا يوقف عليه في هذا القول الثاني وقرأ الباقون بكسر الباء، بنوا الفعل للفاعل، و هو " الرجال " فارتفعوا بفعلهم" [3].

و لقد ذهب ابن مكّي إلى توضيح آخر، بيّن فيه أنّ الفعل (يسبّح) في حالة بنائه للمجهول، يجوز إعراب (رجال) بالابتداء و الخبر، أي اعتبار: (رجال): مبتدأ، و الجملة الفعلية (لا تلهيهم) خبر، و هذا ما أشار إليه ابن خلويه: " ... فالحجة لمن فتح: أنه جعله فعلا لما لم يسم فاعله و رفع (الرجال) بالابتداء، و الخبر (لا تلهيهم)" [4].

<u>نتخذ</u> : قال اللـه تعالى: ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء" [5].

- قرأ أبو جعفر " نتخذ " بضم النون، و فتح الخاء، على البناء للمفعول، قال ابن الجزري: " ... فقرأ أبو جعفر بضم النون و فتح الخاء و هي قراءة زيد بن ثابت و أبي الدرداء و أبي رجاء و زيد بن علي و جعفر الصادق و إبراهيم النخعي و حفص بن عبيد ومكحول فقيل هو متعد إلى واحد كقراءة الجمهور و قيل إلى اثنين، و الأول الضمير في (نتخذ) النائب عن الفاعل و الثاني من أولياء ومن زائدة و الأحسن ما قاله ابن جني و غيره أن يكون (من أولياء) حالا و من زائدة لمكان النفي المتقدم كما يقول

---

(1) ابن الجزري، النشر، ج2، ص332

(2) سورة النور: الآية37

(3) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 139

(4) ابن خلويه الحجّة ص 238

(5) سورة الفرقان الآية 18

ما اتخذت زيدا من وكيل و المعنى ما كان لنا أن نعبد من دونك و لا نسحق الولاء و لا العبادة؛ و قرأ الباقون بفتح النون وكسر الخاء "[1].

- قرأ الباقون " نتخذ " بفتح النون، و كسر الخاء، على البناء للفاعل، و الفاعل ضمير مستتر تقديره " نحن " يعود على الواو في " قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا " و " من دونك " متعلق بنتخذ " و " من " زائدة، و" أولياء " مفعول به.

قال ابن جني: " ومن ذلك قراءة زيد بن ثابت و أبي الدرداء و أبي جعفر و مجاهد -بخلاف- ونصر ابن علقمة[2] و مكحول[3] و زيد ابن عليّ[4] و أبي رجاء و الحسن - واختلف عنهما- وحفص ابن حُميد[5] و أبي عبد اللـه محمد بن عليّ: " نُتَّخَذ "، بضم النون

قال أبو الفتح: أما إذا ضمت النون فإن قوله: " مِن أولياء " في موضع الحال، أي: ما كان ينبغي لنا أن نُتَّخَذَ من دونك أولياء، ودَخلت (من) زائدة لمكان النفي، كقولك: اتخذت زيدا و كيلا، فإن نَفَيت قلت: ما اتخذت زيدا من وكيل و كذلك أعطيته درهما، و ما أعطيته من درهم، و هذا في المفعول.

و أما في قراءة الجماعة: " ما كان ينبَغِي لنا أن نتَّخِذَ من دونِك من أولياء " فإن قوله " من أولياء " في موضع المفعول به، أي: أولياء فهو كقولك: ضربت رجلا، فإن نفيت قلت: ما ضربت من رجل وقوله: " ما كان يَنْبَغِي لنا أن نُتَّخَذَ " أي: لسنا ندّعي استحقاق الولاءِ و لا العبادة لنا "[6].

على ضوء كلام ابن جني نستشف ما يلي:

([1]) ابن الجزري النشرج2 ص 333

([2]) نصر بن علقمة الحضرمي أبو علقمة الحمصي، روى عن جبير بن نفير، و روى عنه يحي بن حمزة، و وثقه النسائي الخلاصة ص 344 ابن سعد، الطبقات الكبرى، ط، د/إحسان عباس، 1388هـ، ص344

([3]) هو مكحول الدمشقي، من أهل كابل، و كانت فيه لكنة، و كان يقول بالقدر، و كان ضعيفا في حديثه و روايته مات سنة 118 هـ و قيل: سنة 113 هـ ارجع لـ: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7 ص 353-354

([4]) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي أبو الحسين المدني، أحد أئمة أهل البيت و روى عن أبيه، و روى عنه الزهري و زكريا بن أبي زائدة، من الثقات قتل سنة 122 هـ أو سنة 121 الخلاصة 109

([5]) حفص بن حميد القمي، روى عن عكرمة، و روى عنه أشعث بن إسحاق و غيره و ثقة النسائي، ارجع لـ: ابن سعد، المرجع السابق، ص74

([6]) ابن جني المُحْتَسَب في تَبيِين وجوه شَواذ القراءات و الإيضاح عنها تحقيق عليّ النّجدي ناصف و د عبد الفتاح إسماعيل شلبي لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1386 هـ - 1969م القاهرة ج2 ص 119-120

- إذا بُني الفعل للمجهول (نُتّخذ)، فإنّ (من أولياء) تكون في موضع نصب على أنّه حال؛ على اعتبار (من) حرف جرّ زائد لمكان النفي، كقولك: اتخذت زيدا و كيلا، فإن نفيت قلت: ما اتخذت زيدا من وكيل، و كذلك: أعطيته درهما، و ما أعطيته من درهم.

- إذا بُني الفعل للمعلوم، وقعت (من أولياء) في موضع نصب على أنه مفعول به، أي: أولياء؛ كقولك: ضربت رَجلا، فإن نفيت قلت: ما ضربت من رجل.

<u>**يضاعف**</u> : قال الله تعالى: " يضاعف لها العذاب ضعفين" (1)

- قرأ ابن كثير، و ابن عامر " نضعف " بنون مضمومة، و حذف الألف معه الضاد، مع كسر العين وتشديدها، على البناء للفاعل، على أنه فعل مضارع من " ضعف " مضعف العين، و الفاعل ضمير مستتر تقديره " نحن "، و هو إخبار من الله عز و جل عن نفسه بذلك، و " العذاب " بالنصب، على أنه مفعول به.

- قرأ أبو عمرو، و أبو جعفر، و يعقوب " يضعف " بياء تحتية مضمومة، و حذف الألف بعد الضاد، مع فتح العين و تشديدها، على البناء للمفعول، و هو مضارع من " ضعف " مضعف العين، و" العذاب " بالرفع على أنه نائب فاعل.

- قرأ الباقون " يضاعف " بياء تحتية مضمومة، و إثبات الألف بعد الضاد، مع فتح العين و تخفيفها، على البناء للمفعول، و هو مضارع من " ضاعف " و " العذاب " بالرفع على أنه نائب فاعل.

قال ابن مكّي القيسيّ: " قوله: (يُضاعَف لها العذاب) قرأه ابن كثير وابن عامر، بالنون و التشديد، و كسر العين، و نصب " العذاب "، على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بذلك، فانتصب " العذاب " بوقوع الفعل عليه و قرأ الباقون بالياء و التخفيف، و بألف، و رفع " العذاب " غير أنّ أبا عمرو قرأ بالياء و التشديد، و حذف الألف، قرأ ذلك على أن الفعل لم يسمّ فاعله، و الفاعل في المعنى هو الله جلّ ذكره، فأقاموا " العذاب " مقام الفاعل، فرفعوا، و التشديد و حذف الألف والتخفيف لغتان: ضعّف

---

(1) سورة الأحزاب الآية 30

و ضاعف، بمعنى قال الأخفش: و التخفيف لغة أهل الحجاز، و التشديد لغة تميم و قيل: إنّ في التشديد معنى التكثير" [1].

أشار ابن مكّي إلى قضية التخفيف، فقال أن التخفيف لغة أهل الحجاز، و التشديد لغة تميم، و صيغة فعّل تفيد التكثير، كما قال الأخفش، و كما ذكرت كتب النحو و الصرف، و في هذا نستشهد بالدكتور عبده الراجحي في قوله: " المعاني التي يزاد لها تضعيف العين (فعّل): و أشهر هذه المعاني:

1- **الدلالة على التكثير و المبالغة:** و ذلك مثل: طوّف: أكثر الطواف...

2- **التعدية...**" [2].

نجازي: قال اللـه تعالى: " و هل نجازي إلا الكفور" [3].

- قرأ نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر " يجازى " بالياء المضمومة، وفتح الزاي، مبنيا للمفعول، و" الكفور " بالرفع على أنه نائب فاعل، و مما لا ريب فيه أن الناس كلهم مجزيون بأعمالهم، إلا أن المؤمن يكفر اللـه عنه سيئاته الصغائر باجتنابه الكبائر، بدليل قوله تعالى: " ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما" [4]

- قرأ الباقون " نجازي " بنون العظمة، و كسر الزاي مبنيا للفاعل، و"الكفور" بالنصب على أنه مفعول به، و هو إخبار من اللـه تعالى عن نفسه، و قد جرى الكلام على نسق ما قبله من قوله تعالى في صدر الآية: " ذلك جزيناهم بما كفروا " [5]

واستندنا في ذلك لابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (و هل نجازي إلا الكفور) فقرأ حمزة و الكسائي وخلف و يعقوب و حفص بالنون مع كسر الزاي (الكفور) بالنصب والكسائي على أصله في إدغام اللام من (هل) في النون و قرأ الباقون بالياء و فتح الزاي و رفع (الكفور) " [6].

---

(1) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 196 و ارجع لـ: ابن زنجلة حجّة القراءات ص 575

(2) عبده الراجحي التّطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ت، ص 33

(3) سورة سبأ الآية 17

(4) سورة النساء الآية 31

(5) سورة سبأ: الآية17

(6) ابن الجزري النشر ج2 ص 350 حجّة ص 586-587-588 و ارجع لـ: ابن زنجلة

وابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: (و هل نُجازي إلا الكَفور) قرأ حفص و حمزة و الكسائي بالنون، و كسر الزاي، و نصب " الكفور "، على الإخبار عن الله جلّ ذكره عن نفسه في قوله: (و جعلنا بينهم و بين) [1] و قوله: (باركنا)، و على ما قبله أيضا في قوله: (فأرسلنا عليهم) [2] و(بدّلناهم) و(جزيناهم) فحسُن حمل الكلام على ما قبله و ما بعده، فالكفور منصوب بوقوع الفعل عليه، و هو " نجازي "

وحجّة من قرأ بالياء و الرفع، و هو الاختيار، لأن الأكثر عليه أنه بنى الفعل للمفعول، فرفع " الكفور"، لأنه مفعول لم يُسمّ فاعله، والناس كلهم يُجازَون بأعمالهم، لكن المؤمن يكفّر الله عنه سيئاته الصغائر باجتنابه الكبائر، و الكافر لا تكفير لسيئاته الصغائر، لأنه لم يجتنب الكبائر، إذ هو على الكفر، و الكفر أعظم الكبائر، فلذلك خصَّ الكافر بذكر المجازاة في هذه الآية، إذ لا بدّ من مجازاته على كل سيئاته، إذ لا عمل صالحا له يكفّر به عن سيئاته، و المؤمن يُكفّر الله له عن بعض سيئاته أو عن كلها بأعماله الصالحة" [3]

و لقد ذهب ابن خلويه إلى توضيح آخر في قوله: " ... و " هل" يجيء في الكلام على أربعة أوجه: يكون جَحْداً كقوله: (وهل يجازي إلا الكفور) و دليل ذلك مجيء التحقيق بعدها، وتكون استفهاما كقوله: (هل يسمعونكم إذ تدعون) [4] و يكون أمرا كقوله: " فهل أنتُم مُنْتَهُون "[5] ويكون بمعنى " قد " كقوله تعالى: " هل أتى على الإنسان حين من الدهر" [6]"[7]

بيّن ابن خلويه الأوجه التي يستعمل فيها حرف الاستفهام (هل)، و هي كالتالي:

- يكون جحدا كقوله تعالى: (و هل يجازى إلا الكفور) [8]
- يكون استفهاما كقوله تعالى: (هل يسمعونكم إذ تدعون) [9]

([1]) سورة سبأ الآية 18

([2]) سورة سبأ الآية 16

([3]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 206-207

([4]) سورة الشعراء الآية 72

([5]) سورة المائدة الآية 91

([6]) سورة الإنسان الآية 1

([7]) ابن خلويه الحجّة ص 268

([8]) سورة سبأ الآية 17

([9]) سورة الشعراء الآية 72

- يكون أمرا، كقوله تعالى: (فهل أنتم منتهون) [1] .

- يكون بمعنى قد، كقوله تعالى: (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) [2] .

لا ينقص:قال اللـه تعالى: " و ما يعمر من معمر و لا ينقص من عمره إلا في كتاب" [3] .

- قرأ يعقوب بخلف عن رويس " ينقص " بفتح الياء، و ضم القـاف، مبنيـا للفاعـل، و الفاعـل يستاق من السياق أي شيء ما.

- قرأ الباقون بضم الياء، و فتح القاف، مبنيا للفاعل، و هـو الوجـه الثـاني لـرويس، و الجـار و المجرور وهو " من عمره " نائب فاعل.

واعتمدنا في ذلك على ابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (و لا يـنقص) فـروى روح بفـتح اليـاء وضم القاف و اختلف عن رويس فروى الحمامى و السعيدي و أبو العلاء كلهم عن النخاس عن التمار عنه كذلك و روى أبو الطيب وهبة اللـه و الشنبوذي كلهم عن التمار وروى ابـن العـلاف و الكارزيني كلاهما عن النخاس عن التمار عنه بضم الياء و فتح القاف و كـذلك قـرأ البـاقون و انفرد في المبهج طريق المعدل عن روح" [4] .

ولم يتطرّق ابن زنجلة، و ابن مكّي، و ابن خلويه لهذه الآية الكريمة.

نجزي : قال اللـه تعالى: " كذلك نجزي كل كفور " [5] .

- قرأ أبو عمرو " يجزي" بالياء التحتية المضمومة، و فتح الزاي، و ألف بعدها، عـلى البنـاء، و " كل " بالرفع على أنه نائب فاعل.

- قرأ الباون " نجزي "بالنون المفتوحـة، وكسر الـزاي، و يـاء سـاكنة مديـة بعـدها، عـلى البنـاء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره " نحن " و المراد به اللـه عز و جل، و قد أسند الفعـل إلى ضمير العظمة لمناسبة قوله تعالى: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا" [6] .

---

(1) سورة المائدة الآية 91

(2) سورة الإنسان الآية 1

(3) سورة فاطر الآية 11

(4) ابن الجزري النشر ج2 ص 352

(5) سورة فاطر الآية 36

(6) سورة فاطر الآية 22

و في هذا قال ابن الجزري: " و اختلفوا في (كذلك يجزي كل كفور) فقرأ أبو عمرو بالياء و ضمها و فتح الزاي و رفع كل و قرأ الباقون بالنون و فتحها و كسر الزاي و نصب كل" [1] .

و قال ابن مكّي القيسيّ: " قوله: (كذلك نَجزي كلّ كفور) [2] قرأه أبو عمرو بياء مضمومة، و فتح الزاي على لفظ الغيبة، و رفع " كل " بنى الفعل للمفعول، فرفعه بالفعل، لقيامه مقام الفاعل، و هو " كل " و يُقوّي ذلك أنّ قبله فعلا بُني للمفعول بلفظ الغيبة أيضا و هو قوله: (لا يُقضى عليهم فيموتوا و لا يُخفّف عنهم) [3]، وقرأ الباقون بنون مفتوحة، و كسر الزّاي، و نصب " كل "، بنوا الفعل للفاعل، و هو الله جلّ ذكره، فهو إخبار من الله عن نفسه، و يُقوّي ذلك قوله بعده: (أو لم نُعمِّرْكم) [4]، و هو في العلة مثل قوله: (و هل نجازي إلا الكفور) [5] في القراءتين جميعا، و النون أحبّ إليّ، لأن الجماعة على ذلك" [6] .

علّل ابن مكّي سبب بناء الفعل للمجهول، نلخِّصها في النقاط الآتية:

- بُنِيَ الفعل (نجزي) للمجهول، و نائب فاعله (كل)، بناء على السياق الذي سبقه و هو فعل مبني للمجهول (لا يُقضى... و لا يُخَفُّف).
- بُني الفعل (نجزي) للمعلوم، لفاعل يعود على الله (الضمير المستتر)، و مفعول به (كل)، بناء على السياق الذي بعده و هو فعل مبنيّ للمعلوم (نُعمِّركم)

و أكّد ذلك أيضا ابن خلويه [7] .

يوحي : قال الله تعالى: " كذلك يوحي إليك "[8].

- قرأ ابن كثير " يوحي " بفتح الحاء، و بعدها ألف رسمت ياء، على البناء للمفعول، و " إليك " نائب فاعل، و " الله " فاعل لفعل مقدر، كأنه قيل: من يوحي؟ فقيل: يوحي الله .

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 352 و ارجع لـ: ابن زنجلة حجّة القراءات ص 593.

([2]) سورة فاطر الآية 36

([3]) سورة فاطر: الآية36.

([4]) سورة فاطر الآية 36.

([5]) سورة فاطر الآية 37.

([6]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 210.

([7]) ابن خلويه الحجّة ص 270.

([8]) سورة الشورى الآية 3.

- قرأ الباقون " يوحي " بكسر الحاء، على البناء للفاعل، و الفاعل " اللـه " من قوله تعالى: " اللـه العزيز الحكيم "[1] و " إليك " متعلق " بيوحي ".

استنادا لقول ابن الجزري: " و اختلفوا في (يوحى إليك) فقرأ ابن كثير بفتح الحاء على التجهيل و قرأ الباقون بكسرها على التسمية".

و قول ابن مكّي القيسيّ: " قوله: (كذلك يُوحي) قرأه ابن كثير بفتح الحاء، على ما لم يسمّ فاعله، فيوقف في قرائته على (قبلك)، و يبتدأ: (اللـه العزيز) على التبيان لِما قبله، كأنه قيل: من يوحيه؟ فيقال: اللـه العزيز.

فالمعنى على هذه القراءة:" كذلك يوحى إليك يا محمد مثل ما أوحي إلى الأنبياء قبلك "، و قيل: معناه " إن اللـه جلّ ذكره أعلمه أن هذه السورة أُوحيت إلى الأنبياء قبل محمد " و " إليك " يقوم مقام الفاعل، أو يضمر المصدر يقوم مقام الفاعل و قرأ الباقون بكسر الحاء، فلا يوقف إلا على (الحكيم)، لأنهم أسندوا الفعل إلى اللـه جلّ ذكره، فهو الفاعل، فلا يوقف على الفعل دون الفاعل، و لا على الفاعل دون نعته، و هو الاختيار، لأن الأكثر عليه"[2] .

على ضوء ما سبق ذكره نستشف ما يلي:

- الحجّة في قراءة الفعل (يُوحَى) مبنيا للمجهول، على اعتبار (إليك) نائب فاعل، فيوقف في قراءته (على قبلك)، و اعتبار (اللـه العزيز) جملة اسمية، جيء بها لتبيان ما قبلها.

- الحجّة في قراءة الفعل (يُوحي) مبنيا للمعلوم، فأسندوا الفعل إلى اللـه جلّ ذكره، و هو الفاعل، و بالتالي فلا يوقف إلا على (الحكيم).

<u>ليجزى</u> : قال اللـه تعالى: " ليجزي قوما بما كانوا يكسبون"[3] .

- قرأ نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، و عاصم، و يعقوب " ليجزى " بياء مفتوحة مع كسر الزاي، و فتح الياء، مبنية للفاعل، و الفاعل ضمير يعود على " اللـه " المتقدم

([1]) سورة الشورى الآية 3.

([2]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 250 و ارجع لـ: ابن خلويه الحجّة ص 292 و ابن زنجلة حجّة القراءات ص 639.

([3]) سورة الجاثية الآية 14.

ذكره في قوله تعالى: "اللـه الـذي سخر لكـم البحـر لتجـري الفلـك فيـه بـأمره "[1]، و (قومـا) منصوب على أنه مفعول به.

- قرأ أبو جعفر " ليجزي " بضم الياء، و فتح الزاي، على البناء للمفعول، و (قوما) مفعـول بـه، و نائب الفاعل محذوف تقديره " الخير " إذ الأصل: (ليجزي اللــه الخـير قومـا) مثـل: (جـزاك اللـه خيرا)، و يجوز أن يكون نائب الفاعل الجار و المجرور، و هو (بما كانوا يكسـبون) و يكـون ذلك حجة للكوفيين حيث يجيزون نيابة الظرف، أو الجار و المجرور مع وجود المفعول به.

- قرأ الباقون " لنجزي " بنون العظمة مفتوحة مع كسر الـزاي، و فـتح اليـاء، مبنيـا للفاعـل، و الفاعل ضمير .

مستتر تقديره " نحن "، و حينئذ يكون في الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم، و (قوما) على أنه مفعول به

واعتمدنا في ذلك على ابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (لنجزي قوما) فقرأ ابن عامر و حمزة و الكسائي و خلف بالنون، و قرأ الباقون بالياء و قرأ أبو جعفر بضم الياء و فتح الـزاي مجهـلا و كذا قرأ شيبة وجاءت أيضا عن عاصم و هذه القراءة حجة على إقامة الجار والمجرور و هو (بما) مع وجود المفعول به الصريح و هو (قوما) مقام الفاعل كما ذهب إليه الكوفيون و غيرهم" [2]

وابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: (ليجزيَ قوما) قرأه ابن عامر و حمزة و الكسائي بالنون، عـلى معنى الإخبار من اللـه جلّ ذكره عن نفسه بالجزاء، فهو المُجَازي كُلاًّ بعمله و قرأ الباقون بالياء، ردّوه على ذكر اسم اللـه المتقدّم في قوله: (لا يَرجون أيّام اللـه) [3] ثم قـال: (ليجـزي قومـا) [4]، أي: ليجزي اللـه قوما، و هو الاختيار، لقرب الاسم منه، و لأنه أيضا إخبـار عـن اللــه جـلّ كـره بالجزاء كالأول "[5] .

([1]) سورة الجاثية: الآية12

([2]) ابن الجزري النشر ج2 ص 372

([3]) سورة الجاثية الآية 14

([4]) سورة الجاثية الآية 14

([5]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 268 و ارجع لـ: ابن خلويه الحجّـة ص 299 و ابـن زنجلـة حجّـة ص 660-661

وعلى هذا الأساس قال العكبري: " قوله تعالى: (لِيَجْزِيَ قوما) بالياء و النون على تسمية الفاعل، و هو ظاهر.

و يقرأ على ترك التسمية و نَصْب " قوم " و فيه وجهان: أحدهما و هو الجيد: أن يكون التقدير: ليُجْزَى الخير قوما على أنّ الخير مفعول به في الأصل، كقولك: جزاك الله خيرا، و إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائزة و الثاني أن يكون القائم مقام الفاعل المصدر، أي ليجزي الجزاء، و هو بعيد" [1].

بيّن العكبري ما ذكرته كتب القراءات في اختلاف القرّاء في قراءة هذه الآية، مبيّنا الوجه الإعرابي لها و المتمثّل في نصب (قوم) على أنّه مفعول به، و هذا هو الجيّد حسب العكبري، و له وجه آخر يتمثّل في أن يقوم المصدر مقام الفاعل كقولك: ليجزى الجزاء، و هو بعيد كما علّق على ذلك العُكبري.

<u>نتقبل، ونتجاوز</u>: قال الله تعالى: أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا و نتجاوز عن سيئاتهم" [2].

- قرأ نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، و ابن عامر، و شعبة، و أبو جعفر، و يعقوب " يتقبل، و يتجاوز" بياء تحتية مضمومة في الفعلين، على البناء للمفعول، و " أحسن " بالرفع على أنه نائب فاعل لـ" يتقبل "، و أما نائب فاعل لـ " يتجاوز " فهو الجار و المجرور" عن سيئاتهم ".

- قرأ الباقون " نتقبل، و نتجاوز " بنون مفتوحة في الفعلين، على البناء للفاعل، و الفاعل ضمير مستتر تقديره " نحن "، و المراد به " الله " تعالى، و قد جرى الكلام على نسق ما قبله، و المتمثل في قوله تعالى: " و وصينا الإنسان بوالديه "[3].

واستنادنا في ذلك لابن الجزري [4] و ابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله (نتقَبَّل و نتجاوز) قرأ ذلك حفص و حمزة و الكسائي بالنون فيهما وهي مفتوحة، و بنصب " أحسن "، و قرأ الباقون بياء مضمومة فيهما، و رفع " أحسن " و حجة من قرأ بالنون أنه حمله على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بالتقبل و المجازاة، و حسُن ذلك،

([1]) العُكبري التّبيان في إعراب القرآن ج2 ص 1151-1152

([2]) سورة الأحقاف الآية 16

([3]) سورة الأحقاف الآية 15

([4]) ابن الجزري النشر ج2 ص 373 و ابن زنجلة حجّة القراءات ص 663-664

لأن قبله إخبارا عن اللـه جلّ ذكره عن نفسه في قوله (ووصّينا الإنسان) [1]، ونصَبَ " أحسن " بوقوع " يتقبل " عليه و حجة من قرأ بالياء، و هو الاختيار، لأن الأكثر عليه، أنه بنى الفعل للمفعول، فأقام " أحسن " مقام الفاعل فرفعه، و الفاعل في القراءتين هو اللـه جلّ ذكره، كما قال: (إنما يتقبّل اللـه من المتَّقين"[2]"[3].

<u>لا يرى</u>: قال اللـه تعالى: " فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم "[4].

- قرأ عاصم، و حمزة، و يعقوب، و خلف العاشر " لا يرى " بياء تحتية مضمومة، على البناء للمفعول، و" مساكنهم " بالرفع على أنه نائب فاعل، و التقدير: "لا يرى شيء إلا مساكنهم" و لذلك ذكر الفعل، لأنه محمول على " شيء " المقدر، و " المساكن " نائب فاعل " يرى ".

- قرأ الباقون " لا ترى " بتاء فوقية مفتوحة، على البناء للفاعل، و هو خطاب للنبيﷺ المفهوم من قوله تعالى: " و اذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف "[5] و بناء عليه فالفاعل ضمير مستتر تقديره " أنت "، والمراد به النبي عليه الصلاة و السلام، و يجوز أن يكون الخطاب عاما لكل من يصلح له الخطاب، و" مساكنهم " منصوب على أنه مفعول به، و " ترى " بصرية لا تنصب إلا مفعولا واحدا.

واستندنا في ذلك لابن الجزري[6]، و ابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: (لا يُرى إلا مساكنُهم) قرأ عاصم و حمزة بياء مضمومة، و رفع المساكن، و قرأ الباقون بتاء مفتوحة، و نصب " المساكن " وحجة من قرأ بالتاء أنه حمله على الخطاب للنبي عليه السلام، فهو فاعل " ترى "، و انتصب " المساكن " بوقوع الفعل عليها، لأن " ترى " من رؤية العين تتعدّى إلى مفعول واحد، و التقدير: لا ترى شيئا إلا مساكنهم، لا أحد فيها، و " المساكن " بدل من " شيء " المقدّر المضمر.

وحجة من قرأ بالياء أنه بنى الفعل للمفعول، و هو " المساكن "، فهو فعل ما لم يسمّ فاعله، فارتفعت " المساكن " لقيامها مقام الفاعل، و التقدير: لا يُرى شيء إلا مساكنهم،

---

(1) سورة المائدة الآية 15.

(2) سورة المائدة الآية 27.

(3) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 272 و ارجع لـ: ابن خلويه الحجّة ص 300.

(4) سورة الأحقاف الآية 25.

(5) سورة الأحقاف الآية 21.

(6) ابن الجزري النشر ج2 ص 373.

فلذلك ذُكِّر الفعل، لأنه محمول على شيء المضمر فالمساكن أيضا بدل من " شيء " المقدّر المضمر، والتاء الاختيار، لأن الأكثر عليه "[1].

يصعقون : قال اللـه تعالى: " حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون "[2].

- قرأ بان عامر، و عاصم " يصعقون " بضم الياء، على البناء للمفعول، و هو فعل مضارع مبني للمجهول من " أصعق " الرباعي، و الواو نائب فاعل؛ و لا يمكن أن يكون من " صعق " الثلاثي، لأنه إذا كان كذلك فهو غير متعد، و عليه فإنه لا يمكنه أن يصير مبنيا للمجهول.

- قرأ بالقانون " يصعقون " بفتح الياء، على البناء للفاعل، و هو فعل مضارع من " صعق " الثلاثي نحو: "علم" و الواو فاعل و معناه أن اللـه عز و جل أمر نبيه محمد صلوات اللـه عليه أن يترك الكفار وشأنهم، و يخلي سبيلهم، حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون، و هو يوم موتهم أو يوم قتلهم " ببدر " أو يوم القيامة الذي سيلقون فيه العذاب الأليم[3].

وعدنا في ذلك لابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (يصعقون) فقرأ ابن عامر و عاصم بضم الياء و قرأ الباقون بفتحها "[4].

وابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: (يُصعَقون) قرأه عاصم و ابن عامر بضمّ الياء، و فتحها الباقون وحجة من فتح أنه جعله مستقبل صعِق كعَلِم و حجة من ضمّ الياء أنه نقَلَه إلى الرباعي، و ردّه إلى ما لم يسمّ فاعله فعدّاه إلى مفعول، و هو الضمير في " يُصعقون " يقوم مقام الفاعل، فهو مثل " يُكرمون " و لا يحسن أن يكون من " صعق " ثم ردّ إلى ما لم يسمّ فاعله كـ " يُضربون "، لأنه إذا كان ثلاثيا لا يتعدّى، والفعل الذي لا يتعدّى لا يردّ إلى ما لم يسمّ فاعله، على أن يقوم الفاعل مقام المفعول الذي لم يسمّ فاعله و قد حكى الأخفش " صعُق " كـ " سعُد " لغة مشهورة، فعلى هذا يجوز أن يكون من الثلاثي غير منقول لغة لا قياس عليها "[5].

([1]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 274 و ارجع لـ: ابن خلويه الحجّة ص 300.

([2]) سورة الطور الآية 45.

([3]) ابن قتيبة تفسير غريب القرآنص 368.

([4]) ابن الجزري النشر ج2 ص 379 و ابن زنجلة حجّة القراءات ص 684.

([5]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 292-293 و ارجع لـ: ابن خلويه الحجّة ص 307.

يخرج : قال اللـه تعالى: " يخرج منهما اللؤلؤ و المرجان" [1] .

- قرأ نافع، و أبو عمرو، و أبو جعفر، و يعقوب " يخرج " بضم الياء، و فتح الراء، عـلى البنـاء للمفعول، و" اللؤلؤ " نائب فاعل، و " المرجان " معطوف عليه، و حينئذ يكون الكلام محمولا على معناه، لأن " اللؤلؤ و المرجان " لا يخرجان منهما بأنفسهما من غير مخرج لهما.

- قرأ الباقون " يخرج " بفتح اليـاء، و ضـم الـراء، عـلى البنـاء للفاعـل، و" اللؤلـؤ" فاعـل، و " المرجان " معطوف عليه.

- واستنادنا في ذلك لابن الجزري[2] وابن خلويه[3] وابن مكّي القيسيّ حيث قال هـذا الأخـير: " قوله: (يَخرُج منهما) قرأه نافع وأبو عمرو بضم الياء، و فتح الراء، حَمـلا الكـلام عـلى معنـاه، لأن " اللؤلؤ والمرجان " لا يَخرجان منهما بأنفسهما من غير مُخرِج لهما، إنما يُخـرجهما مخـرج لهما، فحمل الكلام على ما لم يسم فاعله، فارتفع " الؤلؤ " لقيامه مقام الفاعـل و " المرجـان " عطف عليه، وقرأ الباقون بفتح الياء، و ضمّ الراء، أضافوا الفعل إلى " اللؤلؤ و المرجان " عـلى الاتساع، لأنه إذا أُخرج فقد خَرَجَ، و ضم الياء أحبّ إليّ، لصحة معناها و لأنه لا اتسـاع فيـه" [4] .

يفصل : قال اللـه تعالى: " يوم القيامة يفصل بينكم" [5] .

- قرأ نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، و أبو جعفر " يفصل " بضم الياء، و سكون الفاء، و فـتح الصاد مخففة، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل " بينكم " و هـو مضـارع " فصـل " الـثلاثي نحو " ضرب"، و قيل: نائب الفاعل مصدر مضمر، و التقدير: " يُفصل الفصل بينكم ".

- قرأ ابن ذكوان " يفصل " بضم الياء، و فتح الفاء، و الصاد المشـددة، عـلى البنـاء للمجهـول، وتوجيهها كتوجيه القراءة المتقدمة، إلا أن الفعل مضارع " فصل " مضعف العين، نحو " علـم ".

([1]) سورة الرحمان الآية 22

([2]) ابن الجزري النشر ج2 ص 380-381

([3]) ابن خلويه الحجّة ص 311

([4]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 301 و ارجع لـ : ابن زنجلة حجّة القراءات ص 691

([5]) سورة الممتحنة الآية 3

- قرأ عاصم، و يعقوب " يفصل " بفتح الياء، و إسكان الفاء، و كسر الصاد مخففة، على البناء للفاعل، و هو مضارع " فصل " الثلاثي، والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " يعود على اللـه المتقدم في قوله تعالى: " أن تؤمنوا باللـه ربكم" [1]

و اعتمدنا على ابن الجزري[2]، و ابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: (يَفصِل بينكم) قرأه الحرميان و أبو عمرو بضمّ الياء، و إسكان الفاء، و فتح الصاد مخفّفا، و كذلك قرأ حمزة و الكسائي غير أنهما فتحا الفاء، و كسرا الصاد، و شدّد لها، و مثلُهما ابنُ عمر غير أنه فتح الصاد، وقرأه عاصم بفتح الياء، و إسكان الفاء، و كسر الصاد مخفّفا

وحجّة من ضمّ الياء و فتح الصاد و شدّد أو خفّف أنه بنى الفعل لِما لم يسمّ فاعله، و الظرف عند الأخفش يقوم مقام الفاعل، لكنه تُرك على الفتح، لوقوعه مفتوحا في أكثر المواضع، و مثلُه عنده قوله (و منّا دُون ذلك)[3]" دون " في موضع رفع على الابتداء، و لكنه تُرك مفتوحا لكثرة وقوعه كذلك، و قيل: المصدر مضمر، يقوم مقام الفاعل، أي: يفصل الفصل بينكم ويجوز أن يكون فيه مضمر يقوم مقام الفاعل، تقديره: و يوم القيامة يفصل في بينكم، و فيه بُعد للحذف و حجّة من ضمّ الياء، و كسر الصاد أو فتح الياء، و كسر الصاد، أنه أضاف الفعل إلى اللـه جلّ ذكره، و لتقدّم لفظ الإخبار منه تعالى عن نفسه في قوله: (و أنا اعلم)[4]، و التشديد فيه معنى التكثير، والتخفيف يحتمل التكثير و التقليل، و التخفيف يحتمل التكثير و التقليل، و الذي عليه الحرميان و أبو عمرو هو الاختيار، و القراءة في هذا الحرف ترجع إلى معنى واحد و هو أن اللـه هو الفاصل بينهم يوم القيامة..."[5] على ضوء ما سبق نضيف أمرا ذكره ابن مكّي القيسيّ يتعلّق بنائب الفاعل الذي قد يقع ظرفا حسب الأخفش، لكنه تُرك مفتوحا، لوقوعه مفتوحا في أكثر المواضع، كمثل قوله

([1]) سورة الممتحنة الآية 1

([2]) ابن الجزري النشر ج2 ص 387 و ابنزنجلة حجّة القراءات ص 706

([3]) سورة الجن الآية 11

([4]) سورة الممتحنةالآية 1

([5]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 318

تعالى: " و مِنّا دون ذلك "[1]، حيث وقع(دون) في موضع رفع على الابتداء، و ظلّ محافظا على الفتحة رغم أنه مبتدأ لكثرة وقوعه كذلك.

لا يسأل : قال اللـه تعالى: " و لا يسأل حميم حميما "[2].

- قرأ أبو جعفر، و البزي بخلف عنه " و لا يسأل " بضم الياء، على البناء للمفعول، و " حميم " نائب فاعل، و " حميما" منصوب بنزع الخافض، أي: و لا يسأل قريب عن قريبه.

- قرأ الباقون " و لا يسأل " بفتح الياء، مبنيا للفاعل، " حميم " فاعل، و " حميما " مفعول بـه، و المفعول الثاني محذوف، و التقدير: و لا يسأل قريب قريبا نصره، و لا شفاعته و بهـذه القـراءة يقرأ البزي في جهه الثاني .

و استنادنا في ذلك لابن الجزري في قوله: " و اختلفـوا في (و لا يسـأل حمـيم) فقـرأ أبـو جعفـر بضم الياء واختلف عن البزي فروى عنه ابن الحباب كذلك و هـي روايـة إبـراهيم بـن مـوسى و اللـه بي ونصر بن محمد وابن فرح عنه و كذلك روى الزينبي عن أصحاب أبي ربيعة و غيره عنه قال الحافظ أبو عمرو و بذلك قرأت أنا له من طريق ابـن الحبـاب قـال وعـلى ذلـك رواة كتابـه متفقون و روى عنه أبو ربيعة بفتح الياء وهي رواية الخزاعي ومحمد بن هارون و غـيرهم عـن البزي و بذلك قرأ الباقون"[3].

وابن زنجلة في قوله: " قرأ البرجمي[4] عن أبي بكر: "ولا يُسْـأَل حمـيمٌ حمـيمًا " بضـم اليـاء أي: لا يُقال لحميم (أين حميمك) أي لا يطالب قريبا بأن يحضر قريبه كما يفعل أهل الدنيا بأن يؤخـذ الجار بالجار والحميم بالحميم لأنه لا جور هناك أعلم أنك إذا بنيت الفعل للفاعل قلت: (سألت زيدا عن حميمه)، فإذا بنيت الفعل للمفعول به قلت: (سـئل زيـد عـن حميمـه) و قـد يحـذف الجار فيصل الفعل إلى الاسم الذي كان مجـرورا قبـل حـذف الجـار فينتصـب الاسـم فعـلى هـذا انتصاب قوله " حميما ".

([1]) سورة الجن الآية 11 و ارجع لـ: ابن خلويه الحجّة ص 317.

([2]) سورة المعارج الآية 10.

([3]) ابن الجزري النشر ج2 ص 390.

([4]) هو أبو صالح عبد الحميد بن صالح البرجمي التميمي الكوفي مقرى ثقة أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر بن عياش روى القراءة عنه عرضا إسماعيل الخياط و جعفر بن عنبسة قال ابن جرير الطبري و غيره: مات سنة 230 هـ.

وقرأ الباقون: " ولا يُسألُ " بفتح الياء لأنهم في شغل في أنفسهم عن أن يلقى قريب قريبه فكيف أن يسأل؟.

ألم تسمع قوله تعالى: "يومَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كلُّ مَرْضِعَةٍ عما أَرْضَعَتْ "[1] قال أبو عبيد: و الشاهد عليها قوله: " يومَ يفِرُّ المرء من أخيه "[2] فكيف يسألهم عن شيء و هو يفرّ منهم "[3].

اختار ابن زنجلة قراءة الفعل (يسأل) مبنيا للمجهول، أي (لا يُسأل حميمٌ حميماً)، موضّحا أنّ قراءة الفعل (لا يسأل) مبنيا للمعلوم أضعف، و استدلّ بقوله تعالى: (يوم ترونها تذهل كلُّ مرضعة عما أرضعت) [4]، و قوله تعالى:(يومَ يفرُّ المرء من أخيه)[5] فكيف يسألهم عن شيء و هو يفرّ عنهم، إذن أرجح القراءات عند ابن زنجلة بناء الفعل (لا يسأل) للمجهول باعتبار أنه لا يقال لحميم أين حميمك، أي لا يطالب قريبا بأن يحضر قريبه كما يفعل أهل الدنيا، كما قال ابن قتيبة: " و لا يسأل حميم حميما) أي لا يسأل ذو قرابة عن قرابته؛ ولكنهم (يبصرونهم) أي يعرفونهم "[6].

<u>ليعلم</u>: قال الله تعالى: " ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم "[7].

- قرأ رويس " ليعلم " بضم الياء، مبنيا للمفعول، و نائب الفاعل محذوف يفهم من السياق، و التقدير: ليعلم الناس، أي المرسل إليهم أن الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم.
- قرأ الباقون " ليعلم " بفتح الياء، مبنيا للفاعل، و المراد به " العلم " المتعلق بالإبلاغ الموجود بالفعل، و" أن " مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و الخبر الجملة، و فاعل " يعلم " ضمير مستتر تقديره " هو " و المراد به نبينا " محمد "ﷺ، و المقصود: ليعلم " محمد ﷺ" ان الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة، كما بلغ هو الرسالة.

([1]) سورة الحج الآية 2

([2]) سورة عبس الآية 34

([3]) ابن زنجلة حجّة القراءات ص 722

([4]) سورة الحج الآية 2

([5]) سورة عبس الآية 34

([6]) ابن قتيبة تفسير غريب القرآن ص 414

([7]) سورة الجن: الآية28

و رجعنا في ذلك لابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (ليعلم أن قد) فروى رويس بضم الياء و قرأ الباقون بفتحها"[1] .

وابن قتيبة في قوله: " (ليعلم) محمد أن الرسل قد بلَّغت عن اللـه عز وجل، و أن اللـه حفظها و دضفَعَ عنها، و أحاط بما لَدَيْها و يقال: ليعلم محمد أن الملائكة ـ يريد جبريل ـ قد بلَّغ رسالات ربه.

ويُقرأ: (لتعلم) بالتاء يريد: لتعلم الجنُّ أن الرسل قد بلّغت عن إلهم بما وَدُّوا: من استراق السمع "[2] .

<u>تعرف</u> : قال اللـه تعالى: " تعرف في وجوههم نضرة النعيم"[3] .

- قرأ أبو جعفر، و يعقوب " تعرف " بضم التاء، و فتح الراء، مبنيا للمفعول، و " نضرة " بالرفع على أنها نائب فاعل.

- قرأ الباقون " تعرف " بفتح التاء، و كسر الراء، مبنيا للفاعل، و " نضرة " بالنصب على أنه مفعول به.

أي: إذا رأيت الأبرار عرفت أنهم من أهل النعمة، لما نراه في وجوههم من النور، و الحسن، و البياض، والبهجة، و الرونق، و الخطاب موجه لكل " راء " يصلح لذلك[4] .

وعلى هذا قال ابن الجزري: " و اختلفوا في (تعرف في وجوههم نضرة) فقرأ أبو جعفر و يعقوب بضم التاء و فتح الراء و رفع (نضرة) .

وقرأ الباقون بفتح التاء و كسر الراء و نصب (نضرة) "[5] .

<u>تصلى</u> : قال اللـه تعالى: " تصلى نارا حامية "[6] .

- قرأ أبو عمرو، و شعبة، و يعقوب " تصلى " بضم التاء، مبنيا للمفعول، و نائب الفاعل ضمير يعود على " الوجوه " من قوله تعالى: " وجوه يومئذ خاشعة "[7] و"

([1]) ابن الجزري، النشر، ج2، ص392.

([2]) ابن قتيبة تفسير غريب القرآن ص 420.

([3]) سورة المطففين الآية 24.

([4]) ارجع لـ نفسير الشوكاني ج5 ص 402.

([5]) ابن الجزري النشر ج2 ص 398.

([6]) سورة الغاشية الآية 4.

([7]) سورة الغاشية الآية 2.

تصلى " مضارع، و الماضي " أصلى " رباعي، و هو يتعدى إلى مفعولين، الأول نائب الفاعل، والثاني " نارا ".

- قرأ الباقون " تصلى " بفتح التاء، مبنيا للفاعل، و الفاعل ضمير يعود على " الوجوه " أيضا، والماضي " صلى " فعل ثلاثي، يتعدّى إلى مفعول واحد، هو " نارا ".

و في هذا استندنا لابن الجزري[1] و ابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: (تَصْلَى نارا) قرأه أبو بكر و أبو عمرو بضم التاء، جعلاه فعلا رباعيا لم يسمّ فاعله، متعدّيا إلى مفعولين: أحدهما مضمر في الفعل، يعود على " أصحاب الوجوه " المذكورة، و الثاني " نارا "، و قرأ الباقون بفتح التاء جعلوه فعلا ثلاثيا سُمي فاعله فتعدّى إلى مفعول واحد، و الفاعل مضمر يعود على " أصحاب الوجوه "، و المفعول " نارا "، وهو مثل قوله: (ويَصلى سعيرا) [2] و قد مضى شرحُه "[3].

على ضوء ما ورد عند ابن مكّي نستشف ما يلي:

- الحجّة في بناء الفعل (تُصْلى) للمجهول، جعلاه (أبو بكر و أبو عمرو " فعلا رباعيا، متعدّيا إلى مفعولين: أحد المفعولين مضمر في الفعل، يعود على (أصحاب الوجوه) المذكورة، و ثاني المفعولين " نارا ".

- الحجّة في بناء الفعل (تَصلى) للمعلوم، جعله الباقون فعلا ثلاثيا، فاعل مضمر يعود على (أصحاب الوجوه)، و مفعوله واحد هو " نارا ".

وأمّا عن قوله تعالى (و يصلى سعيرا) [4] قال ابن خلويه: " قوله تعالى: " ويَصلى سعيرا " يقرأ بضم الياء و فتح الصّاد و تشديد اللام، و بفتح الياء و إسكان الصاد و تخفيف اللام فالحجة لمن شدّد: أنه أراد بذلك: دوام العذاب عليهم و دليله قوله: " و تصلية جحيم "[5] لأن وزنها " تَفْعِلة "، و تفعلة لا تأتي إلاّ مصدرا لفعلته بتشديد العين كقولك عَزَّيْتُه تَعْزِيةً و الحجة لمن خفف: أنه أخذه من صلى يَصْلَى فهو صَالٍ، و دليله قوله تعالى: " إلاّ من هو صال الجحيم "[6]، و السعير في اللغة: شدّة حرّ النار،

([1]) ابن الجزري، النشر في القراءات العشرة، ج2، ص393

([2]) سورة الانشقاق الآية 12

([3]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 370-371

([4]) سورة الانشقاق الآية 12

([5]) سورة الواقعة الآية 94

([6]) سورة الصافات الآية 163

وسرعة توقّدها، فأما قوله: زِدْنَاهم سعيرا "[1] ، فقيل: وقودا و تلهُبا، و قيل: قَلَقًا كالجنون" [2] .

نستخلص من هذه الآية الكريمة ما يلي:

- في قوله تعالى (و يصلى سعيرا) [3] قرء الفعل (يصلى) مبنيا للمجهول، و الحجّة في تشديده، أنه أراد بذلك: دوام العذاب، والدليل قوله تعالى: (و تَصلية جحيم) [4] .

قال ابن زنجلة: " و قرأ الباقون: " و يُصَلَّى " بالتشديد من قوله:(صلَّيْتُه أُصَلِّيه تَصْلِيةً) و المعنى أن الملائكة يُصَلُّونَهُ بحر النار"[5] .

- الحجّة لمن خفف، أنه أخذه من صَلَى يَصْلَى فهو صَالٍ، و الدليل قوله تعالى: "إلاّ مَن هو صال الجحيم"[6] معناها: " أي من قضي عليه أن يصلي الجحيم "[7] .

<u>لا تسمع</u> : قال اللـه تعالى: " لا تسمع فيها لا غية "[8] .

- قرأ نافع " لا تسمع " بالتاء الفوقية المضمومة، على البناء للمفعول، و " لا غية " بـالرفع عـلى أنه نائب الفاعل، و أنت الفعل لتأنيث نائب الفاعل.

- قرأ ابن كثير و أبو عمرو، و رويس " لا يسمع " بالياء التحتية المضمومة، على البناء للمفعول، و " لا غية " بالرفع على أنه نائـب الفاعـل؛ و ذكـر الفعـل، لأن تأنيـث نائـب الفاعـل مجـازي، و للفصل بالجار و المجرور.

- قرأ الباقون " لا تسمع " بالتاء الفوقية المفتوحة، على البنـاء للفاعـل، والفاعـل ضـمير مسـتتر تقديره " هي " يعود على الوجـوه الناعمـة" [9] و المـراد أصـحاب الوجـوه الناعمـة، و " لا غيـة " بالنصب على أنه مفعول به.

وهذا ما وضّحه ابن الجزري في قوله: " و اختلفـوا في (لا تسـمع فيهـا لاغيـة) فقـرأ ابن كثير و أبو عمرو ورويس (لا يسمع) بياء مضمومة على التذكير (لا غية) بالرفع

---

(1) سورة الإسراء الآية 97

(2) ابن خلويه الحجّة ص 338-339

(3) سورة الانشقاق الآية 12

(4) سورة الواقعة الآية 94

(5) ابن زنجلة الحجّة ص 756

(6) سورة الصافّات الآية 163

(7) ابن قتيبة تفسير غريب القرآن ص 322 و ارجع لـ: ابن زنجلة حجّة القراءات ص 755-756

(8) سورة الغاشية الآية 11

(9) سورة الغاشية الآية 8

و قرأ نافع كذلك إلا أنه بالتاء على التأنيث و قرأ الباقون بالتاء مفتوحة (لاغية) بالنصب "[1]

وابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: (لا تَسمع فيها لاغِيةً) قرأه ابن كثير و أبو عمرو بياء مضمومة، و رفع " لا غية "، و كذلك قرأ نافع إلا أنه قرأ بالتاء، و قرأ الباقون بالتاء مفتوحةً و نصب " لا غية " وحجة من قرأ بالياء مضمومةً، و برفع " لا غية " أنه ذكّر الفعل حملاً على المعنى، لأن " لاغية " و " لغوا " سواء، فذكّر لتذكير اللغو حملا على المعنى، و يجوز أن يكون ذكّر لمّا فرّق بين المؤنث و فعله بقوله: (فيها)، و يجوز أن يَكون ذكّر لأن تأنيث " لاغية " غير حقيقي، فأما ضمُه للياء فإنه بنى الفعل لِما لم يسمّ فاعله، و رفع " لايغة " لقيامها مقام الفاعل، و كذلك حجة من قرأ بالتاء و الرفع، إلا أنه أنّث لتأنيث لفظ " لاغية". فأجرى الكلام على ظاهره ولم يحمله على المعنى و حجة من فتح التاء و نصب " لاغية " أنه بنى الفعل لِـمَا سُـمِّي فاعلـه، فتعدّى إلى" لاغية "، فنصبها بـ " تسمع "، والفاعل هو المخاطب، وهو النبي ﷺ، و " اللاغية " مصدر بمعنى " اللغو " كـ " العاقبة، و العافية " و يجوز أن تكون على تقدير: ولا تسمع فيها كلمة لاغية، أي كلمة لَغو و قوله: (لا يَسْمَعون فيها لَغْوًا) [2] يدلّ على حمل " لاغية " على المصدر، فذلك أَولى بها"[3].

لا يعذب : قال اللـه تعالى: " فيومئذ لا يعذب عذابه أحد "[4] " و لا يوثق " من قوله تعالى: " و لا يوثق وثاقه أحد "[5].

- قرأ الكسائي، و يعقوب "لا يعذب، و لا يوثق "بفتح الذال، والثاء، على البناء للمفعول، و نائب الفاعل " أحد " و الهاء في " عذابه "، و وثاقه " تعود على الإنسان "المعذب، الموثق" و التقدير: فيومئذ لا يعذب أحد مثل تعذيبه، و لا يوثق أحد مثل " ايثاقه ".

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 400

([2]) سورة مريم الآية 62

([3]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 271

([4]) سورة الفجر الآية 25

([5]) سورة الفجر الآية 56

- قرأ الباقون، بكسر الذال، و الثاء، على البناء للفاعل، و الفاعل " أحد " و الهاء في عذابه، و وثاقه " تعود على " الله تعالى " .

والتقدير: فيومئذ لا يعذب أحد أحدا مثل تعذيب الله للعصاة، والكافرين، و لا يوثق أحد أحدا مثل إيثاق الله للعصاة، و الكافرين.

واستندنا في ذلك لابن الجزري في قوله: " و اختلفوا في (لا يعذب و لا يوثق) فقرأ يعقوب و الكسائي بفتح الذال و الثاء و قرأ الباقون بكسرهما "[1] .

وابن مكّي القيسيّ في قوله: " قوله: (لا يُعذِّب عذابَه أحد و لا يوثِق وَثاقَه) قرأ ذلك الكسائي بفتح الذال و الثاء، على ما لم يُسمّ فاعله، أضاف الفعلين إلى الكافر المعذب الموثق، و رفع " أحدا "، لأنه مفعول لم يُسمّ فاعله، فالهاء في " عذابه " للكافر، و كذلك هي في " وثاقه "، و هو الإنسان المذكور في قوله: (يَتَذكّر الإنسان) [2] والتقدير: لا يُعذب أحدٌ مثلَ تعذيبه، و لا يوثِق أحدٌ مثل إيثاقه، فأقام " العذاب " مقام التعذيب، و"الوثاق" مقام الإيثاق، كما استعملوا العطاء في موضع الإعطاء.

والعذاب والوثاق اسمان وقعا موقع مصدرين، و ذلك مستعمل في كلام العرب قال الفرّاء في معنى هذه القراءة: فيومئذ لا يُعذِب أحدٌ في الدنيا كعذاب الله في الآخرة و رُوي أن النبيﷺ: كان يقرأ بفتح الذال و الثاء و قرأ الباقون بكسر الذال و الثاء من " يعذِّب "، و يوثق)، أضافوا الفعل إلى الله جلّ ذكره، و الهاء في " عذابه و وثاقه " لِلّه جلّ ذكره، و التقدير: فيومئذ لا يُعذب أحدٌ أحدًا مثل تعذيب الله للكافرين و لا يُوثق أحدٌ أحداً مثل إيثاق الله للكافرين، و" أحد " فاعل و قيل: تقديره: فيومئذ لا يُعذّب أحدٌ أحداً مثل تعذيب الكافر، ولا يُوثق أحد أحداً مثل إيثاق الكافر، فتكون كالقراءة الأُولى على هذا التقدير، لإضافة العذاب إلى الكافر" [3]

<u>لترون</u> : قال الله تعالى: " لترون الجحيم "[4] .

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 400

([2]) سورة الفجر: الآية 23

([3]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبع ج2 ص 373، و ارجع لـ ابن زنجلة حجّة القراءات ص 763

([4]) سورة التكاثر: الآية6

- قرأ ابن عامر، و الكسائي " لترون " بضم التاء، مبنيا للمفعول، مضارع " أرى " متعدي، رفع الأولى على النيابة عن الفاعل، و هو واو الجمع، و بقي الثاني منصوبا و هو " الجحيم ".

وأصله " لترأيون " مثل " تكرمون " على وزن " تفعلون " نقلت حركة الهمزة إلى " الراء " فانقلبت الياء ألفا، لتحركها و انفتاح ما قبلها، ثم حذفت الألف للساكنين، و دخلت النون الثقيلة، فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال و حركت الواو للساكنين، و لم تحذف لأنها علامة جمع، و قبلها فتحة.

- قرأ الباقون "لترون"بفتح التاء، مبنيا للفاعل، مضارع"رأى " البصرية فلا تنصب إلا مفعولا واحدا، و هو " الجحيم " و الواو فاعل.

واستندنا في ذلك لابن الجزري[1] وابن مكّي القيسيّ في قوله:"قوله: (لَـتَرونّ الجَحـيم) قـرأ الكسائي وابن عامر بضم التاء و قرأ الباقون بالفتح و حجة من ضمّ أنه جعله فعلا رباعيا لم يُسـمّ فاعلـه، فتعدّى إلى مفعولين: أحدهما قام مقام الفاعل، مضمر في " لترون"، و " هم " اسم للمخاطبين و الثاني هو الجحيم، و أصله " لتريون " على وزن " لتفعلن " مثل " تكرمن " فألقِيت حركة الهمزة على الراء، فانفتحت وحُذفت الهمزة كما تُحذف من " ترى " بعد إلقاء حركتها على الساكن قبلها، و هو الراء، ثمّ لمّا تَحركت الياء، و قبلها فتحة، قُلبت ألفا، و حُذفت لسكونها و سكون واو الجمع بعدها، فبقي " لترون"، فلمّا دخلت النون المشددة لتأكيد القَسَم بُنِي الفِعل، فحُذفت النون، التي هي عَلَم الرفع للبناء وحُذفت الواو لسكونها و سكون أوّل المشدّد، و لم يجز حذفُها لالتقاء الساكنين، لأن قبلها فتحة، والفتحة لا تدلّ على الواو، و أيضا قد حُذفت الألف التي قبلها، و لو حُذفت هي أيضا لاختلّ الفعل لزوال عينه و لامه و واو جمعه، فيصير الحذف إلى ثلاثة أشياء، و ذلك اختلال ظاهر، و أيضا فإنها عَلَم الجمع، و إنما تحذف الواو، التي هي عَلَم الجمع، لالتقاء الساكنين، إذا بقيت قبلها ضمة، تدلّ على حذفها، نحو قوله: (ثُـمَّ لنَقـولَنّ لَوَليّـه)[2]، و قوله: (ولا يَصُدُنَّكَ عن آيات اللـه)[3].

([1]) ابن الجزري النشر ج2 ص 403.

([2]) سورة النمل الآية 49.

([3]) سورة القصص الآية 87.

وشبهه فإذا كان قبلها فتحة لم تُحـذف، و حُرّكـت لالتقـاء السـاكنين، و عـلى ذلـك حُرّكـت الـواو وثبتَت في قوله: (و لا تَنسَوا الفَضْل)[1]،وفي وله (اشـتَرَوَا الضَـلالة) [2]، و شـبهه كثـير، فجـرى عـلى هذه الأصول، فاعْرِفها وحجة من قرأ بالفتح أنه جعله فعلا ثلاثيا تعدّى إلى مفعول واحد، و هـو الجحيم، و الفاعل مضمر، و هو المخاطبون، و هو مِن رأى، و علتـه و أصـله عـلى مـا ذكرنـا مـن التعليل في القراءة بالضمّ "[3].

على ضوء كلام ابن مكّي نستشف ما يلي:

- الحجّة في اعتبار الفعل (لترون) مبنيا للمجهـول، عـلى أسـاس أنـه فعـل ربـاعي، يتعـدّى إلى مفعولين، المفعول الأول هو نائب الفاعل (المضمر) في الفعل، و المفعول الثاني هو (الجحيم).

أما عن أصل الفعل فهو: (لتريون) على وزن (لتفعلن) مثل (تكرمن)، فألقِيت حركة الهمـزة عـلى الراء، فانفتحت و حُذفت الهمزة كما تُحذف من (ترى) بعد إلقاء حركتها عـلى السـاكن قبلهـا، و هو الراء، ثم لمّا تَحركت الياء، و قبلها فتحة، قُلبت ألفا، و حُذفت لسكونها و سـكون واو الجمـع بعدها، فبقي " لترون "؛ ثم دخلت النون المشددة لتأكيد القَسَم، بُنِي الفِعل، فحُـذفت النـون، و حذفت الواو لسكونها وسكون أوّل المشدّد .

- الحجّة في اعتبار الفعل مبنيّا للمعلوم، جعلـه فعـلا ثلاثيـا يتعـدّى إلى مفعـول واحـد و هـو (الجحيم)، والفاعل مضمر، و هم المخاطبون.

نستشف من خلال كل ما عرضنا اختلاف القرّاء في قراءة الأفعال، و لا شـك أنّ هـذا قـد نتج عنه اختلاف على مستوى المعنـى أيضـا، لأنّ بنـاء الفعـل للمجهـول يـؤدي إلى تفسـير الآيـة بمعنى يختلف عن بنائه للمعلوم، كما وضّحنا ذلك من خلال آيات متعدّدة.

([1]) سورة البقرة الآية 237.

([2]) سورة البقرة الآية 16.

([3]) ابن مكّي القيسيّ الكشف عن وجوه القراءات السبعة ج2 ص 387-388 و ارجع لـ ابن خلويه الحجّـة ص 348 و ابـن زنجلـة حجّة القراءات ص 771-772.

الخاتمة

القرآن الكريم كلام اللـه تعالى المعجز المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد صلوات اللـه عليه، أنزله اللـه عز وجلّ لإخراج عباده من الظلمات إلى النّور، فهو نور وهداية وحكمة وموعظة وإعجاز.

لو تأمّلنا جليّا في تعدّد قراءاته لاكتشفنا حكما وحكما، ولأدركنا عظمة مولانا اللـه عز وجلّ

تزخر القراءات القرآنية بفوائد جمّة، من بينها التخفيف على الأمّة الإسلامية، وتبيان عظمة الرّسالة المحمدية، وتيسير الحفظ للأمّة، بالإضافة إلى فوائد أخرى.

فلهذه القراءات القرآنية أوجه جمالية عديدة مثّلنا لبعضها تمثيلا، حاولنا في هذا الكتاب تسليط الضوء على الاختلافات النحوية للقراءات القرآنية -وهي عديدة-تتجاوز أمثلتنا حصرناها في اختلاف الأفعال من حيث زمانها بين الماضي والأمر، وبين الماضي المبني للفاعل والمبني للمفعول، وبين المضارع المبني للفاعل والمبني للمفعول، ولقد تبيّن لنا أنّ اختلاف المبني يؤدّي إلى اختلاف المعنى وذلك بعد تمعّننا ورجوعنا إلى المصادر المختلفة .

قال تعالى:" **وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**"[1] .

([1]) سورة يوسف الآية 76.

فهرس المصادر والمراجع

- شعبان زكي الدّين، أصول الفقه الإسلامي، طبعة القاهرة، دون تاريخ.
- البخاري محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، دون تاريخ.
-ابن حجر العسقلاني، فتح الباري (شرح صحيح البخاري)، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.
- ابن الجزري، تقريب النشر، طبعة القاهرة، د ت.
- النمري بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب في حاشية"الإصابة" لابن حجر العسقلاني، مصر، 1328هـ.
- ابن الأثير محمّد الدّين، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية، 1383هـ-1963م.
- النيسابوري مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، د ت.

(*) **رتّبت حسب ورودها في الكتاب**

- الزركلي خير الدّين، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، 1980م.
- النحاس أبو جعفر، شرح القصائد المشهورات، الموسومة بالمعلّقات، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ.
- الزوزني الحسين بن أحمد، شرح المعلّقات السبع، منشورات مكتبة الحياة، دون تاريخ.
- التبريزي الخطيب أبو زكريا، شرح القصائد العشر، تصحيح عبد السّلام الحوفي، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ.

- الطبري بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1406هـ-1986م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ-1998م.
- الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة، 1306هـ .
- الجوزية بن قيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط6 .
- الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط، دار الفكر، ط2، 1403هـ .
- الزركشي بدر الدّين محمّد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن، طبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1376هـ-1996م .
- ابن الجوزي محمّد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت .
- السّيوطي جلال الدّين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، 1405هـ، ط3 .
- القسطلاني شهاب الدّين، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق عامر السيد عثمان وزميله، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1392هـ .
- طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ .
- الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط، طبعة السعادة، 1328هـ .
- الدمياطي أحمد بن عبد الغني، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، تحقيق وتقديم دشعبان محمّد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ-1987م .
- القاضي عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، طبعة الحلبي، القاهرة، د ت
- محيسن محمّد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربيّة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ-1993م .
- محيسن محمّد سالم، المقتبس من اللهجات العربيّة والقرآنية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1389هـ-1978م .
- القيسّي بن مكيّ، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق دعبد الفتاح شلبي، المكتبة الفيصلية، ط3، 1405هـ .
- ابن الجزري محمّد، النشر في القراءات العشر، تحقيق، دمحمّد محمّد محيسن، القاهرة، 1978م .
- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع عبد الرحمن بن محمّد بن قاسم، مطبعة الرّسالة، سوريا، الطبعة الأولى، 1398هـ
- دراز محمّد عبد الله ، مدخل إلى القرآن الكريم، دار القلم، الكويت، 1404هـ

- ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السّلام محمّد هـارون، دار الجيـل، بـيروت، الطبعة الأولى، دون تاريخ.
- ابن دريد، جمهرة اللغة، مطبعة المعارف بحيدر آباد، الطبعة الأولى، 1344هـ .
- ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن، سلطان، مؤسسـة الرّسـالة، بـيروت، الطبعـة الأولى .
- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق الأستاذ عبد الرّحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دت .
- ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء، القاهرة، 1932م .
- البنّا أحمد بن محمّد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، القاهرة، 1359هـ .
- ابن القاصح، سراج القارئ المبتدئ، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د ت. .
- الأصفهاني الرّاغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمّد سيّد الكيلاني، دار المعرفـة، بـيروت، دون تاريخ .
- ابن مجاهد أحمد بن موسى، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضـيف، دار المعـارف، الطبعـة الثانية، د ت .
- ابن مهران أبو بكـر، المبسـوط في القـراءات الـعشر، تحقيـق سـبيع حمـزة حـاكمي، دار القبلـة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط2، 1408هـ .
- أبو شامة شهاب الدّين، المرشد الـوجيز إلى علـوم تتعلّـق بالكتـاب العزيـز، تحقيـق طيـار آلتـي قولاج، دار صادر، بيروت، 1395هـ .
- الدّاني أبو عمرو، التيسير في القراءات السبع، تصحيح أوتوبر تزال، نشر دار الكتاب العـربي، ط3، 1404هـ .
- ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق عليّ النجدي ناصـف وزملائه، دار سزكين، أعدّه للطباعة محمّد بشير الأدلبي، 1406هـ .
- السّيوطي جلال الدّين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمّد أبو الفضـل إبـراهيم، دار الـتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1405هـ .
- ابن خلويه، القراءات، ورقة 18 مخطوط مصوّر عن معهد المخطوطات العربيّة بالقاهرة .
- الغزالي أبو حامد، المستصفى في علـم الأصـول، ومعـه "فـواتح الرحمـوت" دار الكتـب العلميـة، الطبعة الثانية، 1403هـ .
- المقدسي بن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر، راجعه سيف الدّين الكاتب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1401هـ .
- ابن الحاجب جمال الدّين أبو عمـرو، منتهـى الوصـول والأمـل في علمـي الأصـول والجـدل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1405هـ .
- ابن حنبل أحمدن المسند، المطبعة الميمنية، وبهامشه، "منتخب كنز العمال"، المكتب الإسـلامي، بيروت، الطبعة الثانية .

- الطحاوي أبو جعفر، مشكل الآثارن مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، حيدر آباد، الطبعة الأولى، 1333هـ .
- السجستاني بن أبي داود، المصاحف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ .
- ابن بلبان الفارسي، الإحسان بترتيب صحيح ابن حيان، قدم له وضبطه: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، 1407هـ .
- الألباني محمّد ناصر الدّين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، المجلد الأول والثاني، المكتب الإسلامي، المجلد الثالث والرابع، المكتبة الإسلامية، دون تاريخ .
- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السّيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، دون تاريخ
- ابن زنجلة، حجّة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرّسالة، الطبعة الثالثة، 1402هـ- 1982م .
- الزمخشري جار الله ، أساس البلاغة، تحقيق الأستاذ عبد الرّحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دون تاريخ .
- ابن خلويه، الحجّة في القراءات السبع، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، 1971م .
- البنّا أحمد بن محمّد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمّى منتهى الأماني والمسّرات في علوم القراءات، طبعة بيروت، د ت .
- محمّد سالم محيسن، المهذّب في القراءات العشر وتوجيهها، من طريق طيبة النشر، دار الأنوار، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1401هـ .
- ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، تحقيق سيد احمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398م
- ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، 1977م .
- ابن هشام، أوضح المسالك في شرح ألفية ابن مالك، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1399هـ- 1979م
- ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق عليّ النّجدي ناصف والدّكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1389هـ-1969م .
- الشوكاني، تفسير الفتح القدير، طبعة القاهرة، د ت .
- عبده الرّاجحي، التّطبيق النحوي، دار النهضة العربيّة، بيروت، ط8، 1408هـ-1988م
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ
- العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، تحقيق عليّ محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1407هـ-1987م

- سميح عاطف الزّين، الإعراب في القرآن الكريم، مجمع البيان الحديث، الشركة العالميّة للكتاب، ط2، 1410هـ-1990م .
- ابن الأثير مجد الدّينن النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية، 1383هـ-1963م .
- ابن سعد، الطبقات الكبرى، طبعة دإحسان عباس، 1388هـ .
- عبده الرّاجحي، التّطبيق الصّرفي، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان د ت
- -الأفغاني سعيد، في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، 1407هـ .
- إسماعيل باشا بن محمّد أمين، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح محمّد شرف الدّين، دار العلوم الحديثة، د ت .
- المرصفي عبد الفتاح السيد عجمي، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، على نفقة محمّد ابن عوض بن لادن، 1402هـ .

ISBN: 978-9931-318-60-6 شابک
9 789931 318606